المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
القاهرة

غير مخصص للبيع

منبر الإسلام

السنة (٦٢) العدد (٩) رمضان ١٤٢٤هـ - نوفمبر ٢٠٠٣م

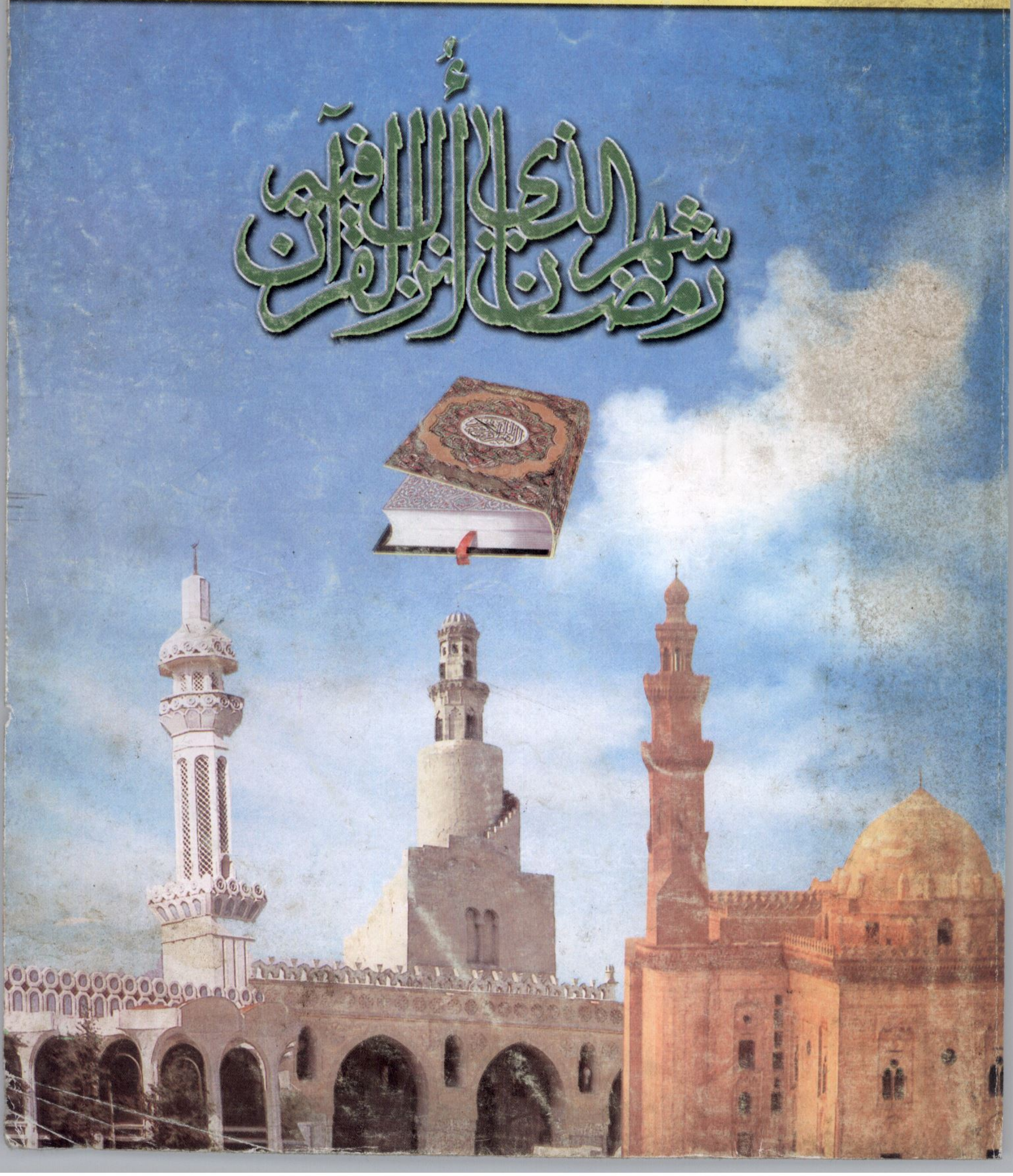

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

□ تفسير سورة الملك
أ. د. محمد سيد طنطاوى
□ تعايش.. لا صدام (حديث الشهر)
أ. د. عبدالصبور مرزوق
□ من هدى الرسول الكريم ﷺ فى رمضان
أ. د. أحمد يوسف سليمان
□ فريضة الصيام بين العلم والدين
أ. د. أحمد فتحى فرج بيومى
□ معنى الجامعة الإسلامية ومستقبلها
أ. د. محمد عمارة
□ أثر الفساد على التقدم والتنمية ومحاربة الإسلام له
أ. د. جعفر عبدالسلام
□ الخطاب الدينى المفترى عليه
أ. د. محمد السيد الجليند
□ نحو إطار لنموذج اقتصادى إسلامى
أ. د. محمد الشحات الجندى

غلاف الشهر

● رمضان شهر القرآن وعمارة المساجد.. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾

صدق الله العظيم

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ١٣,٥ ثلاثة عشر جنيها بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٢٠ عشرون دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الأفريقى - «بريد جوى»
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٤٠ أربعون دولارا أمريكيا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة: ٦٥ خمسة وستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٧٩٥٨٦٥٩ - ٧٩٤١٦٢٧ - ٧٩٥٨٦٦٤
تلغرافيا: منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - بالقاهرة

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور : **محمود حمدى زقزوق**

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور : **عبد الصبور مرزوق**

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور : **صوفى أبو طالب**

الدكتور : **أحمد كمال أبو المجد**

الدكتور : **أحمد هيكل**

كلمة التحرير

عزيزى القارئ

الصوم ركن من أركان الإسلام الخمسة فرضه الله على المسلمين تطهيرا لنفوسهم. ففى شهر رمضان الكريم تفيض منابع الخير وتجف منابع الشر فتشمل المسلمين رحمة الله ومغفرته.

وفى الصوم إعانة للصائم على الطاعة، ففى هذا الشهر الكريم الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان تصفد الشياطين وتفتح أبواب الجنة، فيه يحرص المسلمون على قراءة القرآن وتدبر معانيه ويكون تمام صومه بغض البصر وكف الأذى والبعد عن الغيبة والنميمة والفحش بالقول والفعل والجفاء والخصومة، وكذا كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه، وكف الجوارح عن الآثام فيبقى قلبه متعلقا بذكر الله بين الخوف والرجاء مشغولا لا يطلب سوى القبول والعفو والغفران. فإذا ما جاء آخر الشهر كان الاعتكاف وكانت صدقة الفطر.

فإذا ما أتم الصائمون صيامهم جاءت الفرحة بالعيد فيفرحوا لما هداهم الله حامدين شاكرين داعين الله أن يكون قد غفر لهم ما تقدم من ذنوبهم بعد صيامهم وقيامهم وتلاوتهم الدائمة للقرآن الكريم.

نسأل الله تعالى أن يتقبل صيامنا وقيامنا وركوعنا وسجودنا إنه نعم المولى ونعم النصير، وأن يعيد علينا وعلى الأمة الإسلامية الشهر الكريم الفضيل باليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

تعايش

﴿يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾ الحجرات: آية ١٣

أ. د. عبدالصبور مرزوق

التعارف هو لغة الإسلام فى الحوار وطريقه للتعايش

***

بالتعارف فتح الإسلام شرق وجنوب شرق آسيا بالقدوة لا بالقوة

فى مناخ الهجمة القاسية على الإسلام والتى لا نملك لها الآن دفعا، يصبح من فرض العين استدعاء الأبعاد الغائبة فى أزمة الأمة جنبا إلى جنب مع دقة ملاحظة وفقه الواقع المعاصر.

غيبة مفهوم «الأمة»:

الأصل أننا ـ وكما تحدث القرآن ـ أمة واحدة كما جاء فى قوله تعالى: ﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾ الأنبياء: آية ٩٢.

ثم فى قوله تعالى: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ المؤمنون: آية ٥٢.

وفى مناخ هذه الوحدة زمن الرسول ﷺ والراشدين كانت أمتنا نموذجا لصورة الدولة الناهضة بعطاء القرآن والإيمان، وبهما استطاعت أن تنحى من الساحة الدولتين العظميين اللتين كانتا قائمتين آنذاك دولة الفرس ودولة الروم.

ومضت تبسط سلطانها ونموذجها الإسلامى على الدنيا من حوله ألوية الحق والعدل والخير والحرية فدخل الناس فى دين الله أفواجا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا صِـــــــدام

وكما هى سنة الله فى مداولة الأيام بين الناس تعرضت أمتنا للانقسام والتراجع السياسى؛ لكنها كانت ماتزال مالكة لقوة الاستمرار والبقاء فأبدعت فى جانب وأقامت حضارة شامخة كانت هى الأساس للنهضة الأوروبية الحديثة.

***

ضرورة المصالحة بين أمراء الأمة وعلمائها

*** فى مناهج الهجوم على الإسلام يجب استدعاء كل الأبعاد الغائبة

غير أن ضربة قاسية تلقتها الأمة الموحدة - زمن العثمانيين - على يد العلمانى «كمال أتاتورك» الذى «علمن» الدولة وألغى الخلافة والكتابة بالخط العربى ليقطع الصلة بين المسلمين وبين ثقافة القرآن.

***

ومنذ ذلك التاريخ وحتى يومنا هذا تراجعت وحدة الأمة فتمزقت دويلات ومحميات تراجع معها المد الإسلامى، فى الزمن الذى زحف فيه الاستعمار الغربى - الإنجليزى والفرنسى - وعرفت الاتفاقات بين فرنسا وانجلترا (الاتفاق الودى ١٩٠٤م؛ واتفاق سايكس بيكو من بعده، فتوارثت الدولتان ممتلكات الخلافة وفعلا بها الأفاعيل كما هو مدون ومشهود.

***

وهنا أقول:

إن من الأهمية بمكان أن تتكاتف قوانا - نحن المشتغلين بالعمل الدعوى للعمل على استعادة وحدة الأمة، لا أعنى وحدة الخلافة فضررها اليوم أكبر من نفعها، وإنما استعادة روح الأمة التى كانت عليها زمن الازدهار والقوة.

***

ومع ضخامة الهدف فإن ما يبذل فى سبيله وما يحتاجه من الزمن لن يكون كبيرا فى مقابل ما يحققه من الآمال العظام للأمة وللدين وللإنسانية المحتاجة اليوم إلى العطاء الحضارى القيمى للإسلام.

فمعلوم لكل دارسى تاريخ الأمة المسلمة أن خطاب القرآن لها فى قوله: ﴿كنتم خير أمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر **وتؤمنون بالله﴾** آل عمران: آية ١١٠، لا يعنى خيرية العرق واللون وإنما يعنى خيرية القيام بالدور الذى ربطه القرآن بهذه الخيرية وبما نطالبها بأن تقوم به عبر العصور وعبر الزمان والمكان تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتدعو إلى الإيمان بالله.

التدافع الحضارى لا التصارع.

ويرتبط التكليف المنوط بالأمة الارتباط بالقانون القرآنى للدفع الحضارى الذى تتولاه أمة المسلمين الموحدة بالنيابة عن الإنسانية جميعها أن تقوم بمهمتين عظيمتين:

الأولى: حماية الأرض من الفساد كما قال تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض﴾** البقرة: آية ٢٥١.

والثانية: حماية مواقع العبادة لكل رسالات السماء وذلك فى قوله تعالى: **﴿ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا﴾** الحج: آية ٤٠.

***

وعندى أن هذا يعنى تكليف أمة المسلمين الموحدة بما يشبه قيادة وتوجيه الإنسانية جميعها.

مع ملاحظة تطور وتغير مفهوم المعروف والمنكر عبر العصور.

ولأن هذه مهمة عظمى وضخمة يحتاج العمل لتحقيقها إلى جهود وجهاد كما يحتاج إلى زمن يتم ذلك فيه فقد حذر القرآن الكريم المسلمين من العجز والوهن فى قوله تعالى: **﴿ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين﴾** آل عمران: آية ١٣٩.

ضرورة التعارف وضرورة التعريف بالإسلام:

تذكروا «تيودور هرتزل» نبى الصهيونية ومؤتمر سويسرا ١٨٩٧م

وبملاحظة تهيؤ أمريكا بحضارتها العلمانية المادية للسيطرة على العالم كامبراطورية لها أكبر قوة فى العالم تفعل بها ما تشاء.

تصبح الدعوة إلى التعارف وإلى التعايش بين دول العالم كله ضرورة وحتمية كما يصبح التعريف بالإسلام وإبراز مبادئه الإنسانية والعادلة فرض عين كما سبقت الإشارة.

ذلك لأن مشكلة مهاجمى الإسلام فى الغرب والمتهمين له بالإرهاب وإهدار حقوق الإنسان وغيرها ـ مشكلتهم أنهم لا يعرفون حقيقة الإسلام فإنهم كذلك أسرى لسيطرة الإعلام الصهيونى المتحكم فى العقل الغربى ـ الأمريكى والأوروبى. ولذا لابد من التعريف بالإسلام.

***

ضرورة المقارنة بين حقوق الإنسان فى الإسلام وبين المواد الثلاثين لإعلان الأمم المتحدة ١٩٤٨م

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عامل الزمن فى النهوض يحسب بالقرون لا بالسنين

وإبراز حقيقة أن حقوق الإنسان فى الإسلام ترتقى إلى مرتبة الضرورات والفروض التى لا يقبل من صاحبها أن يتنازل عنها باعتبارها منظومة متكاملة لبناء الإنسان المؤهل للاستخلاف عن الله فى الأرض.

وكمثال:

فإن حق الحرية المقرر للإنسان فى الإسلام والموافق دائما لحق الحياة بمعنى أن يصح أن يقال إن عبارة «أنت حى» تساوى تماما «أنت حر»، وهو ما أدركته الفطرة الملهمة لعمر بن الخطاب رضي الله عنه فى قوله المأثور: «**متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا**»؟

***

هذا الحق لا يجوز - إسلاميا - التنازل عنه أو التفريط فيه بأى حال وإلا كان العقاب شديدا من الله فيما قررته الآية الكريمة:

﴿إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين فى الأرض قالوا ألم تكن أرض الله واسعة فتهاجروا فيها فأولئك مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾ النساء: آية ٩٧، هكذا بنص القرآن **﴿مأواهم جهنم وساءت مصيرا﴾**.

نعم: مأواهم جهنم.

ذلك لأن الإنسان المستخلف عن الله فى الأرض لابد أن يكون عزيزا من منطلق قول الله عنه وعن كل المؤمنين **﴿ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين﴾** المنافقون: آية ٨.

هذا الإنسان العزيز هو وحده القادر على التمكين فى أرض الله لكلمات الله والقادر على الجهر بكلمات الحق فى وجه السلطان الجائر. والقادر أخيرا على حسن قيادة الحياة.

***

وبعيدا عن مجرد التعريف بالإسلام، وفى مناخ إتاحة الفرص لكلمات الإسلام أن تجد مكانها فى كل أصقاع الأمة.

تصبح المصالحة بين الأمراء والعلماء كذلك فرض عين يجب العمل لتحقيقه حتى تتضافر الجهود وتبرأ الأمة من هذه العاهة المزمنة والمدمرة.

***

فهل عسير علينا أن نفعل مثل ما فعل تيودور هرتزل فى مؤتمره السرى بمدينة بازل بسويسرا عام ١٨٩٧م والذى جمع كبار حكماء صهيون فتدارسوا وقرروا أن تكون لهم دولة، وأعطوا أنفسهم مساحة زمنية مقدارها (٥٠) خمسون عاما يتم فى كل عام منها هدف وتتحقق خطوة.

ونجح المؤتمر وتحقق الأمل:

وفى عام ١٩٤٧م - أى بعد الأعوام الخمسين تحقق الحلم وقامت دولة إسرائيل. فهل من مدكر؟! وهل عسير علينا أن نفعل مثل ما فعل؟

أنا أقول: لا..

وأملنا فى الله عظيم، والله غالب على أمره.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضانُ.. أقْبِل!!

شعر / محمد التهامى

أقـبل.. رعـاك الله يارمـضـان
إنى إلى نبع الهـدى ظمـآنُ

غـابت بك الأيام فى دورانهـا
فكأن بعـدك قـد مـضت أزمـانُ

كـدنا نطير إلى لقـائك فـرحـة
لما أطال عـذابنا الحـرمـانُ

فـلأنت ينبـوع العطاء تسوقـه
ويصـونه فى كـفك الرحـمنُ

ولأنت روح الروح فى أعـمـاقنا
لما يفـيض بقلبنا الإيمـانُ

ولأنت صـوت الحق يطرق سـمـعنا
ويصـوغـه فى صـدقـه القـرآنُ

ولأنت مـيزان الحـياة تقـيمـه
وتزيد فـيـه فـيربح الإيمـانُ

ولأنت من نفـسى الجنان نسائم
تنـدى لـهـا الأرواح والأبدانُ

ولديك ترتاح النفـوس وترتوى
وينام فى أعـمـاقـهـا اطمـئنانُ

ونوازع الشهـوات يذهب ريحـهـا
لا يسـتبـد بنا لهـا سلطانُ

يتطهـر الإنسـان.. لا يدنو له
- مـهـمـا تمرد حـوله - شيطانُ

بالصـوم تنطلق النفـوس جـواهر
من طهـرها يضـوى لهـا لمعـانُ

* * *

رمـضـان.. هات الصوم يغسل عـالما
غطت جـمـيع ثيـابه الأدرانُ

هات الصـيـام يضىء فى آفـاقنا
إنا بأحـضـان الدجى عـمـيـانُ

هات الصيام يعـيـد إنسانا لنا
لم يبق فى درب لنا إنسـانُ

هات الصـيـام يحـد من غـيلاننا
فـجـمـيع من فى دربنا غـيـلانُ

هات الصـيـام به الأمـان لدارنا
لم يبق فى هذى الحـيـاة أمـانُ

هات الصـيـام يمد حـبل خلاصنا
فـجـمـيعنا فى همـه غـرقـانُ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

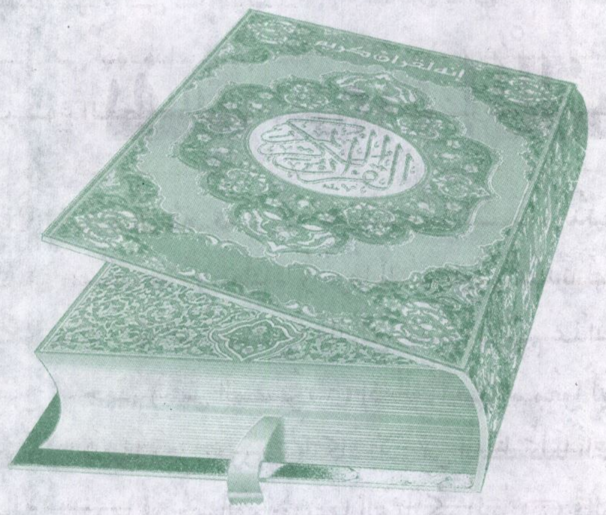

- تفسير سورة الملك
- دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم:

مناهج القرآن فى استعمال كلمة «رب»

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات

في كتاب الله تعالى

تفسير سورة المُلْك

قال الله - تعالى - : ﴿ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا
بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ
عَذَابَ السَّعِيرِ (٥) وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٦) إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا
شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ (٧) تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ
فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ (٨) قَالُوا
بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ
إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ (٩) وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ
أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ (١٠) فَاعْتَرَفُوا
بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ (١١) ﴾ الآيات: ٥ - ١١

لفضيلة الإمام الأكبر
الدكتور / محمد سيد طنطاوي
شيخ الأزهر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ فى هذه الآيات الكريمة ساق ـ سبحانه ـ أدلة أخرى على وحدانيته وقدرته، وبين ما أعده للكافرين من عذاب، بسبب إصرارهم على كفرهم.

قال الإمام الفخر الرازى عند تفسيره لهذه الآيات: «اعلم أن هذا هو الدليل الثانى على كونه ـ عز وجل ـ قادرا عالما، وذلك لأن هذه الكواكب نظرا إلى أنها محدثة ومختصة بمقدار معين، وبموضع خاص، وبسير معين، فإنها تدل على أن صانعها ـ وهو الله عز وجل ـ قادر.

ونظرا إلى كونها متقنة موافقة لمصالح العباد، وإلى كونها زينة لأهل الدنيا، وسببا لانتفاعهم بها، فإنها تدل على أن صانعها عالم.

ونظير هذه الآية **﴿ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح.. ﴾** قوله ـ تعالى ـ فى سورة الصافات: **﴿إنا زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب* وحفظا من كل شيطان مارد﴾**(١) الصافات: الآيتان ٦، ٧.

٢ ـ وقوله ـ تعالى ـ : **﴿زينا﴾** من التزيين بمعنى التحسين والتجميل. ولفظ **«الدنيا»** من الدُّنُو بمعنى القرب.

والمصابيح: جمع مصباح وهو السراج المنير. والمراد بها هنا: النجوم، وسميت بالمصابيح على التشبيه بها فى حسن المنظر، وفى الإضاءة ليلا.

ولفظ **«الرُّجُوم»**: جمع رجم، وهو اسم لما يُرجم به، أى: لما يرمى به الرامى غيره من الحجارة ونحوها.

والمعنى: وبحق الله ـ عز وجل ـ لقد زينا وجملنا السماء القريبة منكم ـ أيها الناس ـ بكواكب مضيئة كإضاءة المصابيح، وجعلنا بقدرتنا من هذه الكواكب، ما يلقى به منها على الشياطين فيحرقها ويهلكها، إذا ما حاولت هذه الشياطين أن تسترق السمع، أو أن تتعدى الحدود التى نهى الله ـ تعالى ـ عن تعديها، كما قال ـ سبحانه ـ: **﴿وأنا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا* وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا﴾** الجن: الآيتان ٨، ٩.

قال الإمام ابن كثير ـ رحمه الله ـ: قوله ـ تعالى ـ: **﴿وجعلناها رجوما للشياطين﴾**: عاد الضمير فى قوله: **﴿وجعلناها﴾** على جنس المصابيح لا على عينها، لأنه لا يرمى بالكواكب التى فى السماء، بل بشهب من دونها، وقد تكون ـ والله أعلم ـ مستمدة منها.

قال قتادة: إنما خلقت هذه النجوم لثلاث خصال: خلقها زينة للسماء، ورجوما للشياطين، وعلامات يهتدى بها. فمن تأول فيها غير ذلك فقد قال برأيه، وأخطأ حظه، وأضاع نصيبه، وتكلف مالا علم له به»(٢). فالضمير فى قوله ـ تعالى ـ: **﴿وجعلناها﴾** يعود إلى المصابيح. ومن المفسرين من أعاده إلى السماء الدنيا، على تقدير: وجعلنا منها رجوما للشياطين الذين يسترقون السمع.

٣ ـ وقوله ـ سبحانه ـ: **﴿وأعتدنا لهم عذاب السعير﴾**: بيان لسوء مصيرهم فى الآخرة بعد بيان سوء مصيرهم فى الدنيا عن طريق إحراقهم بالشهب.

أى: وهيأنا لهؤلاء الشياطين فى الآخرة ـ بعد إحراقهم فى الدنيا بالشهب ـ عذاب النار المشتعلة المستعرة.

فالسعير: اسم لأشد النار اشتعالا، يقال: سعر فلان النار ـ كمنع ـ إذا أوقدها بشدة.

وكان السعير عذابا للشياطين ـ مع أنهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مخلوقون من النار ـ لأن نار جهنم أشد من النار التى خلقوا منها، فإذا ألقوا فيها صارت عذابا لهم، إذ السعير أشد أنواع النار التهابا واشتعالا وإحراقا.

وقوله ـ عز وجل ـ: **﴿وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير﴾**: معطوف على ما قبله.

أى: هيأنا للشياطين عذاب السعير، وهيأنا ـ أيضا ـ للذين كفروا بربهم من الإنس عذاب جهنم، وبئس المصير عذاب جهنم.

٤ ـ ثم بين ـ سبحانه ـ أحوالهم الأليمة حينما يلقون جميعا فى النار فقال: **﴿إذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور﴾**.

والشهيق معناه: تردد النفس فى الصدر بصعوبة وعناء.

أى: أن هؤلاء الكافرين بربهم عندما يلقون فى النار، يسمعون لها صوتا فظيعا منكرا، وحالها أنها تغلى بهم غليان المرجل بما فيه، إذ الفور: شدة الغليان، ويقال ذلك فى النار إذا هاجت وفى القدر إذا غلت.

وقوله ـ عز وجل ـ: **﴿تكاد تميز من الغيظ﴾** تأكيد لما قبله. أى: تكاد النار تتقطع وينفصل بعضها عن بعض، لشدة غضبها عليهم، والتهامها لهم. والغيظ أشد الغضب.

وقوله ـ تعالى ـ: **﴿كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير﴾**: كلام مستأنف لبيان حال أهلها. والفوج: الجماعة من الناس.

والمعنى: فى كل وقت وآن، يلقى بجماعة من الكافرين فى النار، ويسألهم خزنتها من الملائكة سؤال تبكيت وتقريع بقولهم: ألم يأتكم يا معشر الكافرين نذير فى الدنيا ينذركم ويخوفكم من أهوال هذا اليوم، ويدعوكم إلى إخلاص العبادة لخالقكم الذى له الخلق والأمر، والذى لا معبود بحق سواه.

٥ ـ ثم قص القرآن ما رد به الكافرون على خزنة جهنم فقال: **﴿قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء إن أنتم إلا فى ضلال كبير﴾**.

أى: قال الكافرون ـ على سبيل التحسر والتفجع ـ فى ردهم على خزنة جهنم، بل لقد جاءنا المنذر الذى أنذرنا وحذرنا من سوء عاقبة الكفر، ولكننا كذبناه وأعرضنا عن دعوته، بل وتجاوزنا ذلك بأن قلنا له ـ على سبيل العناد والجحود والغرور ـ ما أنزل الله على أحد من شىء من الأشياء التى تتلوها علينا وتأمرنا بها، أو تنهانا عن مخالفتها.

وقوله ـ عز وجل ـ: **﴿إن أنتم إلا فى ضلال مبين﴾**: يحتمل أنه من كلام الكافرين لرسلهم الذين أنذروهم وحذروهم من الإصرار على الكفر، فيكون المعنى: لقد جاءنا الرسل الذين أنذرونا، فكذبناهم، وقلنا لهم: ما أنزل الله من شىء من الأشياء على ألسنتكم، وقلنا لهم ـ أيضا ـ : ما أنتم إلا فى ضلال كبير، أى: فى ذهاب واضح عن الحق، وفى بُعْد شديد عن الصواب.

ويحتمل أن يكون هذا القول من كلام الملائكة لهؤلاء الكافرين فيكون المعنى: وقال الملائكة لهؤلاء الكافرين على سبيل التجهيل والتوبيخ: ما أنتم ـ أيها الكافرون ـ إلا فى ضلال كبير، بسبب تكذيبكم لرسلكم، وإعراضكم عن الاستماع إلى من حذركم وأنذركم.

٦ ـ قال صاحب الكشاف ـ رحمه الله ـ : فإن قلت: قوله ـ تعالى ـ: **﴿إن أنتم إلا فى ضلال**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كبير﴾ من المخاطبون به؟ قلت: هو من جملة قول الكفار وخطابهم للمنذرين، على أن النذير بمعنى الإنذار، والمعنى ألم يأتكم أهل نذير؟ أو وصف به منذروهم لغلوهم فى الإنذار، كأنهم ليسوا إلا إنذار!

ويجوز أن يكون من كلام الخزنة للكفار على إرادة القول: أرادوا حكاية ما كانوا عليه من ضلالهم فى الدنيا، أو أرادوا بالضلال: الهلاك»(٣).

وجمع - سبحانه - الضمير فى قوله: **﴿إن أنتم إلا فى ضلال كبير﴾** مع أن الملائكة قد سألوهم **﴿ألم يأتكم نذير﴾**، بالإفراد، للإشعار بأن هؤلاء الضالين لم يكتفوا بتكذيب النذير الذى أنذرهم، بل كذبوه وأتباعه الذين آمنوا به.

فكأن كل فوج منهم كان يقول للرسول الذى أرسله الله - تعالى - لهدايته: أنت وأتباعك فى ضلال كبير!!

٧ - ثم بين - سبحانه - جانبا آخر من حسراتهم فى هذا اليوم الشديد الهول فقال: **﴿وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير* فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير﴾**.

أى: وقال الكافرون بربهم - على سبيل الحسرة والندامة - لو كنا فى الدنيا نسمع ما يقال لنا على لسان رسولنا سماع طاعة وتفكر واستجابة، أو نعقل ما يوجه إلينا من هدايات وإرشادات، لو كنا كذلك، ما صرنا فى هذا اليوم من جملة أصحاب النار المسعرة الذين هم خالدون فيها، ومادام الأمر كما أخبروا عن أنفسهم، وكما أقروا واعترفوا بذنوبهم، فسحقا وبُعدا لهؤلاء الذين صموا آذانهم وعقولهم عن كل ماهو خير ورشد، ولا يظلم ربك أحدا، لأنه - سبحانه - هو أعدل العادلين، وأرحم الراحمين.

الهوامش:

١ - تفسير الفخر الرازى جـ٨ ص١٧٣.

٢ - تفسير ابن كثير جـ٨ ص٢٠٤.

٣ - تفسير الكشاف جـ٤ ص٥٧٨.

الصيام

● فُرض صوم رمضان فى السنة الثانية من هجرة الرسول ﷺ إلى المدينة يوم الاثنين الليلة الثانية من شعبان.

● فرض الله صيام شهر رمضان على البالغ العاقل بشرط قدرته على الصيام فى غير مضرة فعالة على صحته أو كيانه، وهو بعد النية الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس.

● ومن أكل أو شرب ناسيا فلا شئ عليه وصيامه صحيح لا يشترط فى الصيام طهارة فإذا وجب الغسل على المرء ولم يغتسل صح صومه. لا يقبل صيام المرأة أثناء نفاسها أو حيضها وعليها قضاء أيام إفطارها.

حكم الصوم

صوم رمضان فريضة واجبة وهى أحد أركان الإسلام الخمس، وفيه تقوية لإرادتنا وتهذيب لشهواتنا وغرائزنا وتدريب على التحرر من رق المادة وسلطان الشهوة.

ذكر الله تعالى الصوم فى بعض الآيات من سور القرآن الكريم:

﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾.

قال رسول الله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم (٦)

مناهج تطبيقية فى توظيف اللغة

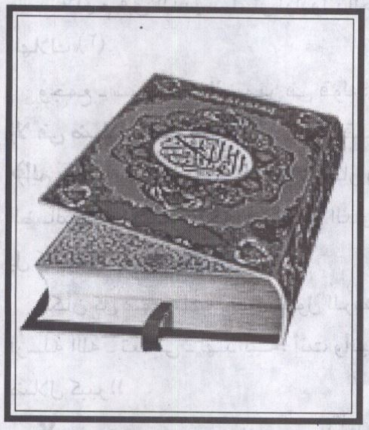

رَبَّ. ربُّ كلِ شىء

لكلمة «رب» فى القرآن واحة وارفة الظلال، عبقة الشذا، طيبة الثمار، ونقصد «رب» التى جاءت حديثا عن «الله» أما ما كانت عن غيره، فلا علاقة لنا بها فى هذه الدراسة، والتى جاءت مقصودا بها «الله» كثيرة كثرة هائلة، حيث لم تخل من ذكرها مرات كل السور غير قصار المفصل، ولن نستطيع - هنا - استقصاءها، ولذلك فإننا سنلتقط منها ومضات تنير لنا الطريق، ونرسم قسمات المنهج القرآنى فى استعمال هذه الكلمة المنتشرة فى آى القرآن انتشار النجوم الزهر فى سماء صافية غاب قمرها، فتلألأت فى أرجائها تهدى السارين، وتبهج الناظرين.

مناهج القرآن فى استعمال كلمة «رب»

د. عبدالعظيم المطعنى

وتيسيرا للدراسة نقسم ما سنذكره من آياتها مجموعات، ثم ننظر فى كل مجموعة قبل السير مع مجموعة أخرى، وبالله ومنه التوفيق.

● **الإضافة إلى الظاهر:**

● **التمثيل: (م أ): مجموعة أولى.**

﴿**الحمد لله رب العالمين**﴾ الفاتحة: آية ١.

﴿**إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين**﴾ البقرة: آية ١٣١.

﴿**قل أغير الله أبغى ربا وهو رب كل شىء**﴾ الأنعام: آية ١٦٤.

﴿**رب موسى وهارون**﴾ الأعراف: آية ١٢٢.

﴿**فإن تولوا فقل حسبى الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم**﴾ التوبة: آية ١٢٩.

﴿**.. ما أنزل هؤلاء إلا رب السموات والأرض بصائر..**﴾ الإسراء: آية ١٠٢.

﴿**قال رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين**﴾ الشعراء: آية ٢٤.

﴿**قال ربكم ورب آبائكم الأولين**﴾ الشعراء: آية ٢٦.

﴿**قال رب المشرق والمغرب وما بينهما إن كنتم تعقلون**﴾ الشعراء: آية ٢٨.

﴿**إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذى حرمها**﴾ النمل: آية ٩١.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿.. ورب المشارق﴾ الصافات: آية ٥.

﴿فورب السماء والأرض إنه لحق مثل ما أنكم تنطقون﴾ الذاريات: آية ٢٣.

﴿فلا أقسم برب المشارق والمغارب إنا لقادرون﴾ المعارج: آية ٤٠.

﴿فليعبدوا رب هذ البيت﴾ قريش: آية ٣.

﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ الفلق: آية ١.

﴿قل أعوذ برب الناس﴾ الناس: آية ١.

﴿رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا﴾ المزمل: آية ٩.

﴿.. واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور﴾ سبأ: آية ١٥.

﴿سلام قولا من رب رحيم﴾ يس: آية ٥٨.

هذه تسع عشرة آية وردت فيها كلمة «رب» عشرين مرة، حيث وردت فى آية (الأنعام: ١٦٤) مرتين، وإذا نظرت فى الآيات نظرة فاحصة وجدت كلمة «رب» جاءت سبع عشرة مرة ملازمة للإضافة إلى الأسماء الظاهرة، وهذه الإضافة جاءت على نوعين:

الأول: وهو ست عشرة مرة، كانت الإضافة إلى قطاعات خاصة من قطاعات الكون:

السموات والأرض وما بينهما - السموات والأرض - السماء والأرض - المشرق - المشرق والمغرب - المشارق - العرش العظيم - الآباء الأولين(١) - البيت - البلدة - الفلق - الناس - موسى وهارون.

الثانى: وهو موضع واحد جاءت الإضافة فيه عامة شاملة **﴿وهو رب كل شىء﴾**.

هذه الإضافة العامة أجملت كل ما سبق تفصيله فى الآيات الست عشرة. وبهذا الإجمال، وذلك التفصيل صار الملك كله لله لا شريك له.

ومما نلحظه من هذه المجموعة حرص البيان القرآنى على إضافة كلمة «رب» مقصودا بها الله، إلى بعض مخلوقاته أو كلها فى كل موضع وردت.

فإذا لم تكن إضافة، فإن القرآن يصف كلمة «رب» بوصف يقوم مقام الإضافة.

وقد جاء هذا - فى القرآن كله - فى آيتين لا ثالثة لهما، وهما:

﴿.. ورب غفور﴾: أى رب المغفرة.

و**﴿من رب رحيم﴾**: أى رب الرحمة.

أما «ربا» فى آية (الأنعام: ١٦٤)، وهى نكرة غير مضافة ولا موصوفة بوصف يقوم مقام الإضافة، فلا نقدح فى الملاحظة التى أبديناها من لزوم «رب» للإضافة أو وصف يقوم مقامها. نقول: إنها لا تقدح، لأن المراد بها «غير الله» إى ربا مغايرا لله، وهى واقعة فى سياق الاستفهام الإنكارى، فلا وجود لها فى الواقع.

**

● الإضافة إلى المتكلم المفرد:

● التمثيل: (م ب) :

﴿وإذ قال إبراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا..﴾ البقرة: آية ١٢٦.

﴿إذ قالت امرأة عمران رب إنى نذرت لك مافى بطنى محررا فتقبل منى إنك أنت السميع العليم﴾ آل عمران: آية ٣٥.

﴿قال رب هب لى من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء﴾ آل عمران: آية ٣٨.

﴿قال رب اغفر لى ولأخى وأدخلنا فى رحمتك..﴾ الأعراف: آية ١٥١.

﴿رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى..﴾ إبراهيم: آية ٤٠.

﴿رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الأحاديث فاطر السموات والأرض أنت ولىُّ فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين﴾ يوسف: آية ١٠١.

﴿رب لا تذرنى فردا..﴾ الأنبياء: آية ٨٩.

﴿قال رب انصرنى بما كذبون﴾ المؤمنون: آية ٣٩.

﴿قال هم أولاء على أثرى وعجلت إليك رب لترضى﴾ طه: آية ٨٤.

﴿قالت رب إنى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت﴾ آل عمران: آية ٣٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر وامرأتى عاقر﴾ آل عمران: آية ٤٠.

﴿قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض..﴾ الحجر: آية ٣٩.

﴿قالت رب إنى ظلمت نفسى..﴾ النمل: آية ٤٤.

﴿وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ الفرقان: آية ٣٠.

﴿وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾ الزخرف: آية ٨٨.

هذه المجموعة من الآيات، تخطو بنا خطوات أخرى فى الكشف عن منهج القرآن فى استعمال كلمة «رب» بعد الذى كشفت عنه المجموعة الأولى.

والناظر فى هذه المجموعة بعناية يرى أن كلمة «رب» فيها:

● جاءت منادى.

● مضافة إلى ياء المتكلم المفرد ذكرا أو أنثى.. والذكورة هى الغالبة.

● محذوف منها حرف النداء «يا».

● محذوف منها «المضاف إليه» ياء المتكلم، مدلولا عليه بالكسرة.

● وإن موضعين من الآيات الخمس عشرة جاءا مصاحبين لحرف النداء «الياء».

● وأن المعنى الذى استعملت فيه يغلب عليه «الدعاء» ويقل فيه غير الدعاء.

وبعض هذه السمات الأسلوبية فى حاجة إلى أن نفهم دواعيها البيانية:

● فحذف ياء النداء والمضاف إليه «ياء المتكلم» ترجع أنه للتيسير فى الأداء، لأن توجيه الدعاء إلى «رب» كثير على ألسنة العباد، فناسب ذلك التيسير عليهم وهم يتضرعون إلى ربهم القريب منهم، والياء لمناداة البعيد.

والذى سوَّغ هذا الحذف ـ فوق ما تقدم ـ أن المقام يدل على المحذوف بكل وضوح ويسر.

وعلى هذا نقول ـ ونحن مطمئنون ـ إن من سمات منهج القرآن فى كلمة «رب» إذا وقعت منادى مضافا إلى ضمير المتكلم المفرد ـ مذكرا أو مؤنثا ـ أن يحذف منها حرف النداء، والمضاف إليه مع الاجتزاء عنه بالكسرة.

● ولماذا «يارب»؟:

ولكن هذه السمة الأسلوبية خولفت فى الآيتين الأخيرتين فى المجموعة:

﴿وقال الرسول يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا﴾ الفرقان: آية ٣٠.

﴿وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون﴾.

وكما كان حذف حرف النداء فى غيرهما بلاغة. فإن ذكره فيهما بلاغة كذلك.

فهاتان الآيتان حكايتان عن نبينا محمد ﷺ، فإنه هو القائل، ومحمد ﷺ معروف من بين جميع الرسل بحرصه الشديد على إيمان قومه. والله تعالى عاتبه على هذا الحرص مرات فى القرآن(٢).

وضيقه من قومه لهجرهم القرآن، وهو لهم نور، وإعراضهم عن الإيمان، وهو لهم نجاة، هذا الضيق البالغ المدى جعل الرسول الكريم الرءوف الرحيم بقومه يجأر بالشكوى، ويطيل الصوت ولا يحذف منه شيئا تنفيسا لما فى صدره، وطمعا فى استجابة ربه. فالذكر هنا، كالحذف هناك، كلاهما واقع موقعه من البلاغة وحسن البيان، هذا، وقد لاحت لنا خاطرة حول ذكر أداة النداء فى هذين الموضعين، خلاصتها:

أن الداعى إلى ذكر الأداة، مع «رب» المنادى هنا ـ وليس لها ورود فى القرآن كله غير هاتين الآيتين ـ هاجس نفسى كان يحس به صاحب الدعوة ﷺ بأن هجر قومه للقرآن، وإعراضهم عن الإيمان كان لقصور منه فى مجال التبليغ، فرأى نفسه بعيدا عن الله لهذا القصور، فلما دعاه به دعاء الداعى البعيد عن مدعوه، لا دعاء المدعو البعيد عن داعيه.

وليس هذا الشعور ببعيد عن الذين يخشون ربهم، ورسولنا إمامهم فى مقام الخشية، ورهافة الوجدان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد امتدح القرآن هذا الفريق الممتاز من العباد، فقال: ﴿**والذين يؤتون ما أتوا وقلوبهم وجلة أنهم إلى ربهم راجعون**﴾ المؤمنون: آية ٦٠.

وبعض العلماء قال ما يشبه هذا المعنى فى شأن زكريا عليه السلام ولنا فيما قالوه قدوة.

**

● **المعانى المستعملة فيها:**

المعانى التى استعملت فيه كلمة «رب» حتى الآن فى المجموعتين معا، يمكن تلخيصها فى الآتى:

● التمدح بآلاء الله وعظمة قدرته وبدائع خلقه، وسعة سلطانه.

● استقرار فضله، واستمطار سحائب كرمه، وإنعامه.

● الثناء عليه بما منَّ وأنعم على عباده، وفى مقدمتهم الرسل الكرام.

● اللياذ به واللجوء إليه لدفع الكرب، وكشف الغمة.

● التقرب إليه: ﴿**إنى نذرت لك مافى بطنى محررا**﴾ آل عمران: آية ٣٥.

● الاعتذار: ﴿**قال هم أولاءِ على أثرى وعجلت إليك رب لترضى**﴾ طه: آية ٨٤.

● الاستعظام والاستفسار: ﴿**قال رب أنى يكون لى غلام وقد بلغنى الكبر..**﴾ آل عمران: آية ٤٠.

● التوعد: ﴿**رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض..**﴾ الحجر: آية ٣٩.

● الاستعطاف: ﴿**قالت رب إنى ظلمت نفسى**﴾.

● الشكوى: ﴿**يارب إن قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا**﴾ الفرقان: آية ٣٠.

وغير خاف أننا لم نسق كل الشواهد على هذه المعانى وإنما مثلنا لها تمثيلا يسيرا، لكثرة ما ورد منها، فكلمة: «رب» هى ترنيمة كل لسان، وأنشودة كل مؤمن، ومفتاح كل خير، ومغلاق كل شر، حتى عدو الله ـ إبليس ـ يقولها صاغرا، وإن كان بقدسيتها كافرا.

**

● **الإضافة إلى المخاطب المفرد:**

● **التمثيل: (م ج):**

﴿**وإذ قال ربك للملائكة إنى جاعل فى الأرض خليفة**﴾ البقرة: آية ٣٠.

﴿**الحق من ربك فلا تكونن من الممترين**﴾ البقرة: آية ١٤٧.

﴿**يامريم اقنتى لربك واسجدى واركعى مع الراكعين**﴾ آل عمران: آية ٤٣.

﴿**ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك..**﴾ المائدة: آية ٦٧.

﴿**نرفع درجات من نشاء إن ربك حكيم عليم..**﴾ الأنعام: آية ٨٣.

﴿**وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته**﴾ الأنعام: آية ١١٥.

﴿**.. إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين**﴾ الأنعام: آية ١١٧.

﴿**.. قالوا ياموسى ادع لنا ربك بما عهد عندك**﴾ الأعراف: آية ١٣٤.

﴿**وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون**﴾ هود: آية ١١٧.

﴿**فوربك لنسألنهم أجمعين**﴾ الحجر: آية ٩٢.

﴿**وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا**﴾ الإسراء: آية ١٧.

﴿**وربك أعلم بمن فى السموات والأرض..**﴾ الإسراء: آية ٥٥.

سقنا هذه الآيات تمثيلا لغرض واحد خاص بها، وتأكيدا لما لاحظناه من قبل من أن كلمة «رب» فى القرآن ـ مرادا بها الله ـ لا تأتى إلا ملازمة للإضافة، ما عدا موضعين تقدما، جاءا مقطوعين عن الإضافة، مع وصف لـ«رب» قائم مقام الإضافة كما تقدم.

هذا هو الغرض العام الذى أردنا تأكيده بهذه المجموعة (جـ) من الآيات الحكيمات.

أما الغرض الخاص بهذه المجموعة، فهو لزوم الإضافة إلى «الكاف» ضمير المخاطب المفرد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المذكر فى (١١ آية) والمؤنث فى آية واحدة(٣)، وإذا دققت النظر وجدت كلمة «رب» فى هذه المجموعة قد تواردت عليها جميع حركات الإعراب الجارية على المفرد:

الرفع بالضمة، والنصب بالفتحة، والجر بالكسرة، وإن أسباب هذه الحركات الإعرابية مختلفة كذلك:

فالرفع: جاء على الفاعلية والابتدائية وأسماء النواسخ.

والنصب: جاء على أسماء النواسخ ـ كذلك، ثم على المفعولية..

والجر: جاء بعد حرب الجر، وبأداة القسم «الواو» وبالإضافة، عُدْ إلى قراءة الآيات يتبين لك بوضوح واقعية ما لاحظناه.

● ومن الملاحظات اللافتة للنظر فى آيات هذه المجموعة أن «كاف الخطاب» فى «ربك» مهما كان موضعه من الإعراب، إنما هو كناية عن صاحب الدعوة ﷺ.

﴿وإذ قال ربك﴾. ﴿الحق من ربك﴾، ﴿.. بلغ ما أنزل إليك من ربك﴾. ﴿.. إن ربك حكيم عليم﴾. ﴿فوربك لنسألنهم أجمعين﴾. وهكذا.. هكذا، إلا فى موضعين أحدهما خطاب لموسى عليه السلام على سبيل الحكاية: **﴿ياموسى ادع لنا ربك﴾**، والثانى خطاب لمريم على الحكاية كذلك: **﴿يامريم اقنتى لربك﴾**، هذا النسق جار فى الآيات التى لم نذكرها مما أضيفت فيه «رب» إلى خطاب المفرد، إن هذا الخطاب الخاص بنبينا ﷺ، يكاد يشمل كل ما جاء فى القرآن، ولا عجب؛ لأن القرآن الحكيم عليه نزل، فهو خطاب له قبل أن يكون خطابا للخلق أجمعين، وهذا مما سنسجله فى منهج القرآن فى كلمة «رب» بإذن الله(٤).

**

● الإضافة إلى المخاطب المثنى:

● التمثيل: (م د):

﴿وقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين﴾ الأعراف: آية ٢٠.

﴿قال فمن ربكما ياموسى﴾ طه: آية ٤٩.

﴿والحب ذو العصف والريحان* فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ الرحمن: الآيتان ١٢، ١٣.

﴿متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان* فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾ الرحمن: الآيتان ٧٦، ٧٧.

● هذه أربع آيات جاءت فيها كلمة «رب» مضافة إلى ضمير المثنى المخاطب «ربكما»، وفى سورة الرحمن تسعة وعشرون آية غير الآيتين اللتين ذكرناهما من السورة، تسعة وعشرون آية أخرى ذكرت فيها «ربكما» مضافة إلى ضمير المثنى المخاطب، لم نذكرها خشية الإطالة، واكتفينا بذكر أول آية وآخر آية فيها وردت فيها «ربكما».

● والمثنى الذى أضيفت إليه «رب» فى هذه الايات جميعا، ما ذكرناه وما لم نذكره. هذا المثنى نوعان:

الأول: مثنى فى اللفظ والمعنى، وهو ما عدا آيات سورة الرحمن؛ لأن المراد فيها:

آدم وحواء ـ موسى وهارون.

الثانى: مثنى لفظا، وهو من حيث المعنى جمع ضخم يشمل أفراد الإنس والجن كيفما ومتى وجدوا.

وقد جاءت الآية **﴿فبأى آلاء ربكما تكذبان﴾**، فى سورة الرحمن إحدى وثلاثين مرة، تعقيبا على معان وآيات كونية وخلقية حفلت بها السورة فى أرجاء الكون كله سماء وأرضا، وما بين السماء والأرض.

واستأثرت كلمة «رب» بالمواضع كلها دون غيرها من أسماء الله وصفاته الحسنى؛ لأن فى «رب» من الدقائق التى تناسب المقام ما ليس فى غيرها من الأسماء والصفات الحسنى، فمن كلمة «رب» تشع معانى التربية والإنعام والتدبير والرعاية، والمقام فى «الرحمن» مقام تذكير وامتنان، وفى كلمة «رب» من روح التودد والتلطف والأناة الخطاب ما جعلها «ربة» الموقف فى هذا المقام العطوف الودود.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد جاء «رب» فى غير «الرحمن» مرفوعا على الفاعلية مرة، وعلى الخبرية مرة واحدة.

أما فى «الرحمن» فقد لزم الجر بالإضافة فى الإحدى والثلاثين مرة.

ومازلنا نذكر بما سبق ملاحظته من لزوم كلمة «رب» فى القرآن للإضافة. هذه ملاحظة عامة.

أما الخاصة فهى مجىء «رب» مضافا إلى المخاطب المثنى على النحو الذى تقدم.

**

● الإضافة إلى المخاطب الجمع:

● التمثيل: (م هـ):

﴿يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم..﴾ البقرة: آية ٢١.

﴿يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة..﴾ النساء: آية ١.

﴿فقل سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة..﴾ الأنعام: آية ٥٤.

﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم..﴾ غافر: آية ٦٠.

﴿ذلكم الله ربكم لا إله إلا هو خالق كل شىء فاعبدوه﴾ الأنعام: آية ١٠٢.

﴿فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق إلا الضلال﴾ يونس: آية ٣٢.

﴿يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم..﴾ يونس: آية ٥٧.

﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء..﴾ الأعراف: آية ٣.

﴿قال بئسما خلفتمونى من بعدى أعجلتم أمر ربكم﴾ الأعراف: آية ١٥٠.

﴿.. يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ الرعد: آية ٢.

تشترك هذه المجموعة من الآيات فى سمة واحدة مما نحن بصدده، وهى اضافة «رب» إلى ضمير المخاطبين الجمع «كم» وهى صورة من عدة صور جاءت عليها إضافة «رب» فى القرآن.

ويغلب على ضمير المخاطبين ـ فيها العموم، أى جميع الناس، مؤمنهم وكافرهم؛ لأن الحقائق التى تثبتها الآيات حقائق عامة مثل:

الخلق ـ الربوبية. وفى بعض المواضع أريد الخصوص دون العموم كقوله تعالى: **﴿وقال ربكم ادعونى أستجب لكم﴾** لأن الله لا يستجيب دعاء الكافرين.

وكقول موسى عليه السلام لبنى إسرائيل: **﴿أعجلتم أمر ربكم﴾**.

ومما يلاحظ أن آية (الأنعام: ١٠٢) وآية (يونس: ٣٢) جمع فيها بين «الله» و«رب» فقد جاءت «رب» صفة لـ«الله» أو خبرا ثانيا لـ«ذلكم».

وسر الجمع بينهما ـ فيما نرى ـ أن كلا من الآيتين اللتين جمع فيهما بين «الله» و«رب» وردتا تأكيدا لعقيدة التوحيد بعد منازعة فيها أشير إليها فيما تقدم الآيتين.

ففى الأنعام أشير إلى ضلال اليهود والنصارى بادعائهم ولدا لله سبحانه: **﴿وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم وخرقوا له بنين وبنات بغير علم سبحانه وتعالى عما يصفون* بديع السموات والأرض أنى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم* ذلكم الله ربكم﴾** الأنعام: الآيات ١٠٠ ـ ١٠٢.

وفى يونس: **﴿قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون* فذلكم الله ربكم الحق..﴾** يونس: الآيتان ٣١، ٣٢.

فجاء الخطاب مفخما بالتأكيدات واسم الإشارة «ذلك» الدال على علو الرتبة فى مواجهة ما ادعوه من نقائض التوحيد، وأفاد الجمع بينهما أمرين:

الأول: الهيمنة الإلهية على جميع المخلوقات «الله».

الثانى: الرعاية والتدبير «ربكم».

أما من حيث حركات الإعراب، فقد حرصنا على التمثيل لها جميعا: الرفع، النصب، الجر، مع اختلاف أسبابها كما يبدو من النظر فى الآيات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

**

● **الإضافة إلى ضمير الغائب المفرد:**

● **التمثيل: (م و):**

﴿**فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا..**﴾ آل عمران: آية ٣٧.

﴿**وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن..**﴾ البقرة: آية ١٢٤.

﴿**إذ قال له ربه أسلم..**﴾ البقرة: آية ١٣١.

﴿**فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا**﴾ الأعراف: آية ١٤٣.

﴿**ونادى نوح ربه فقال رب إن ابنى من أهلى..**﴾ هود: آية ٤٥.

﴿**.. فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه**﴾ البقرة: آية ٢٨٢.

﴿**إنه من يأت ربه مجرما فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى**﴾ طه: آية ٧٤.

﴿**وأيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين**﴾ الأنبياء: آية ٨٣.

﴿**والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه..**﴾ الأعراف: آية ٥٨.

﴿**وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه..**﴾ طه: آية ١٢٧.

﴿**.. وكان الكافر على ربه ظهيرا**﴾ الفرقان: آية ٥٥.

﴿**ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ إلى ربه مآبا**﴾ النبأ: آية ٣٩.

وتمثل هذه الآيات صورة أخرى لإضافة كلمة «رب» فى القرآن:

فقد أضيفت من قبل إلى الأسماء الظاهرة، ثم إلى الضمائر على اختلافها.

وهنا تضاف كلمة «رب» إلى ضمير الغائب المفرد ـ مذكرا ومؤنثا ـ مع غلبة الإضافة ـ بالطبع ـ إلى ضمير المذكر، وإضافة «رب» إلى كل من الظاهر والمضمر لها دلالات بلاغية إعجازية عميقة، ندخر الحديث عنها الآن إلى ما بعد الفراغ من التمثيل لصور الإضافة كلها.

وغير خاف أن الإضافة فى المجموعة (و) شملت كلمة «رب» فى حالات:

الرفع، والنصب، والجر، على أن ما ذكرناه إنما هو مجرد تمثيل لهذه السمات الأسلوبية لا استقصاء لها.

وغير خاف ـ كذلك ـ أن هذه انتظمها الأسلوب الخبرى (الحكاية) إلا آية واحدة جاءت على الأسلوب الإنشائى التشريعى: ﴿**فليكتب وليملل الذى عليه الحق وليتق الله ربه..**﴾ البقرة: آية ٢٨٢.

وقد جمعت هذه الآية بين «الله» و«رب»، ولهذا الجمع ـ فيما نرى ـ داع بلاغى غير الداعى الذى جمع بينهما فى الآيتين السابقتين فى المجموعة (هـ وخلاصته:

أن المقام مقام تشريع وارد لحفظ الحقوق المالية فى معاملات الناس، والتشريع ـ عموما ـ تجب رعايته والامتثال له.

وعنصر الترهيب والترغيب هما الوسيلتان اللتان تكفلان حماية التشريع من الإهمال، وتحملان المكلف على إنفاذه، لذلك ـ والله أعلم ـ جمع فى الآية بين الاسمين الكريمين.

الله، رب، ف«الله» هو عنوان الرهبة، و«رب» هو عنوان الرغبة، هذا هو الداعى البلاغى للجمع هنا، فيما هدينا إليه، وإنا له لمطمئنون.

**

● **الإضافة إلى ضمير الغائب المثنى:**

● **التمثيل: (م ز):**

﴿**وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة**﴾ الأعراف: آية ٢٢.

﴿**فلما أثقلت دعوا الله ربهما لئن آتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين**﴾ الأعراف: آية ١٨٩.

﴿**فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما**﴾ الكهف: آية ٨١.

ليس فى القرآن كلمة «رب» مضافة إلى ضمير الغائب المثنى إلا هذه الآيات الثلاث:

الأولى والثالثة جاءت فيهما «ربهما» مرفوعا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الفاعلية، وفى الثانية جاءت منصوبة على «الوصفية».

واللافت للنظر أن الآية الثانية جمعت بين «الله»، و«رب» بينما أفردت الأولى والثالثة كلمة «رب» فهل لهذا من تفسير مقبول؟

إننا نعود إلى ما سبق قوله عن آيتى الأنعام ويونس اللتين جُمع فيهما بين «الله»، و«رب» من أن ذلك الجمع كان سببه - فيما رأينا - المنازعة فى عقيدة التوحيد، هذا الذى قلناه من قبل هناك نقوله - هنا -؛ لأن المقام - هنا - جاء فيه صراحة ما يناقض عقيدة التوحيد، وهذا فى الآية التالية للآية المذكورة:

﴿فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فى ما آتاهما فتعالى الله عما يشركون﴾ الأعراف: آية ١٩٠.

كل مافى الأمر أن المنازعة هنا مؤخرة عن آية الجمع، وهناك مقدمة، لكن المقام واحد فى الآيات الثلاث.

**

● الإضافة إلى ضمير الغائب الجمع:

● **التمثيل: (م ح):**

﴿فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم..﴾ آل عمران: آية ١٩٥.

﴿يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم﴾ التوبة: آية ٢١.

﴿فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين﴾ إبراهيم: آية ١٣.

﴿فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها﴾ الشمس: آية ١٤.

﴿لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجرى من تحتها الأنهار﴾ آل عمران: آية ١٩٨.

﴿ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشى..﴾ الأنعام: آية ٥٢.

﴿ألا إن عادا كفروا ربهم ألا بعدا لعاد قوم هود﴾ هود: آية ٦٠.

﴿يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ النحل: آية ٥٠.

﴿إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى﴾ الكهف: آية ١٣.

﴿لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير﴾ الشورى: آية ٢٢.

﴿ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رُءُوسهم عند ربهم﴾ السجدة: آية ١٢.

﴿بل هم عن ذكر ربهم معرضون﴾ الأنبياء: آية ٤٢.

وهذه الآيات تمثل ضربا من ضروب إضافة «رب» إلى الضمائر وهى جميعا - جاءت فيها كلمة «رب» مضافة إلى ضمير الغائبين الجمع «هُمْ - همِ» سواء كانت مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، وعوامل الإعراب فيها مختلفة كما نرى، والضمير المضاف هى إليه عائد على نوعى العباد: الصالحين والطالحين. المؤمنين والكافرين. فهو - سبحانه - رب كل شىء. واللافت للنظر - هنا - خلو القرآن من إضافة «رب» إلى ضمير الإناث «نون النسوة» كما خلا من قبل. وسنعود لهذا فيما بعد بإذن الله.

**

● الإضافة إلى ضمير المتكلم المفرد فى غير النداء:

● **التمثيل: (م ط):**

﴿إذ قال إبراهيم ربى الذى يحيى ويميت﴾ البقرة: آية ٢٥٨.

﴿وقال المسيح يابنى إسرائيل اعبدوا الله ربى وربكم﴾ المائدة: آية ٧٢.

﴿قل إنى أخاف إن عصيت ربى عذاب يوم عظيم﴾ الأنعام: آية ١٥.

﴿وسع ربى كل شىء علما﴾ الأنعام: آية ٨٠.

﴿قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن﴾ الأعراف: آية ٣٣.

﴿إن ربى لطيف لما يشاء..﴾ يوسف: آية ١٠٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿ولئن رددت إلى ربى لأجدن خيرا منها منقلبا﴾ الكهف: آية ٣٦.

﴿قل الروح من أمر ربى وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾ الإسراء: آية ٨٥.

﴿ذلكم الله ربى عليه توكلت وإليه أنيب﴾ الشورى: آية ١٠.

﴿إن الله هو ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم﴾ الزخرف: آية ٦٤.

أضيفت كلمة «رب» فى هذه الآيات إلى ضمير المتكلم المفرد «الباء» مرفوعة ومنصوبة ومجرورة.

وفى أكثر هذه الآيات - وكذلك مالم نذكره - استقلت «رب» بالدلالة، مثل: ﴿وسع ربى كل شىء علما..﴾.

وفى بعضها جمع بينها وبين الله تعالى مع تقديم اسم الجلالة وتأخير «رب» وذلك فى آيتى الشورى والزخرف.

وسبب هذا الجمع كما قلنا من قبل هو تفخيم الخبر لإزالة المنازعة فى عقيدة التوحيد.

ففى الشورى سبقت الآية المذكورة بقوله تعالى ناعيا الإشراك به: ﴿أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى﴾ الشورى: آية ٩.

وفى الزخرف، سبق الآية المذكورة هذه (رقم ٦٤) حديث طويل عن ادعاء فرعون الألوهية، ثم مناظرة مشركى العرب بين آلهتهم وعيسى عليه السلام، ثم التحذير من كيد الشيطان، وتزيينه الكفر بالله ثم جاءت آيتنا هذه محكية على لسان عيسى عليه السلام مبطلا عقائد الشرك والوثنية، ولاهجا بكلمة التوحيد: ﴿إن الله هو ربى وربكم﴾.

وقد حفلت هذه العبارة بعناصر التوكيد: إن - اسمية الجملة - ضمير الفصل - وإفراد الله بالعبادة، ومن قبل ظهر تفخيم الخبر فى آية الشورى:

اسم الإشارة: «ذلك» للدلالة على علو رتبة الخالق، واسمية الجملة وقصر التوكيل عليه، وقصر الإنابة إليه.

وفى الجمع بين «الله» و«رب» معنى آخر أراه جديرا بأن نشير إليه هنا. فقد علمنا من قبل أن «الله» هو عنوان القوة والقهر وسعة السلطان، وأن «رب» توحى بمعانى التفضل على العباد، والتدبير، والرعاية.

وقد وُجد من الناس بعد نزول القرآن من يؤمن بالله خالقا ولا يؤمن به مصرفا أحوال الخلق، «مدبرا» فقد رفع الله يده عن الكون بعد أن خلقه عند هؤلاء الحمقى.

هكذا شاع عند بعض الفلاسفة، وبخاصة فى أوروبا خلال ما يسمى بـ«عصر النهضة».

ونرى أن فى الجمع بين «الله»، و«رب» تنبيها سبق أوانه على ضلال هذا المعتقد الذى أشرنا إليه، فالله الذى خلق الكون وما فيه، هو المالك زمام الأمر فى كل صغيرة وكبيرة نفع فى الكون.

﴿يدبر الأمر يفصل الآيات لعلكم بلقاء ربكم توقنون﴾ الرعد: آية ٢.

وهكذا نجد فى لغة القرآن دلالات متنوعة بتنوع الأساليب.

الهوامش:

١ - فى آية الأنعام (١٦٤) أضيفت كلمة «رب» إلى ضمير المخاطبين، ولم نعددها هنا، لأن الإضافة إلى الضمائر سنذكرها فى المجموعات الآتية بإذن الله.

٢ - كما فى قوله تعالى: ﴿إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء﴾ القصص: آية ٥٦.

٣ - هى الآية التى خوطبت فيها مريم - رضى الله عنها - وهى الآية رقم ٤٣ من آل عمران.

٤ - أما فى إضافة «رب» إلى باء المتكلم فقد كثر مجيئها مع غير نبينا ﷺ، لغلبة الحكاية فيها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس مبارك فى كلمته أمام مؤتمر حوار الأديان بقازاقستان:

العالم يواجه مشكلات معقدة تحتاج إلى الجهود المخلصة من أجل تحقيق الأمن والسلام

أكد الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس الجمهورية أن الحوار بين الأديان ضرورة ملحة لا غنى عنها للبشرية وأن هناك عناصر مشتركة بين الأديان تجعل التعاون فيما بينها أمرا ممكنا حيث تشترك من حيث المبدأ فى منظومة القيم الأخلاقية والإنسانية بسماتها الأساسية التى تمثل قاعدة متينة للحوار والتفاهم بين الأديان مشيرا إلى أن حاجة البشرية إلى السلام قد أصبحت اليوم أكثر إلحاحا من أى وقت مضى خاصة أن دروس التاريخ وأحداث الماضى القريب والبعيد تبين لنا أن الحروب لا تستطيع أن تحل المشكلات بل يمكن أن تتسبب فى ظهور مشكلات عديدة بما يترتب عليها من حدوث الكثير من مظاهر العنف والإرهاب.

وأوضح الرئيس مبارك فى كلمته التى وجهها إلى المشاركين فى المؤتمر الدولى لحوار الأديان العالمية والذى عقد فى جمهورية قازاقستان فى الفترة من ٢٣ - ٢٤ سبتمبر الماضى وألقاها نيابة عنه الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف: أن الأديان تستطيع أن تسهم إسهاما حقيقيا فى إقامة صرح السلام إذا ركزت اهتماماتها على مهمتها الحقيقية ونهضت بها وعلى ذلك لا يجوز للناس أن يجعلوا من اختلاف الأديان والثقافات والأعراق منطلقا للنزاعات والصراعات من أجل السلطة والاستعلاء وسيطرة القوة.

وأشار الرئيس مبارك إلى أن الحوار المثمر بين الأديان من شأنه أن يؤدى إلى التعاون البناء فى حل مشكلات التنمية الاجتماعية والسياسية فى البلاد النامية ويجعل الدول المتقدمة أكثر تفهما وأكثر وعيا بمشكلات العالم النامى وأكثر استعدادا للتعاون فى إيجاد الحلول السليمة لهذه المشكلات حتى يتحقق للجميع الأمن والسلام.

وفيما يلى نص الكلمة:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يجوز أن نجعل الاختلاف بين الأديان والثقافات منطلقا للنزاعات والصراعات

فخامة الرئيس نور سلطان نظاربايف - رئيس جمهورية قازاقستان:

أصحاب السعادة:

إنه لمن دواعى سرورى أن أتحدث إليكم فى هذا المؤتمر الدولى الهام للحوار بين الأديان العالمية، والذى ينعقد فى وقت تجتاح عالمنا فيه مشكلات كثيرة معقدة تتطلب الكثير من الجهود المخلصة من أجل التغلب عليها حتى يستطيع العالم أن يعيش فى أمن وسلام.

ولا جدال فى أن حاجة البشرية إلى السلام قد أصبحت اليوم أكثر إلحاحا من أى وقت مضى. ودروس التاريخ وأحداث الماضى القريب والبعيد تبين لنا أن الحروب لا تستطيع أن تحل المشكلات، بل يمكن أن تتسبب فى ظهور مشكلات جديدة. وعلى أحسن الفروض تؤجل بتكلفة باهظة حل المشكلات، وقد تعقد حلها تعقيدا يصل إلى درجة الاستعصاء التام، فضلا عما يترتب عليها من حدوث الكثير من مظاهر العنف والإرهاب.

وتستطيع الأديان من جانبها أن تسهم إسهاما حقيقيا فى إقامة صرح السلام إذا ركزت اهتمامها على مهمتها الحقيقية ونهضت بها.

فرسالة الأديان بصفة عامة هى غرس المحبة والإخاء فى نفوس البشر بوصفهم ينتسبون جميعا إلى أصل واحد، وتربط بينهم رابطة الإنسانية التى لا تعرف أى فروق مصطنعة بين البشر. فجوهر الإنسان واحد فى كل زمان ومكان. ومن شأن الأديان أن تحيى الأمل فى النفوس وتحفز الناس إلى التعاون فيما بينهم فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على البشرية جميعا.

ومن أجل ذلك لا يجوز أن يجعل الناس من اختلاف الأديان والثقافات والأعراق منطلقا للنزاعات والصراعات من أجل السلطة والاستعلاء وسيطرة القوة، بل عليهم أن يجعلوا منها منطلقا للتعارف والتآلف والتآخى. وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم فى قوله: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣.

والتعرف على الآخرين على اختلاف عقائدهم وأعراقهم من شأنه أن يتيح لنا أفقا أرحب وفهما أفضل لإنسانيتنا - فكلنا ينتسب إلى نفس الأسرة الإنسانية - وهذا بدوره يؤدى إلى التسامح مع الآخرين والانفتاح على الحوار معهم والتعاون فى كل ما من شأنه أن يعود بالخير على الجميع.

وقد كان الإسلام منذ البداية سباقا إلى الدعوة إلى الحوار مع اتباع الديانات الأخرى فى آيات صريحة واضحة. والقرآن الكريم يأمر المسلمين بالتعايش السلمى الإيجابى مع كل الشعوب الأخرى والتعامل معها على أساس من البر والعدل.

والسلام هو الهدف الذى يسعى الإسلام إلى تحقيقه من خلال البشر، ويتحقق ذلك من خلال ثلاثة دوائر متداخلة تشمل السلام مع النفس والسلام مع الله والسلام مع الآخرين الذين يشاركوننا فى الإنسانية.

وفى عصرنا الحاضر الذى تتقارب فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماعات الثقافية والدينية فى قرية كونية تقاربا متزايدا تصبح قضية السلام والعدل بين الناس من القضايا ذات الأولوية المطلقة. والأديان هى المؤهلة لاختراق جدار التعصب والأحكام المسبقة والأفكار المغلوطة والنزاعات الداعية إلى العنف.

ومن أجل ذلك يصبح الحوار بين الأديان ضرورة ملحة لا غنى عنها، وهناك عناصر عديدة مشتركة بين الأديان تجعل التعاون فيما بينها أمرا ممكنا.

فكل الأديان تشترك من حيث المبدأ فى منظومة القيم الأخلاقية والإنسانية بسماتها الأساسية. وتمثل هذه المنظومة قاعدة متينة للحوار والتفاهم بين الأديان.

والحوار بين أتباع الأديان والذى ينبنى على أساس من العناصر المشتركة بينها، وعلى المعلومات الصحيحة عن كل ما، من شأنه أن يفتح آفاقا واسعة للتعاون فيما بينها، ويجعلها أكثر قدرة على التصدى بنجاح لكل الظواهر السلبية فى عصرنا الحاضر مثل: العنف والإرهاب، والتعصب والتطرف فى الفكر أو فى السلوك، والإدمان ومظاهر الانحلال الأخلاقى والاجتماعى ومخاطر الإيدز وغيره من أمراض العصر التى تهدد البشرية فى وجودها.

كما أن من شأن الحوار المثمر بين الأديان أن يؤدى إلى التعاون البناء فى حل مشكلات التنمية الاجتماعية والسياسية فى البلاد النامية، ويجعل الدول المتقدمة أكثر تفهما وأكثر وعيا بمشكلات العالم النامى وأكثر استعدادا للتعاون فى إيجاد الحلول السليمة لهذه المشكلات حتى يتحقق للجميع الأمن والسلام، فالدول المتقدمة والدول النامية على السواء فى حاجة إلى السلام.

وإذا كان من واجب الأديان أن تدين الإرهاب فى كل صوره فإنها مطالبة فى الوقت نفسه بالوقوف بجانب الشعوب المقهورة حتى تحصل على حريتها وكرامتها الإنسانية. فالعالم لن يستطيع أن ينعم بالسلام طالما بقيت هناك شعوب مظلومة تعانى من الاضطهاد والعدوان المتواصل على حقوقها الإنسانية المشروعة.

الحروب ليست حلا للمشكلات بل تؤدى إلى ظهور العنف والإرهاب

السيدات والسادة:

إن الآمال المعقودة على تعاون الأديان فيما بينها آمال كبيرة، والمسئوليات الملقاة على عاتق قادة الأديان مسئوليات جسام. وإذا صدقت النوايا وصحت العزائم فإن الأديان من خلال ممثليها وأتباعها تستطيع أن تحقق الكثير من النجاحات فى العديد من المجالات.

وإنى إذ أحيى الجهود المخلصة والنوايا الطيبة التى دفعت إلى عقد هذا المؤتمر فإنى آمل أن تكلل الجهود بالنجاح وأن يثمر هذا التجمع الدينى الكبير مزيدا من التقارب ومزيدا من التعاون بين كل الأديان من أجل خير البشرية جمعاء، ومن أجل السلام والاستقرار فى هذا العالم الذى هو عالمنا جميعا.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف فى كلمته أمام المؤتمر

الأمل معقود على قادة الأديان فى النهوض بمسئولياتهم فى نشر ثقافة الحوار بين شعوبهم

فى كلمته أمام مؤتمر حوار الأديان بقازاقستان أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن الحوار بين الأديان أمر ضرورى من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات بما فيها القضايا الدينية التى تعد فى كثير من الأحيان بمثابة الخلفية لبقية المشكلات، وبالتالى فإنه لا يمكن عزل الحوار الدينى عن أشكال الحوارات الأخرى مشيرا إلى أن الحوار الدينى بمعناه الصحيح لن يكتب له النجاح إلا إذا كان مبنيا على أساس من الاحترام المتبادل والمساواة التامة بين جميع الأطراف ومنطلقا من نظرة إنسانية شاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية ووحدة الجنس البشرى.

وأضاف إنه لا مجال اليوم للفروق المصطنعة التى تفصل بين البشر فكلهم من أصل واحد، والحوار والتقارب فيما بينهم يعد أمرا طبيعيا، مشيرا إلى أن الاختلاف بين البشر فى الدين أو الجنس أو اللغة لا يعنى إلغاء المساواة بينهم ولا يمس الجوهر الإنسانى الذى هو واحد لدى الجميع. فالإسلام يؤكد تأكيدا واضحا على وحدة الإنسانية ويعتبر الاعتداء على فرد واحد من أفراد البشر دون حق اعتداء على البشرية كلها، كما جاء فى القرآن الكريم: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾ المائدة: آية ٣٢.

وأكد وزير الأوقاف أن الموقف الإسلامى المتسامح مع كل الناس من كل الأديان يرفض رفضا قاطعا كل أشكال العنف والإرهاب أو الاعتداء على حقوق الإنسان بأى شكل من الأشكال، ولكنه فى الوقت نفسه يقف بجانب المظلومين أفرادا كانوا أو شعوبا حتى يحصلوا على حقوقهم المشروعة ويسهموا مع بقية الشعوب فى إقامة صرح السلام فى العالم، فقد حرص الإسلام حرصا تاما على توفير الشروط الضرورية وعلى تهيئة المناخ المناسب لإقامة حوار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يؤكد على حرية العقيدة ويرفض كل أشكال العنف والإرهاب

مثمر وبناء بين الأديان والثقافات دون عوائق، وهذا أمر يعد من طبيعة الإسلام الذى يحرص على إقامة سلام عادل بين الأمم والشعوب.

وفيما يلى نص الكلمة:

لقد أصبحت قضية الحوار فى عالم اليوم قضية ملحة على جميع المستويات، فنحن نعيش فى عصر تشابكت فيه المصالح وتعقدت فيه المشكلات على نحو لم يسبق له مثيل. وقد أصبح البحث عن حلول لهذه المشكلات عن طريق الحوار أمرا ضروريا.

ومن هنا يمكن القول بأن الحوار قد أصبح ضرورة من ضرورات العصر للتغلب على المشكلات الواقعية فى عالمنا. ولاشك فى أن القضايا الدينية تعد جزءا لا يتجزأ من هذه المشكلات، بل تعد القضايا الدينية فى كثير من الأحيان بمثابة الخلفية لبقية المشكلات لما للدين من تأثير عميق فى نفوس الناس، هكذا كان الحال فى السابق، ولايزال الحال كذلك حتى اليوم.

والحوار الدينى يعد أيضا جزءا لا يتجزأ من الحوار بين الحضارات، فالحضارات فى كل مكان فى العالم قامت أساسا على قاعدة من الدين، ويعد الدين حتى اليوم أحد المكونات الرئيسية لأى حضارة بالإضافة إلى اللغة والتاريخ والثقافة.

أهمية الحوار

ومن هنا فإن الحوار الدينى لا يمكن عزله عن أشكال الحوارات الأخرى، لأنه يتشابك معها بطريقة أو بأخرى تشابكا ظاهرا أو خفيا أردنا أم لم نرد، وقد أكد هذه الحقيقة أحد علماء الأديان المعاصرين بقوله: «لن يكون هناك سلام فى العالم إلا إذا كان هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان إلا إذا كان هناك حوار بين الأديان».

وإذا كان عالمنا يتجه إلى الحوار على المستويات السياسية أو الثقافية أو الاقتصادية أو غيرها فمن باب أولى ينبغى أن يكون هناك حوار على المستوى الدينى بهدف القضاء على كثير من مظاهر الصراعات التى تلعب فيها العقائد الدينية دورا خطيرا.

وإذا كنا فى الماضى قد شهدنا حروبا يرفع فيها شعار الدين فى صراحة ووضوح فنحن نشهد اليوم حروبا أخرى لها مظهر عرقى أو اقتصادى أو سياسى أو غير ذلك من مسميات، ولكن خلفيتها دينية بالدرجة الأولى، والأمثلة على ذلك كثيرة.

والحوار الدينى بالمعنى الصحيح لهذا المفهوم لن يكتب له النجاح إلا إذا كان مبنيا على أساس من الاحترام المتبادل والمساواة التامة بين جميع الأطراف، ومنطلقا من نظرة إنسانية شاملة تقوم على احترام الكرامة الإنسانية، وعلى وحدة الجنس البشرى، وعلى الفهم المتبادل، بمعنى التسليم بحق كل طرف فى أن يكون مفهوما من الطرف الآخر دون أى لون من ألوان التشويه أو التزييف.

وحدة الإنسانية

وقد أعلن الإسلام المبادرة الأولى للحوار بين الأديان منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان. وذلك فى دعوة القرآن إلى الحوار فى قوله: **﴿قل يأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم﴾** آل عمران: آية ٦٤،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كان أساس هذه المبادرة يعد أساسا دينيا فى المقام الأول فإنه يمكن أن ينظر إليها من جانبين: أحدهما إنسانى والآخر دينى.

أما الجانب الإنسانى فإنه يرجع إلى أن الناس جميعا قد خلقوا من نفس واحدة. وكل فرد من أفراد الإنسانية يعد جزءا لا يتجزأ من هذا الكل. ولذلك يقول القرآن الكريم: **﴿ياأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة﴾** النساء: آية ١.

ومن هنا فإنه ليس هناك مجال للفروق المصطنعة التى تفصل بين البشر، فكلهم من أصل واحد، والتقارب والحوار فيما بينهم يعد أمرا طبيعيا.

أما الجانب الدينى فإنه يرجع إلى أن الناس جميعا مخلوقون لله الذى جعلهم مختلفين فى أعراقهم وعقائدهم ولغاتهم، ولكنه أراد فى الوقت نفسه أن يجعل من هذا الاختلاف منطلقا للحوار والتعاون وتبادل المنافع فيما بينهم وليس سبيلا للنزاع والشقاق، ويعبر القرآن الكريم عن ذلك بقوله: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣.

فالاختلافات بين البشر فى الدين أو الجنس أو اللغة لا تعنى إلغاء المساواة بينهم، ولا تمس الجوهر الإنسانى الذى هو واحد لدى الجميع، وإنما تعنى تأكيد الخصائص المميزة لكل شعب، تماما مثلما هو الحال لدى الأفراد.

وقد أعطانا الخالق مثالا ماديا يرمز إلى تأكيد شخصية كل فرد وبالتالى كل شعب بما لا يتعارض مع وحدة البشرية، وهذا الرمز يتمثل فى عدم وجود فردين فى هذا العالم يتفقان فى بصمة إبهامهما.

والإسلام إذ يؤكد تأكيدا واضحا على وحدة الإنسانية فإنه يعتبر الاعتداء على فرد واحد من أفراد البشر دون حق بمثابة اعتداء على البشرية كلها، كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

الإسلام وحق الحرية للإنسان

يحرص الإسلام على إقامة السلام العادل والحوار المثمر والبناء بين الأمم والشعوب

ومن حرص الإسلام على الحوار المثمر والتعاون البناء بين البشر فيما يعود عليهم جميعا بالخير أرجع الفصل فى الأمور الخلافية بين الناس فى عقائدهم إلى الله وحده يوم القيامة كما جاء فى القرآن الكريم: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شىء شهيد﴾** الحج: آية ١٧.

ومادام الأمر كذلك فإن على البشر إذن من مختلف الأديان أن يتفرغوا فى هذا العالم للتعاون فيما بينهم من أجل خير البشرية كلها. وهذه التعاليم الإسلامية فى العلاقات الإنسانية بين الناس من شتى بقاع الأرض جعلت المسلمين أكثر انفتاحا وتقبلا للآخرين وأكثر إقبالا على الحوار والتعاون مع الجميع.

ومن أجل ذلك أكد الإسلام حرية العقيدة تأكيدا لا لبس فيه ولا غموض. ويقرر القرآن ذلك فى قوله: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** البقرة: آية ٢٥٦، وفى قوله: **﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾** الكهف: آية ٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا الموقف الإسلامى المتسامح مع كل الناس من كل الأديان يرفض رفضا قاطعا كل أشكال العنف أو الإرهاب أو الاعتداء على حقوق الإنسان بأى شكل من الأشكال، ولكنه يقف فى الوقت نفسه بجانب المظلومين أفرادا كانوا أو شعوبا حتى يحصلوا على حقوقهم الإنسانية المشروعة، ويسهموا مع بقية الشعوب فى إقامة صرح السلام فى العالم.

ولا يكتفى الإسلام بتعليم أتباعه التسامح بوصفه شرطا أساسيا من شروط السلام الضرورى للمجتمع الإنسانى، بل يطلب منهم الالتزام بالسلوك الإيجابى الذى لا يقبل بالآخر فحسب، بل يمد إليه يد التعاون ويحترم ثقافته وعقيدته وخصوصياته الحضارية مادام الآخرون لا يعتدون على المسلمين.

وهذا ما يؤكد عليه القرآن الكريم فى قوله: **﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾** الممتحنة: آية ٨.

الإسلام والتعددية

واحترام الإسلام للتعددية الدينية والثقافية أمر أكده النبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ فى دستور المدينة منذ أكثر من أربعة عشر قرنا من الزمان. ولم يكن ذلك مجرد كلام نظرى بل كان وسيظل دائما واقعا معاشا فى المجتمع الإسلامى.

ومن ذلك كله يتضح لنا أن الإسلام قد حرص حرصا تاما على توفير جميع الشروط الضرورية وعلى تهيئة المناخ المناسب لإقامة حوار مثمر وبناء بين الأديان والثقافات دون عوائق.

وهذا أمر يعد من طبيعة الإسلام الذى يحرص على إقامة سلام عادل بين الأمم والشعوب، فكلمة الإسلام مشتقة فى اللغة العربية من نفس الأصل الذى اشتق منه لفظ السلام، ومن أسماء الله فى الإسلام «السلام»، وتحية المسلمين فيما بينهم هى السلام. والمسلمون يختمون صلواتهم خمس مرات يوميا بالاتجاه بأمنيات السلام لنصف العالم يمينا ثم لنصفه الآخر شمالا.

تلك هى تعاليم الإسلام من واقع نصوصه المقدسة فى القرآن الكريم وفى السنة النبوية، ومن شأن هذه التعاليم أن تعمل على ترسيخ ثقافة السلام فى نفوس المسلمين.

وإذا كان يوجد بين المسلمين بين حين وآخر بعض المتطرفين فهذا أمر له نظير فى كل الأديان والحضارات ولا صلة له بالإسلام كدين، ولا يجوز التعميم فيه أو نسبته إلى الإسلام بأى حال من الأحوال.

السيدات والسادة

إن اجتماع قادة الأديان العالمية وممثليها فى هذا المؤتمر الهام يعد دليلا على صدق النوايا وعلى الاستعداد لإجراء حوار مثمر بين الأديان العالمية من أجل إقامة سلام عادل بين الشعوب فى هذا العالم.

ونظرا لأن الدين بصفة عامة لايزال له تأثيره العميق فى نفوس أتباعه، فإن ذلك يحمل قادة الأديان مسئولية كبيرة فى إرساء دعائم السلام فى العالم، بل يمكن القول بأن مسئولية قادة الأديان فى هذا الصدد تسبق مسئولية رجال السياسة.

والأمل معقود على قادة الأديان فى النهوض بمسئولياتهم وتواصل الحوار فيما بينهم، ونشر ثقافة السلام بين شعوبهم، من أجل توفير حياة كريمة للأجيال الجديدة ـ التى لم يكن لها ذنب فى أى نزاعات حدثت فى الماضى بين أتباع الأديان ـ ومن أجل توفير الأمن والسلام والاستقرار فى العالم الذى نتحمل جميعا مسئولية الحفاظ عليه.

ولا يفوتنا ـ قبل أن نختم هذه الكلمة ـ أن نقدم خالص الشكر والتقدير لجمهورية قازاقستان رئيسا وحكومة وشعبا على الدعوة لهذا اللقاء المثمر بين قادة الأديان وممثليها، وإذ نحيى هذه المبادرة الكريمة، فإننا نرجو لهذا البلد المضياف المنفتح على كل الأديان والثقافات المزيد من التقدم والازدهار.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صوموا عن الشر والأحقاد والغضب!!!

شعر الدكتور/ عبدالحميد إبراهيم بركات أبو سعدة

صوموا عن الشر والأحقاد والغضب ... واستقبلوا الصوم فى تقوى وفى أدبِ
صوموا تصحوا فذا هدى الرسول لنا ... ولا تكفوا عن الطاعات والقربِ
صام الرسول بأمر الله محتسبا ... وحسبه الله فى نصر وفى غلبِ
التاركون لصوم لا خلاق لهم ... والمفسدون تغشوا سوء منقلبِ
والأوفياء بصدق فى تعهدهم ... قد أحسنوا صنعهم فى السعى والطلبِ
من كان منكم مريضا أو على سفر ... فليقض ما قد مضى بالصبر والرغبِ
أو كان ذا علة فليفد فديته ... وليطعم الزاد مسكينا وذا تربِ
والصوم خير لكم يا قوم فامتثلوا ... بل فاستجيبوا بلا لهو ولا لعبِ
شهر أتانا بفضل الله يجمعنا ... فى الزهد حيث المنى والجد فى الطلبِ
شهر كريم أتى بالخير صائمه ... فليعرف الخلق حكما جاء فى الكتبِ
اقرأ كثيرا وباسم الله خالقنا ... قد علَّم الناس أن يحيوا بلا شغبِ
مالم يكن علمنا فالرب علمنا ... والعلم لا يبتغى إلا لذى طلبِ
فى فترة الصوم توبوا وارجعوا ندما ... فى الذنب مما اقترفتم أو لدى الغضبِ
فى ليلة القدر فادعوا إنها لكم ... سلم سلام لدى الأيام والحقبِ
والمسلمون بخير فى توحدهم ... والصبر منهم على الأرزاء والنوبِ
والله فى عوننا مادام منهجنا ... آيات قرآننا فى أصدق الكتبِ
آيات قرآننا هدى ومرحمة ... لا سلعة تقتنى للعرض والطلبِ
يأيها الناس توبوا توبة خلصت ... هى النصوح لمن وفَّى وفى رغبِ
فالله ربى، وشكرا دائما أبدا ... على نعيم التقى والفوز بالرتبِ
والله فى عوننا فى كل معضلة ... يحمى حمانا غداة النصر والغلبِ
والفطر عيدٌ ختام الصوم يبهجنا ... والناس فى عيدهم مرحى وفى طربِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان﴾

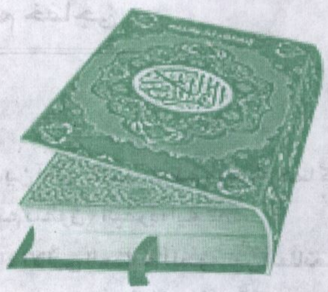

- بين يدى رمضان
- استقبال رمضان
- من هدى الرسول الكريم فى رمضان
- الصيام ووحدة الدين
- رمضان شهر عظيم
- فريضة الصيام بين الدين والعلم
- الصيام عند الأمم السابقة على الإسلام
- فلسفة الصيام فى الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين يدى رمضان

د. محمد عبدالمنعم خفاجى

-١-

﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

بهذا النداء الإلهى العظيم للمؤمنين الطائعين فرض الله جل جلاله الصيام على أمة الإسلام، ركنا أصيلا من أركان الدين، وفريضة مفروضة على كل مسلم يعبد الله فى الأرض.

ويقول رسول الله ﷺ: «بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع إليه سبيلا» رواه البخارى ومسلم.

ولتأكيد فرضية الصيام قال عز وجل: ﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم﴾، يقول المؤرخون: إن الصينيين القدماء مارسوا الصوم كما فى شرائع دياناتهم، وكان المجوس يؤدون الصوم فى أيام معروفة، وللهندوس طرق عديدة وغريبة فى الصوم، واليهود يصومون تسعة أيام من الشهر العاشر من الأشهر اليهودية وأما النصارى فيصومون أياما مختلفة بطرق عديدة حسب طوائفهم، وكان الفراعنة أكثر الشعوب صوما، كنوع من العبادة، ولتطهير الروح بالصوم لتكون مستعدة بدرجة عالية لتلقى الإلهام والعلوم الخاصة التى كانوا يتداولونها بسرية تامة فى معابدهم، وكانت مدة صومهم تتراوح ما بين ستة أيام إلى ستة أسابيع، وبعض الباحثين يقولون إن هذا الصوم يرجع إلى بقايا فروض ديانة إلهية اندثرت معالمها ونسبوها إلى نبى الله إدريس، ثم حرفت هذه الديانة ودخلت الوثنية عليها.

وجاء الإسلام وفرض الله الصيام وفق أحكام الشريعة بالطريقة المعلومة والميقات المحدود (صوم رمضان)، وشرع صوم النذر والتطوع والكفارات وغيرها.

وقوله تعالى: ﴿لعلكم تتقون﴾ يرشد إلى أهمية الصيام فى تقوية الإيمان وتأكيد الطاعة والخشوع والعبادة لله رب العالمين.

وها نحن أولاء نستقبل رمضان شهر الصيام فرحين مستبشرين متفائلين بقدومه، لعل الله عز وجل يجعل فيه الخير والفرج والعزة والنصر لوطن الإسلام وشعوب المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم مظهر من مظاهر الوحدة والتآلف والمودة والإخوة بين المسلمين

ويؤكد الله - عز وجل - أهمية رمضان بقوله - عز وجل -: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾** البقرة: آية ١٨٥.

ونزول القرآن هو أهم حدث فى تاريخ الإنسانية والعالم والشعوب والحضارة، فالقرآن هو رسالة السماء إلى خاتم الأنبياء وإلى كل البشر أجمعين، وهو ميثاق الدين وجوهر التقوى، وحقيقة التوحيد، وشريعة النور والسلام والإيمان.

-٢-

رمضان شهر القرآن، وشهر العبادة، وشهر الإيمان، إنه العروة الوثقى فى شريعة الله، وشريعة الإسلام، شريعة محمد - عليه أفضل الصلاة والسلام -.

وحدث عن رمضان ولا عجب، شهر الإحسان والصدقات والزكاة، فرضت فيه زكاة الفطر وزكاة المال؛ وفى مشرقه المبارك نزلت سورة اقرأ، وكما يقال إنها نزلت فى ليلة السابع عشر من رمضان فى العام الثالث عشر قبل الهجرة النبوية الشريفة، وفى رمضان أيد الله الإسلام ورسوله - عليه الصلاة والسلام - بنصر بدر وبفتح مكة وبالعديد من شواهد رعاية الله - عز وجل - للإسلام ولرسول الإسلام ولعباده المؤمنين.

ويقول - عز وجل -: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين* فيها يفرق كل أمر حكيم* أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين* رحمة من ربك إنه هو السميع العليم* رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين* لا إله إلا هو يحيى ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين﴾** الدخان: الآيات ٣ - ٨.

ومن ثم سُمى رمضان شهر القرآن، فهو شهر القرآن نزولا وتلاوة وعبادة حقا، وما أجلَّ تسمية رمضان بهذا الاسم الكريم العظيم. وأطلق عليه ليلة نزوله ليلة القدر. قال النووى، قال العلماء: سميت ليلة القدر لما تكتب فيها الملائكة من الأقدار؛ والمراد إظهار تلك الأقدار والمقادير للملائكة فى تلك الليلة بأن تكتب فى اللوح المحفوظ، أو بأن تنزل من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، ونقل عن الزهرى أنه قال: ليلة القدر ليلة العظمة والشرف من قولهم لفلان قدر عند فلان أى منزلة وشرف،

وقيل: إنها سميت بذلك لأنها تكسب من أحياها قدرا عظيما وتزيده شرفا عند الله وملائكته، وقيل: إنما سميت بهذا الاسم لأن العمل فيها له قدر عظيم وثواب جزيل، ونقل عن الخليل بن أحمد أنه قال: القدر هو الضيق لأنها ليلة تضيق فيها الأرض بالملائكة الذين ينزلون. وقيل سميت بهذا الاسم لأن القدر بمعنى التعظيم ومنه قوله تعالى: **﴿وما قدروا الله حق قدره﴾** الزمر: آية ٦٨، والمعنى أنها ذات قدر لنزول الملائكة فيها أو لنزول القرآن فيها، وقيل: لأن نزول القرآن فيها أكسبها قدرا ولأن الله أنزل فيها كتابا ذا قدر على رسول ذى قدر على أمة ذات قدر، وحمل الكتاب العظيم ملائكة ذوو قدر أو لأن الله ينزل فيها الخير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والبركة والمغفرة لعباده وقد قدر فيها الرحمة على المؤمنين، وما أجلَّ وأعظم وأكرم هذا الاسم الكريم.

ـ ٣ ـ

وحدِّث عن الصوم وعن شهر الصوم ولا حرج فهو شهر الإحسان إلى الفقراء، يقول رسولنا الكريم ﷺ: **«من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء»، وقال ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: «أيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم».**

إخراج الزكاة تطبيق لشريعة التكافل فى الإسلام وتقوية لروابط الإخوة

وإخراج الزكاة فى رمضان شريعة التكافل الاجتماعى فى الإسلام وهو مظهر للأخوة بين المسلمين غنيهم وفقيرهم على السواء.

ولسنا ننسى أن الصوم تطهير للبدن وعلاج للأمراض وقد أنشئت فى ألمانيا مصحات يتم العلاج فيها بالصوم، ويقول بعض الباحثين: إن الصوم يؤخر الشيخوخة، وفيه العلاج لكل الأمراض.

كما أن الصوم تقوية للجسم فهو كذلك تقوية للروح، وتقوية للإرادة، وتأكيد لروح الإيمان، وهو مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين عامة، وصورة كريمة من صور المودة والأخوة والتآلف والرحمة بين المسلمين.

ـ ٤ ـ

وبين يدىْ رمضان شهر العبادة والصلاة والقيام والتراويح وقراءة القرآن وزيارة الأهل والجيران والصدقة والبر بذوى الرحم وبالفقراء عامة؛ وشهر الالتزام من المسلمين بتعاليم الدين، وبترك الغيبة والنميمة والكذب والظلم والعدوان والاثم والمعصية وبالامتثال التام لأحكام الدين.

بين يدىْ رمضان نعلن الفرحة بمقدمه، والسرور بحلوله، والبشر ببركاته وخيره، ونهتف من أعماق قلوبنا: مرحبا بشهر الله، شهر الصيام، وجزاك الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

وما أجلَّ ما قال رسول الله ﷺ فى رمضان وهو يخطب فى المسلمين:

«أتاكم رمضان شهر بركة يغنيكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، ينظر الله إلى نفائسكم، ويباهى بكم ملائكته، فأروا الله من أنفسكم خيرا، فإن الشقىَّ من حرم فيه رحمة الله».

وعن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: قال رسول الله ﷺ: **«ألا أخبركم بأفضل الملائكة جبريل عليه السلام، وأفضل النبيين آدم، وأفضل الأيام الجمعة، وأفضل الشهور شهر رمضان، وأفضل الليالى ليلة القدر»**، رواه الطبرانى فى الكبير.

وعن عبدالله بن مسعود قال: سيد الشهور شهر رمضان، وسيد الأيام يوم الجمعة.

وعن ابن مسعود أنه سمع النبى ﷺ وهو يقول: **«وقد أهل رمضان: لو يعلم العباد مافى رمضان لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان».**

صدق رسول الله ـ وصلوات الله وسلامه عليه وعلى أمته أجمعين ـ حتى يوم الدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقبال رمضان

يستقبل المسلمون فى مشارق الأرض ومغاربها شهر رمضان، ونفس كل منهم تعتلج بألوان شتى من المشاعر والمعانى، من آمل راج أن يعوض فى رمضان ما فاته من التقصير على مدار العام، ومن متوثب متحفز لرحلة روحية جديدة يتزود فيها بطاقات دافقة، تهيئ لروحه مزيدا من الصفاء، ولقلبه فيضا من الطمأنينة، ولبصيرته ينبوعا من النور يضىء له طريق الهدى، ويفتح له بابا إلى الطاعة الخالصة، قد يمضى به إلى أن تناله رحمة الله، ويحظى بغفرانه؛ لأن النبى ﷺ قال: «من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه».

أ.د. محمد إبراهيم الجيوشى

ورمضان واحة روحية وارفة للمؤمنين، ينالون فى ظلالها الأمن والرضى وإشراق الروح، وهناءة القلب، ويتخلصون من عناء الحياة وظلماتها المادية، التى زحفت على حواشى القلب بغيوم الهوى، ودخان الشهوات، ويصقل الصيام القلب فتتقشع عنه تلك الغيوم، وتنزاح الشهوات بدخانها، فتتفذ البصيرة وتضىء، ويمدها الصوم بطاقات من الصبر والجلد، وتتربى عند الصائم ملكة الكفاح، وينطلق منها إلى كل مجالات الحياة يباشرها بعزم جديد، ويمضى إلى هدفه بإرادة شابة، ذلك أنه بدأ منطلقا جديدا تسلح له القلب، وآزرته الروح، وصحت له الإرادة الحقة للحياة، ليست حياة الأكل والشرب والدعة، وإنما حياة الصبر والجلد والتحرر من عبودية الرغبات والأهواء، وهذه واحدة من ثمرات الصيام، ولذلك كان أجره عظيما وثوابه لا حد لمنتهاه؛ لأن الله علم أنه ليس له فيه شائبة من شوائب الرياء، ولذلك قال فى الحديث القدسى: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به».**

وقد نبه الرسول الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ إلى الفرصة العظيمة التى تتهيأ للصائمين فى رمضان ببركة ذلك الشهر الكريم، فقال: **«إذا جاء رمضان، فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين، ونادى مناد ياباغى الشر أقصر، وياباغى الخير هلمّ».**

وهذا تنبيه لمدى الرحمة الواسعة التى تتهيأ للمسلمين فى ذلك الشهر العظيم، وتعبير عن الاستعداد للطاعة والإحجام عن عمل المعصية الذى عبر عنه الرسول الكريم بتغليق أبواب النار، وتصفيد الشياطين.

بل إن النبى ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ وقف يوما يخطب أصحابه فى أول رمضان أو آخر شعبان مشيرا إلى ما يحمله من خير لا بعد، ونعمة لا حصر لها، فقال: **«أتاكم رمضان، شهر كريم مبارك أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار».**

ولكن لماذا فرض الله علينا صيام شهر رمضان ولم يفرض علينا صيام شهر سواه، ولماذا جعل فيه من الخير العميم والرحمة العظمى ما شهدت به الأحاديث التى عرضنا بعضا منها؛ ذلك لأن رمضان هو الشهر الذى نزل فيه القرآن على النبى ﷺ، هبطت فيه هداية السماء نورا مبينا يتجلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الوحى الذى نزل على سيدنا محمد ﷺ.

والقرآن أعظم هداية من الله للعالمين، لأن فيه معالم الحق، ومبادئ الهدى، ومصادر النور، وهو الحق ليس بالهزل، لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، من حكم به عدل، ومن أخذ به هُدِىَ إلى صراط مستقيم، وهو الشهر الوحيد الذى ذكر اسمه فى القرآن الكريم؛ لهذه الفضيلة التى نالها ببدء الوحى فيه، يقول الله تعالى: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾**، ولهذا ورد فى حديث النبى ﷺ أن الصيام والقرآن يشفعان لصاحبهما يوم القيامة، وجعل الله فى رمضان ليلة هى خير من ألف شهر، تلك ليلة القدر، التى يقول الله فى شأنها: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر* وما أدراك ما ليلة القدر* ليلة القدر خير من ألف شهر* تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر* سلام هى حتى مطلع الفجر﴾** القدر: الآيات ١ ـ ٥.

ومن فضل الله على المسلمين فى رمضان أن جعله دائما مجالا للانتصارات العظمى التى تأكد بها الدين، وانتصر بها الحق، وعلت كلمة الله، ففى السابع عشر من رمضان فى السنة الثانية من الهجرة انتصر المسلمون فى موقعة بدر وهم قلة فى العدد، ضعاف فى العدة، ولكن الله أمدهم بقوة من عنده، وأنزل عليهم ملائكته، وحباهم نصره، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحميد، فتثبتت أركان الإسلام بذلك النصر الذى منحه الله لعباده فى شهر رمضان.

وفى الرابع والعشرين من رمضان فى السنة الثامنة من الهجرة فتح الله على المسلمين مكة وحطم النبى ﷺ الأصنام، ونادى بلال بالأذان من فوق الكعبة، وأصبحت السبل مفتوحة لتعلن كلمة الله فى جزيرة العرب كلها. وجاء نصر الله والفتح، ودخل الناس فى دين الله أفواجا، كل ذلك كان فى رمضان. وكثير من أمثاله يستخلصه الدارسون،

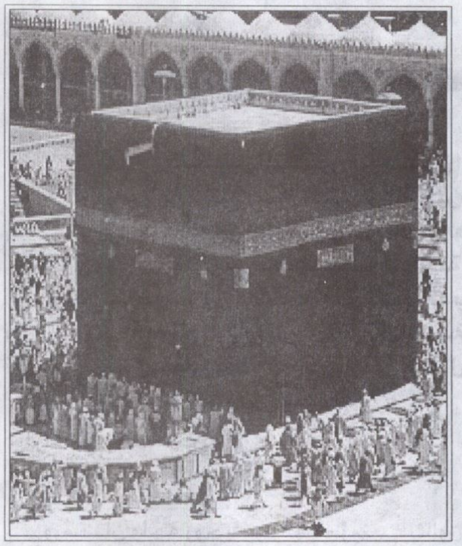

ولهذا يحق للمسلمين أن تهتز قلوبهم لمقدم رمضان؛ لأنه يذكرهم بالنعمة الإلهية الكبرى عليهم، نعمة الإسلام والقرآن ويربطهم بأمجادهم، وأيام تاريخهم الفاصلة التى منحهم الله فيها نصره، وأنزل عليهم تأييده، كان ذلك فى صدر الإسلام كما رأينا، وكان فى خلال تاريخهم الطويل، فقد كانت موقعة حطين فى رمضان، وكانت موقعة عين جالوت فى رمضان، وفيهما أعاد الله عليهم أرضهم، وصدّ عنهم عدوهم ونجاهم من الفتن التى هددتهم، لأنهم تعرضوا لرحمته فى موسم الرحمة العظمى وطلبوا عونه صادقين فى شهر القرآن والنصر وما يوم العاشر من رمضان ببعيد.

وما أشبه الليلة بالبارحة، وما أحوج المسلمين فى رمضان هذا أن يشدوا المآزر، ويشحذوا العزائم، ويخلصوا النيات، ويقعدوا العزم على التضحيات فى سبيله، والعمل الخالص من الرياء حتى يتداركهم الله بفضله، وينزل عليهم نصره، وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحميد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى الرسول الكريم ﷺ فى رمضان

ما تكاد تهل علينا بشائر شهر رمضان، أو تهب علينا نسائمه، حتى تنتعش نفوسنا متعرضة لنفحات الخير الربانية، سابحة فى بحار ذكريات عصر الرسالة المشرق، حيث كان رسول الله ﷺ والذين معه يحيون أيامه ولياليه، ويتخذون منه مدرسة يتلقون فيها الدروس والتجارب.

ومن أولى من رسول الله ﷺ لنقف بين يديه خاشعين مستلهمين الزاد فى رحلة الحياة من هديه الكريم؟!

أ. د. أحمد يوسف سليمان

لقد كان رسول الله ﷺ إذا دخل شهرا رجب وشعبان، وهبت نفحات هذه الشهور استبشر خيرا، وتمنى أن يمتد به الأجل ليبلغ شهر رمضان، فإذا ما أهل شهر رمضان استقبله متفائلا فرحا، داعيا المولى - عز وجل - أن يجعله هلال خير ورشد.

روى الطبرانى وغيره عن أنس ابن مالك رضي الله عنه أن النبى ﷺ كان إذا دخل شهرا رجب وشعبان قال: **«اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان، وبلغنا رمضان»**.

وروى النسائى أن النبى ﷺ كان إذا رأى هلال رمضان قال: **«هلال رشد وخير، هلال رشد وخير، آمنت بالذى خلقك»**.

وكان النبى ﷺ أجود الناس، ولكنه كان فى رمضان أجود منه فى غيره من شهور العام كله، فكان يكثر فيه من القربات، ويضاعف فيه من الطاعات ولا يسأل فيه شيئا من العطاء إلا أعطاه، وصفه عبدالله بن عباس - رضى الله عنهما - فى هذا الشهر فقال - كما فى الصحيحين - كان رسول الله ﷺ «أجود الناس وكان أجود ما يكون فى رمضان، حين يلقاه جبريل، وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان، فيدارسه القرآن، فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة».

فابن عباس يصف النبى ﷺ بأنه كان أجود الناس، ولكنه فى هذا الشهر يكون أجود منه فى غيره، ويشبهه فى هذه الحالة من الجود والسخاء بالريح المرسلة، والريح إذا أرسلت فلم يحبسها شىء كانت أشد ما تكون هبوبا، والسر فى ذلك يرجع إلى مدارسته القرآن الكريم مع سيدنا جبريل عليه السلام كل ليلة، فكانت هذه المدارسة تملأ جوانح الرسول الكريم ﷺ غبطة وفرحا وسرورا وسعادة، فيفيض برا وجودا شكرا لله تعالى على التمتع بنعمة القرآن الكريم، ومدارسة سيدنا جبريل به كل ليلة، ولفظ المدارسة فى وصف ابن عباس وإخباره يدل على أن أحدهما كان يقرأ ليسمعه الآخر، ثم يقرأ المستمع ليسمع القارئ، وهو ما يسمى بالعرض والسماع. وقد كان هذا دأبهما كل ليلة من ليالى رمضان فى كل عام، إلى أن كان العام الذى توفى فيه النبى ﷺ فعرضه جبريل عليه مرتين.

وكان من خصائص النبى ﷺ فى شهر رمضان الوصال بالصوم، أعنى مواصلة الصوم دون إفطار العديد من الأيام وينهى أصحابه -

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنهم ـ عن الوصال، فيقولون له: **«إنك تواصل»؟** فيقول لهم: **«إننى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى»**. كما فى الصحيحين. وهذا لفظ مسلم: «وقال الخطابى وغيره من أصحابنا: الوصال من الخصائص التى أبيحت لرسول الله ﷺ وحرمت على الأمة»(١)، ولما رأى النبى ﷺ من بعض أصحابه ـ رغبة فى ازدياد الخير ـ ميلا إلى الوصال، أباح الوصال لمن شاء منهم إلى وقت السحر.

فقد روى البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: **«لا تواصلوا، فأيكم أراد أن يواصل فليواصل حتى السحر، قالوا: فإنك تواصل يارسول الله؟ قال: لست كهيئتكم، إنى أبيت لى مطعم يطعمنى وساق يسقينى»**.

ولاشك أن النبى ﷺ لا يقصد بالطعام والشراب هنا الطعام والشراب الحسيين، وإلا لما كان مواصلا، ولكنه يقصد طعاما وشرابا من نوع آخر.

قال ابن القيم: «ومن له أدنى تجربة وشوق يعلم استغناء الجسم بغذاء القلب والروح عن كثير من الغذاء الحيوانى، ولاسيما الفرحان الظافر بمطلوبه، الذى قرت عينه بمحبوبه، وتنعم بقربه والرضا عنه، وألطاف محبوبه وهداياه وتحفه تصل إليه كل وقت، ومحبوبه حفى به معتز بأمره، مكرم له غاية الإكرام مع المحبة التامة له، أفليس فى هذا أعظم غذاء لهذا المحب؟ فكيف بالحبيب الذى لا شىء أجل منه، ولا أجمل ولا أعظم منه ولا أكمل منه، ولا أعظم إحسانا إذا امتلأ قلب المحب بحبه، وملك حبه جميع أجزاء قلبه. أفليس هذا المحب عند حبيبه يطعمه ويسقيه ليلا ونهارا(٢)؟!

كان الرسول ﷺ يجتهد فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان بما لا يجتهد فى غيرها

وكان ﷺ إذا سافر فى رمضان أحيانا يفطر وأحيانا يصوم وكذلك كان أصحابه ـ رضوان الله عليهم ـ فلا ينكر بعضهم على بعض، ولكن إذا كان هذا السفر للجهاد فى سبيل الله، فإنه يفطر ويدعو أصحابه للإفطار لما فى الإفطار من قوة لهم على ملاقاة عدوهم، فيكون فطرهم لله إعلاء لكلمته، كما كان صومهم لله طاعة لأوامره، وقد خرج النبى ﷺ مسافرا للجهاد فى سبيل الله فى أعظم الغزوات وأجلها وهما غزوتا بدر والفتح. وكانت كلتاهما فى رمضان.

وكلما مضت أيام شهر رمضان يوما إثر يوم تضاعف الاجتهاد فى العبادة من جانب رسول الله ﷺ، ولذلك كان يجتهد فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان بما لا يجتهد فى غيرها، فقد أخرج الشيخان بسندهما عن السيدة عائشة أم المؤمنين(٣) ـ رضى الله عنها ـ قالت: «كان النبى ﷺ إذا دخل العشر شد مئزره، وأحيا ليله، وأيقظ أهله.

وهذه العشر المشار إليها وهى العشر الأواخر ـ كما فى الصحيح من حديث عبدالله بن عمر ـ رضى الله عنهما ـ وظل يعتكف كل عام حتى توفاه الله ـ عز وجل ـ وكان يدخل معتكفه بعد صلاة الفجر فلا يخرج منه إلا لحاجة ماسة لنفسه أو لحوائج المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والحكمة فى اختصاص هذه الليالى بالذات بهذا الجهد المتضاعف من الطاعات، يرجع إلى تلمس مصادفة حلول ليلة القدر عليه وهو فى هذه الحال، وهى ليلة مباركة، مشهود لها بأن العبادة فيها خير من العبادة فى ألف شهر، ليس فيها ليلة القدر، ولا جرم، ففيها بدأ نزول القرآن الكريم، الذى من أجل الشكر على نعمة إنزاله، كان صوم شهر رمضان بالذات.

فقد روى أبو سعيد الخدرى أن النبى ﷺ قال: **«من كان معتكفا معى فليعتكف فى العشر الأواخر، وقد رأيت هذه الليلة ثم أنسيتها»**(٤)، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين من صبيحتها، فالتمسوها فى العشر الأواخر والتمسوها فى كل وتر، فمطرت السماء تلك الليلة، وكان المسجد على عريش فوكف(٥) المسجد. فبصرت عيناى رسول الله ﷺ على جبهته أثر الماء والطين من صبح إحدى وعشرين» رواه البخارى وغيره(٦).

أما صلاة التراويح، فإن النبى ﷺ كان يصلى القيام كل ليلة فى رمضان وفى غير رمضان، لأن قيام الليل كان فرضا عليه نفلا على من شاء من أمته. وكان يصلى الليل فى رمضان وفى غيره إحدى عشرة ركعة. وكان قد رغب فى أن يصلى القيام بأصحابه فى ليالى رمضان، فلما رأى كثرة من اجتمع للصلاة معه خشى أن يفرضها الله عليهم، فيقصر من يقصر منهم فيقع تحت طائلة اللوم والتثريب.

قالت السيدة عائشة - رضى الله عنها - متحدثة عن رسول الله «خرج ليلة من جوف الليل فصلى فى المسجد، وصلى الرجال بصلاته، فأصبح الناس فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم فصلوا معه، فأصبح الناس فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله ﷺ فصلى بصلاته. فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله، حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر، أقبل على الناس فتشهد، ثم قال: أما بعد، **فإنه لم يخف على مكانكم، ولكن خشيت أن تفرض عليكم فتعجزوا عنها، فتوفى رسول الله ﷺ والأمر على ذلك** (رواه البخارى).

وبعد، فهذه لمحات من هدى الرسول ﷺ فى شهر رمضان بعضها خاص به كالوصال، ليس لنا أن نتأسى به فيه، وبعضها مما ينبغى لنا أن نتأسى به فيه كالجود والسخاء والبذل والعطاء، ومدارسة القرآن الكريم، وقيام ليالى رمضان، والإكثار من العبادة، ومضاعفة القربات وبخاصة فى العشر الأواخر من رمضان، بالاعتكاف لمن شاء، ملتمسا أن تقع عبادته فى الليلة المباركة، وقد رأينا من خلال هذه السطور أن شهر رمضان كان بالنسبة لرسول الله ﷺ موسم عمل وجهاد واجتهاد، وليس شهر كسل وتراخ وعكوف على الملذات، وبعد عن الطاعات، فليت شعرى متى نعود إلى هديه ﷺ فنحييه لتحيا به نفوسنا بعد موات، ونحول سيرته العطرة إلى واقع ملموس، فيتغير بها واقعنا إلى واقع مشرق يليق بانتسابنا إلى الإسلام ونبى الإسلام.

﴿وكذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه نورا نهدى به من نشاء من عبادنا وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم* صراط الله الذى له مافى السموات ومافى الأرض ألا إلى الله تصير الأمور﴾ الشورى: الآيتان ٥٢، ٥٣.

الهوامش:

١ - شرح النووى على صحيح مسلم ج٧ ص١٢ المطبعة المصرية.
٢ - زاد المعاد فى هدى خير العباد ج١ ص١٥٤ المطبعة المصرية.
٣ - كناية عن اعتزال النساء.
٤ - أنساه الله إياه ليطلبها المسلم فى الوتر من العشر، لا فى ليلة خاصة، زيادة فى الطاعة.
٥ - سالت منه قطرات الماء.
٦ - به أخذ الشافعى، ولكن الجمهور على أنها ليلة السابع والعشرين، والعلامات المذكورة فى الحديث لا تنفى ذلك، وقد سبق توضيح هذا الأمر قريبا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«الصيام ووحدة الدين»

لم يرد فى القرآن الكريم أن الله فرض على المؤمنين عبادة من العبادات كما فرضها على الذين خلوا من قبل سوى الصيام ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

وذلك لأن الصيام عبادة مجاهدة للنفس وانتصار عليها، ومن ثم تحدث الكتاب العزيز عنها حديثا يقوم على الترغيب والترهيب، فضلا عن أن الصيام ينفرد دون سائر العبادات بخصائص كثيرة، فهو سر بين العبد وربه وعبادة تمثل عنصر المراقبة الصادقة لله تعالى.

أ.د. محمد الدسوقى

وللمفسرين آراء متباينة حول المراد بالتشبيه فى قوله تعالى: ﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾، وأيضا حول المقصود بالذين فرض عليهم الصيام كما فرضه الله علينا، وأرجح الآراء فى هذا أن الآية عامة فيما تدل عليه، ولم يخصصها خبر أو أثر سلم من الأخذ والرد، ولهذا كان التشبيه هو تشبيه الفرضية بالفرضية، وأن الصيام فريضة خالدة فى كل دين، وهى بهذه الدلالة العامة تكون أشمل فى المعنى وأعمق فى النفس، وأوقع فى الحس.

والنص على أن الصيام كتب علينا كما كتب على الذين من قبلنا فيه تأكيد لفرضية الصيام، وتحبيب فيها، كما أن فيه إشعارا بوحدة الدين فى أصوله ومقاصده، فدين الله واحد ﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾ آل عمران: آية ١٩. ﴿ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين﴾ آل عمران: آية ٨٥.

وكلمة الإسلام معناها لغة: الانقياد والخضوع، وقد جاءت فى القرآن بهذا المعنى عدة مرات، كما وردت فى بعض الآيات بمعانى الإخلاص والإقرار، والاعتراف باللسان دون الجنان.

ووصف القرآن كثيرا من الأنبياء ومن أرسلوا إليهم بالإسلام فنوح عليه السلام يقول: ﴿وأمرت أن أكون من المسلمين﴾ يونس: آية ٧٢، وإبراهيم وإسماعيل يدعوان ربهما قائلين: ﴿ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك﴾ البقرة: آية ١٢٨، ويقول الله لإبراهيم: أسلم، فيقول: ﴿أسلمت لرب العالمين﴾ البقرة: آية ١٣١، وموسى عليه السلام يقول لقومه: ﴿ياقوم إن كنتم آمنتم بالله فعليه توكلوا إن كنتم مسلمين﴾ يونس: آية ٨٤، وجاء عن الجن أنهم يقولون: ﴿وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون فمن أسلم فأولئك تحروا رشدا﴾ الجن: آية ١٤.

فالإسلام على لسان جميع الأنبياء هو الانقياد لله والخضوع له فى العقيدة والعبادة والعمل خضوعا لا يعرف الشرك ولا الواسطة.

فدين الله وهو الإسلام جاءت به كل الرسل، ونزلت به كل الكتب وإن تباينت رسوم بعض العبادات فى بعض الشرائع، قال الله تعالى: ﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والنصارى والصابئين من آمن بالله واليوم الآخر وعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم سر بين العبد وربه وعبادة تمثل عنصر المراقبة الصادقة لله تعالى

صالحا فلهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ البقرة: آية ٦٢.

تبين هذه الآية أن أصول دين الله ثلاثة:

١ ـ الإيمان بالله على وجهه الصحيح الذى بُين فى آيات خرى بأن يشهد الإنسان أن لا إله إلا الله ولا يعبد إلا إياه، ولا يتوكل إلا عليه، ولا يوالى ولا يعادى إلا فيه، ولا يعمل إلا لوجهه.

٢ ـ الإيمان باليوم الآخر، بأن يعتقد أن الله سيبعث الناس من الأجداث ليحاسبهم على ما قدموا من خير أو شر، فيكافئ المحسن على إحسانه ويجزى المسىء بإساءته.

٣ ـ العمل الصالح الذى من شأنه أن يسعد المجتمع البشرى ويزيل الشرور والفساد، وينشر الطمأنينة والأمن، ويمكن كل إنسان من أداء واجبه وأخذ حقه على وجه سليم لا يفضى إلى نزاع ولا يؤدى إلى ظلم.

وهذه هى أصول الدين التى يتفرع منها كل ما سواها وقد تضافر رسل الله أجمعون على تبليغها، وبذل كل واحد منهم فى سبيل تقريرها والتمكين لها ما ملكه الله من جهد وآتاه من عمر(١).

وأما قول الله تبارك وتعالى: **﴿وأنزلنا إليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم عما جاءك من الحق لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ولكن ليبلوكم فيما آتاكم فاستبقوا الخيرات إلى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون﴾** المائدة: آية ٤٨.

فهذه الآية ـ وقد وردت عقبَ آيات تحدثت عن التوراة والإنجيل ـ تبين أن الله قد أنزل القرآن بالصدق الذى لا ريب فيه، وأن هذا الكتاب المبين مهيمن على كل كتاب نزل من قبله، أى حاكم ورقيب عليه فما وافق منها فهو حق، وما خالفه منها فهو باطل(٢).

ثم تأمر الآية الرسول ﷺ بالحكم بين الناس بما أنزل الله عليه، وأن عليه أن يحذر اتباع أهواء الذين يحرفون الكلم عن مواضعه، ويدعون أنهم أهل شريعة يرغبون فى التحاكم إليها والنزول عند أوامرها كما فعل اليهود، فقد نسخ القرآن كل تشريع سابق عليه، وأصبح هو وحده التشريع الحق الذى ينبغى أن يقضى به بين الناس.

وتقرر الآية بعد ذلك أن الله جعل لكل رسول أو أمة شريعة أوجب إقامة أحكامها، وطريقا للهداية فرض سلوكه لتزكية الأنفس وإصلاحها **﴿لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا﴾**، إن هذا الجزء من الآية فيه إخبار عن الأمم المختلفة الأديان باعتبار ما بعث الله به رسله الكرام من الشرائع المختلفة فى الأحكام المتفقة فى التوحيد(٣).

إن الدين الحق واحد وهو وحى الله إلى جميع أنبيائه، وهو عبارة عن الأصول الثابتة التى لا تتبدل بالنسخ، ولا تختلف باختلاف الأنبياء والرسل وهى هدى أبدا(٤).

أما الشرائع فهى الأحكام العملية التى تختلف باختلاف الرسل وينسخ لاحقها سابقها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجاء الحديث فى آية أخرى عن الشريعة وهى قول الله تعالى **﴿ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون﴾** الجاثية: آية ١٨، وتكاد هذه الآية تكون نصا فى دلالة الشريعة على الأحكام العملية، فقد روى ابن جرير الطبرى عن قتادة أنه قال: الشريعة الفرائض والحدود والأمر والنهى، أى إن الشريعة هى الأحكام العملية دون العقائد والحكم التى يشتمل عليها الدين(٥).

فالشريعة اسم للأحكام العملية، أو هى النظم التى شرعها الله أو شرع أصولها ليأخذ الإنسان بها نفسه فى علاقته بربه وعلاقته بأخيه المسلم وعلاقته بأخيه الإنسان وعلاقته بالكون وعلاقته بالحياة، وهى من ثم أخص من الدين وإنما تدخل فى مسماه من حيث إن العامل بها يدين الله تعالى، ويخضع له مبتغيا مرضاته وثوابه بإذنه(٦).

ولعل الاختلاف بين الرسالات الإلهية فى التشريعات أو فى الأوامر والنواهى يرجع إلى أن البشرية مرت بمراحل متعددة من حيث تطورها الفكرى، واستعدادها للالتزام بالفرائض كما وكيفا، فكل نبى خاطب قومه بما يفهمون، وبعث إليهم بالتشريعات التى عليها يقدرون، فلا تكليف إلا بما يطاق، ومن هنا جاء الدين الخاتم للبشرية، وكانت قد بلغت المنزلة التى تؤهلها للعقيدة الشاملة والشريعة العامة، ولذا كانت شريعة الله إلى الناس كافة؛ حتى يرث الله الأرض ومن عليها.

ومادام الدين فى أصوله واحد **فإن الإيمان تجميع الأنبياء والمرسلين أمر مفروض**، ويكون التفريق بينهم فى الإيمان كفرا بكل الأنبياء والمرسلين **﴿آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله﴾** البقرة: آية ٢٨٥، **﴿قل آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون﴾** آل عمران: آية ٨٤.

وإن بعض ما تعانيه البشرية قديما وحديثا من حروب وصراعات يرجع مصدره إلى تجاهل تلك الحقيقة الخالدة، وهى أن دين الله واحد وعدم الإيمان بوحدة الدين هو الذى يثير بين الناس كل صنوف التعصب والتفاخر، وعدم احترام الأخوة الإنسانية وسيطرة الأهواء العنصرية، وتبادل المنافع والخبرات على أساس من الاحتكار والاستغلال والاستعلاء لا على أساس من العدالة والمساواة.

وأوضح مثل على ما تقاسيه البشرية من قلق واضطراب من جراء عدم الإيمان بتلك الحقيقة الخالدة ما تقوم به الصهيونية العالمية اليوم من نشاط محموم فى مختلف الميادين لتحقيق أحلامها العريضة فى الوطن الإسلامى.

والذى لا مراء فيه أن الحرب الكونية القادمة لن يثيرها صراع المصالح بين الدول الكبرى، ولكن سياسة اليهود العنصرية الكريهة وتعصبهم الدينى الممقوت ونازيتهم الشريرة التى لا تعرف عدلا ولا حقا ولا وفاء بعهد أو التزاما بوعد، والتى تنظر إلى غير اليهود نظرة ملؤها الحقد والكراهية والعداء ستكون السبب الظاهر أو الخفى لنشوب حرب لا يعلم غير الله آثارها.

الهوامش:

١ - انظر مجلة الرسالة العدد ٧٥٧ ص١٨.

٢ - انظر مختصر تفسير ابن كثير المجلد الأول ص٥٢٣ - ٥٢٥، وتفسير المنار جـ٦ ص٤١٠، ويلاحظ أن بعض المحدثين حين يكتبون فى الإسلام ويؤكدون أنه يجمع فى تعاليمه بين الدنيا والآخرة، يخصون كلمة الشريعة بما يتعلق بالأحكام العملية. كما فعل الشيخ محمود شلتوت فى كتابه «الإسلام عقيدة وشريعة».

٣ - المصدر السابق.

٤ - انظر «تمهيد لتاريخ الفلسفة الإسلامية للشيخ مصطفى عبدالرازق ص١١٣».

٥ - انظر تفسير الطبرى جـ٢٤ ص٨٨ - ط بولاق.

٦ - انظر «الإسلام عقيدة وشريعة» للشيخ محمود شلتوت ص١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان شهر عظيم

يستقبل المسلمون كل عام شهر رمضان المعظم بالبشر والترحاب والإقبال علي الله سبحانه؛ فهو شهر الربح وزمن العفو والصفح، وشهر الطاعات والبركات، من رحم فيه فهو المرحوم، ومن حرم خيره فهو المحروم؛ وهو موسم التجار؛ من اتجر فيه بالأعمال الصالحة كان جزاؤه من الله تعالي عتق رقبة من النار.

أ.د. محفوظ عزام

ورمضان هو شهر الذكريات العظيمة للأمة الإسلامية؛ ففيه نزل القرآن الكريم: **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** البقرة: آية ١٨٥، وفى السابع عشر من رمضان حدثت غزوة بدر الكبرى التى كانت أول مرحلة من مراحل انتصار الإسلام، وأعز يوم اقتص الله سبحانه للمستضعفين من الطغاة المستكبرين؛ وسمى الله عز وجل هذه الغزوة بيوم الفرقان يوم التقى الجمعان، لأن الله سبحانه فرق فيها بين الحق والباطل والنور والظلام، لأنها التقت فيها فئة مؤمنة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت، وفى رمضان حدث الفتح المبين والنصر العظيم، فتح مكة، حيث رجع الرسول ﷺ والمسلمون إلى مكة فاتحين بعد أن أخرجوا منها مستضعفين؛ وفيه تجلت إنسانية الرسول ﷺ الذى قال لأصحابها: **«اذهبوا فأنتم الطلقاء»**!!

وفى العصر الحديث حدث النصر العظيم فى العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ على أيدى القوات المصرية والسورية الباسلة على الصهاينة.

إن هذا الشهر العظيم يعلمنا أشياء مهمة، ويمدنا بفوائد عظيمة وجليلة، لو أردنا تعدادها لأعجزنا الحصر وأعيانا الإحصاء ولكننا نكتفى هنا بذكر بعضها فإن مالا يدرك كله لا يترك جله، كما يقولون.

فمن فوائد الصوم فى رمضان:

١ ـ **الصبر:** فالصائم يتعود الصبر على الجوع والعطش والتعفف ثلاثين يوما، ومن ثم يستطيع بعد ذلك احتمال المكاره ومقابلة الشدائد دون يأس، فيسعد فى دنياه وأخراه.

٢ ـ **الجود:** فالإنسان عندما يشعر بالجوع يعرف مدى ما يعانيه الفقراء والمساكين من الألم فيعطف عليهم ويمد يد المعونة إليهم. فمن فطر صائما كان له مثل أجره؛ وقد كان رسول الله ﷺ كثير الجود، وكان أجود ما يكون فى رمضان.

٣ ـ **النظام:** فالصائم يعتاد تناول الفطور والسحور فى وقت مخصوص وفى ساعة معينة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا العمل يعلمه النظام حتى يصبح سجية له، وليس أحب إلى الله سبحانه من المؤمن المنظم المتقن، فإن من انتظمت معيشته رغد عيشه وصلح حاله، وقد كان رسول الله ﷺ يقسم وقته فيجعل وقتا للعمل ووقتا لمصالح أمته ووقتا لعبادة ربه ووقتا لراحته.

٤ ـ **التواضع:** فمن أذل نفسه بالجوع ونهاها عن هواها تحلى بالتواضع، وكان من عباد الرحمن الذى يمشون على الأرض هونا.

٥ ـ **الحلم:** فالحلم من أعظم صفات المؤمنين؛ فالصائم لا يرفث ولا يجهل، وإن شتمه أحد أو سبه فإنه يقول: إنى صائم.. إنى صائم. ورب صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش، ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر.

٦ ـ **تلاوة القرآن الكريم:** فعندما يجىء رمضان يتنبه الغافلون ويتذكرون كتاب الله تعالى، وأخذوا يتلونه حق تلاوته؛ وهذا مظهر جميل قد لا نراه إلا إذا حلّ رمضان شهر العبادة والتقوى.

٧ ـ **القيام:** فالصائم يقيم ليله بصلاة التراويح، إيمانا واحتسابا، وقيام الليل من صفات عباد الرحمن: **﴿والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما﴾** الفرقان: آية ٦٤، وهو أيضا من صفات أهل الجنة: **﴿تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون﴾** السجدة: الآيتان ١٦، ١٧.

٨ ـ **الأمانة:** فصيام رمضان يربى فينا ملكة الأمانة وعدم التفريط فيها، ويقوى فينا «الضمير»، فإن الإنسان فى أثناء صومه كثيرا ما يخلو بنفسه فكان يمكنه أن يفطر حيث لا رقيب عليه، ولكن يمنعه من ذلك شعوره بقبح الخيانة، ووجود

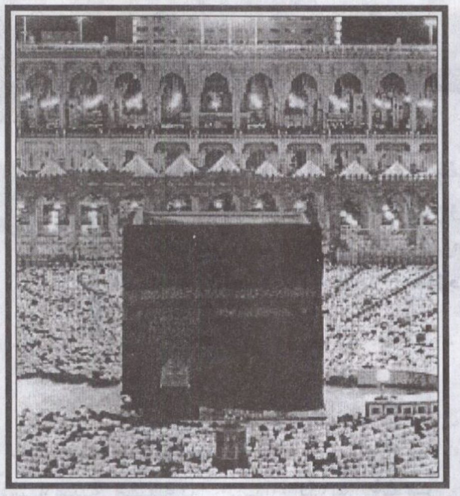

الأمانة، وقوة ضميره، فيتم ما نواه من صيام وما عقد العزم عليه.

٩ ـ **صحة البدن:** فالمعدة كالآلة لابد لها من هدنة وصيانة، فبالصيام يقل عملها فتسترد قوتها وتجدد نشاطها، وقد قيل: إن البطنة أصل الداء والحمية رأس الدواء، وكثيرا ما ينصح الأطباء بالصوم علاجا لآلام البطن وأوجاعها. ولهذا أمر الإسلام بالتوسط فى المأكل والمشرب فقال: **﴿كلوا واشربوا ولا تسرفوا﴾** الأعراف: آية ٣١.

هذه هى الحكم السامية والفوائد العظيمة لرمضان، وهى كلها تؤكد لنا أن رمضان شهر عظيم يستحق منا أن نملأه بالعمل الصالح حتى ننعم بدنيانا وأخرانا: **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾** العنكبوت: آية ٦٩، فلنتخذ من رمضان العظيم موقظا لهممنا ومجددا لنشاطنا ولاسيما أنه حافل بذكريات عظيمة ينبغى أن نتذكرها بكل فخر واعتزاز إن أردنا أن نكون: **﴿خير أمة أخرجت للناس﴾** آل عمران: آية ١١٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾

فريضة الصيام بين الدين والعلم

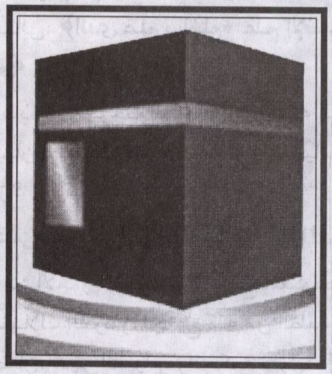

جمع شهر الصوم من الفضائل والخيرات مالم يجمعه شهر من شهور العام حتى لقد قيل: «إن رمضان فى الأيام كالنبى محمد ﷺ فى الأنام».

ومجمل القول إن رمضان مدرسة إيمانية يتربع المسلم على مائدة مناهجها المفيدة طيلة شهر كامل، فإذا انتظم فيها المسلم فاز وربح، أما إذا قصر وانصرف عنها فقد خاب وخسر.

ومن المناسب الآن بعد هذا الإجمال أن نعرج فى عجالة، على بعض ما أسلفنا من مناهج هذه المدرسة الإيمانية لعل فى ذلك بعض الفائدة.

أ. د/ محمد فتحى فرج بيومى

الصوم كله خير:

عرف الإنسان الصيام من قديم الزمان، فقد اتخذه المتدين وسيلة لإرضاء ربه، كما مارسه الوثنى والكافر طريقا لتهذيب النفس وترويض البدن، وعلى ذلك فقد كان الصيام شائعا فى الجنس البشرى منذ أول ظهور الإنسان على الأرض[1]، وقد أشرنا فى مقال سابق إلى أن الصيام ظاهرة فطرية وفسيولوجية تمر بها معظم الكائنات الحية بشكل اختيارى مهما توافر الغذاء فى الطبيعة من حولها وليس مقصورا على الإنسان فقط، وقد يعجب المرء إذا عرف أن بعض الكائنات الحية، ومنها بعض الثدييات كالدب القطبى مفطورة بقدرة الله على الصوم لمدة ستة أشهر فى العام هى فترة الشتاء القطبى[2]، أما فى شريعة الإسلام فهو ركن من أركان الدين مفروض فى شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، وقد أوضحت الآيات القرآنية التى فرضت الصيام الحكمة السامية من فرضية هذا الركن العظيم.

فالغاية النهائية للصوم كما علمنا القرآن الكريم هى التقوى، يقول الله تعالى: **﴿كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، فالصوم هو عبادة لله من أجل العبادات فهو سر بين العبد وربه والله تبارك وتعالى هو الذى يجزى به وإنما تأتى جميع المنافع الأخرى تبعا لذلك أو زيادة على ذلك ويتفق هذا مع المعنى القرآنى **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** البقرة: آية ١٨٤، وذل بعد أن رخصت الآية الكريمة لأصحاب الأعذار الفطر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان، بيد أن بعض هؤلاء عذره مؤقت، ومن كان كذلك فعليه العدة بعد رمضان، أما أصحاب الأعذار الدائمة فعليهم الفدية وهى إطعام المساكين، إلا أن الآية الكريمة تشير بحكمة بالغة إلى أن فى الصيام خيرا لا نقف على أسراره إلا بالعلم: **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**، وهذا العلم هو أيضا نعمة ومنحة من الله تبارك وتعالى: **﴿الذى علم بالقلم* علم الإنسان مالم يعلم﴾** العلق: الآيتان ٤، ٥.

فإذا ما أخرجنا العلم من صومعته إلى محراب الإيمان لنستوضحه بعض أسرار الصيام فماذا هو قائل؟

الصوم فرصة لمراجعة عاداتنا الغذائية:

من الأمور المقلوبة والأوضاع المعكوسة أن يزيد استهلاك الفرد والمجتمع كله من الطعام فى شهر رمضان، شهر الصيام. والحكمة تقول: «**إذا امتلأت المعدة نامت الفكرة**»، أما الحارث بن كلدة الطبيب العربى المعروف فيقول: «**إن المعدة بيت الداء والحِمْية رأس الدواء**»، فالجسم يحتاج إلى مقادير معينة من الطعام، أما ما يزيد على ذلك فلا يخرج عن ثلاثة أنواع: **أولها:** البروتينات، تلك المواد التى تبنى الجسم فى مرحلة الطفولة، وتقوم أيضا بتعويض ما يتلف من خلايا الجسم وأجزائها طوال عمر الإنسان، فتعيد بناءها مرة أخرى، والإنسان البالغ لا يحتاج منها فى اليوم أكثر من جرام واحد لكل كيلو جرام من وزن الجسم، أما ما زاد على ذلك فيمثل عبئا على الجسم خاصة الكليتين فعليهما أن يتخلصا من المجاميع الأمينية فى الأحماض الأمينية البانية لتلك المواد البروتينية حتى يمكن للجسم أن يتعامل معها غذائيا. ثم ماذا بعد؟ تتحول المواد الناتجة عن هذه العملية إما إلى مواد كربوهيدراتية (نشوية) أو مواد دهنية تشكل عبئا آخر على الجسم.

أما النوعان الآخران فى الطعام فهما: المواد الدهنية والمواد النشوية وهى مواد يشتق الجسم منها الطاقة فإذا ما زادت عن حاجة الجسم فإنها تودع فيه على هيئة دهون لكى يضيف ذلك وزنا آخر فوق المعدل الطبيعى للجسم(٣) بالنسبة لطوله، وهذا الوزن الزائد يشكل عبئا آخر على القلب والدورة الدموية حتى يصل الدم إلى كل جزء من أجزاء الجسم، ذلك أن زيادة كيلو جرام واحد من الدهون فى الجسم يتطلب زيادة الأوعية الدموية بما يوازى ألف متر تقريبا، فما بالكم إذا كانت الزيادة فى الوزن، وهى قطعا عبارة عن دهون، هى عدة عشرات من الكيلوجرامات؟ إن هذا قد يزيد العبء والجهد على القلب بما يوازى ١٥٠٪ دون داع لذلك، وهنا تأتى الحكمة القرآنية لتؤكد على خيرية الصوم حتى مع الترخيص لأصحاب الأعذار إفطارهم فى رمضان، فقد تبين أن الصيام علاج لأدواء كثيرة، أفاض الأطباء فى ذكر الكثير منها، وصدق رسول الله ﷺ حيث يقول: «**صوموا تصحوا**».

شهر الصبر:

عن سلمان الفارسى رضي الله عنه قال: خطبنا رسول الله ﷺ آخر يوم من شعبان فقال: «**أيها الناس، قد أظلكم شهر عظيم، شهر مبارك، فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة، وقيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه.. فهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة**» أخرجه ابن خزيمة فى صحيحه(٤).

فالصوم يؤصل فى المسلم فضيلة الصبر وقوة التحمل، ومن ثم يجعله أكثر قدرة على ضبط انفعالاته وردود أفعاله، وإكسابه مناعة ضد المعصية بشتى أنواعها فيقوى بذلك على مقاومة شياطين الإنس وشياطين الجن ونوازع النفس، ولعل تلك بعض ثمار: **﴿لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أما من الناحية الفسيولوجية: فإن الصبر والهدوء يكبحان جماح الغدد الصماء: وخاصة غدتى الكظر فلا تطلقان هرموناتها، خاصة هرمون الأدرينالين adrenalin الذى يؤدى - عند الغضب - إلى ثورة عارمة فى الجسم (جسم الإنسان وجسم الحيوان على السواء) تقلب الأمور رأسا على عقب، من بين هذه التأثيرات ارتفاع ضغط الدم، زيادة معدل ضربات القلب، اتساع حدقتى العينين، ارتفاع نسبة سكر الدم، زيادة تركيز الأحماض الدهنية بالدم، كل هذه التغيرات تطلق العنان لتفاعلات هائلة فى الجسم من شأنها زيادة الانفعال وتفاقم حالة الغضب والهياج، مما يؤدى فى النهاية إلى عدم التروى لاتخاذ القرار الصائب، بل على النقيض يؤدى ذلك إلى ردود أفعال غير محسوبة العواقب تفضى، فى أغلب الأحيان، إلى الندم الذى لا يجدى أو يفيد. وقد يصاب الشخص تحت هذه الظروف بارتعاش اليدين والشفتين، وتلعثم فى الكلام اضافة إلى ما سبق ذكره من أعراض، من ثم يشير علم النفس الإكلينيكى الحديث على الأشخاص الذين يعانون من هذه الأعراض عند المواقف الصعبة والمخاوف المزعجة أن يواجهوها بمعاد خاوية(٥).

أما الصوم، وما يطبع الإنسان عليه من صبر وهدوء ودعة، فيؤدى إلى تنظيم عمل الغدد الصماء وإطلاق هرموناتها، ومن بينها هورمون الأدرينالين سالف الذكر، ولذلك فقد أمرنا بالصبر تارة(٦)، وجاء ثمرة من ثمار صوم رمضان تارة أخرى، فهو دواء لأدواء كثيرة، بل إنه الدواء الذى يكفل الوقاية من الوقوع فريسة للأدواء والأمراض الاجتماعية والنفسية والخلقية، وهو أيضا «**فيتامين**» الطاعات المختلفة، يُعين عليها، ويكفل للإنسان النصر فى مواجهة الشيطان، ولذلك يقول النبى ﷺ: «**الصوم نصف الصبر والصبر نصف الإيمان**»، وبهذا فإن تعود المسلم عليه يضمن له نصف المسافة إلى منتهى الإيمان، ورمضان بذلك فرصة عظيمة للتدريب والتمرين والتعود على هذه الخصلة النبيلة، والقيمة الإيمانية العالية.

والمؤمن الكيس لابد أن يُعْمِلَ فكره فيفطن إلى أمور لا يدركها غيره، فالمؤمن يرى بنور الله ولديه من الشفافية وقوة الحدس والفراسة ما يجعله ذا ظرة ثاقبة، تخترق القشور لتصل إلى اللباب، وجواهر الأشياء، وعلى هذا النحو فهو إذا نظر إلى صبره واحتماله الجوع والعطش، وغيره مما أحل الله فى غير نهار رمضان أفلا يكون الأولى له أن يصبر على ترك العادات الضارة فى رمضان وغيره من شهور العام؟

ومن تلك العادات السيئة القاتلة للإنسان: التدخين وتعاطى المخدرات على اختلاف أنواعها من منشطات ومهبطات ومهدئات ومنومات وغيرها مما يسبب الإدمان والإذعان، ومن بين العادات الضارة بالصحة: العشوائية فى تناول الطعام والإسراف فيه واختلال نوم الإنسان والمبالغة فى السهر فى غير طائل، وبالجملة: فقدان النظام والالتزام فى حياة المسلم، وهنا أتذكر قول بعض الفقهاء: «**إن ترك المعاصى مقدم على فعل الطاعات**» وكلاهما بالقطع يحتاج إلى جلد وصبر، ومن ثم فقد فرض الله علينا الصوم للصبر والإمساك، فغض البصر وكف الأذى وإمساك اللسان وحفظ الفرج وكظم الغيظ وإيثار الغير والنهى عن المنكر كلها خصال تحتاج إلى معاناة وصبر، ولعل ذلك ما حدا ببعض السلف إل يتصنيف الصوم إلى درجات: فهناك صوم العموم: وهو كف البطن والفرج عن قضاء الشهوة، وهناك صوم الخصوص: ويتضمن إلى جانب الصنف الأول: كف السمع والبصر واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام، أما الصنف الثالث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والأخير فيتضمن ما ذكر فى الصنفين الأولين اضافة إلى صوم القلب وكفه عما سوى الله عز وجل بالكلية.

وإذا كان ترك المعاصى والإمساك عنها يحتاج إلى صبر كذلك فإن المداومة على العبادات وفعل الطاعات يحتاج أيضا إلى صبر حتى أن الله تبارك وتعالى قال فى وصف المحافظة على الصلوات: **﴿واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين﴾** البقرة: آية ٤٥، والله تعالى يعطى لكل حسنة جزاءها ويضاعف لمن يشاء حتى إذا ذكر جزاء الصابرين قال: **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** الزمر: آية ١٠.

الصوم يوقظ الضمير:

إذا كانت الغاية من الصوم كما بين القرآن الكريم على ما أسلفنا هى التقوى فإن الذى يتقى الله يستحضر مراقبته فى سره وعلانيته، أمام الناس وبعيدا عن أعينهم فإذا كان الإنسان يؤدى العبادات الأخرى على مرأى من الناس، بل إن بعض هذه العبادات يفضل أن يكون جماعيا كالصلاة (بل إن الجماعة شرط من شروط صحة صلاة الجمعة) وبعضها الآخر لا يصح ولا يتم ركنه الأعظم إلا فى اجتماع كل المؤدين على صعيد واحد كالوقوف بعرفة، الركن الأعظم فى الحج، ولكن الصيام أمانة بين الله وعبده، وقد قال الله تعالى فى كتابه العزيز: **﴿إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى إهلها﴾** النساء: آية ٥٧، فالصيام سر بين العبد وربه إذ يستطيع البعض أن يتظاهر بالصيام أمام الناس ثم إذا خلا إلى نفسه يستطيع أن يتناول ما شاء من طعام وشراب، أو يزاول ما شاء من ألوان الشهوات، ومن أجل ذلك كان الصيام الحق باعثا على يقظة الضمير ومراقبة الله تعالى والخوف منه فى السر والعلن، فإذا ما اعتاد المرء على هذا منذ الصغر، عاما بعد عام، أورثه ذلك ضميرا حيا يقظا يكن حارثا على كل ما يأتيه من أفعال وأقوال فيتحرى بذلك الحق والصدق، وينأى بنفسه عن الباطل والزور، بل ويربى فيه قوة الإرادة وينمى فيه ضبط النفس، وقد تقدم ذكرا للحديث النبوى الشريف: **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»**.

وعلى ذلك فالدين، قبل القانون، هو حصانة ووقاية للفرد والمجتمع من أى نوع نحو الجرائم والمفاسد والشرور، ولربما نستطيع أن نستشف هذه المعانى وغيرها من الحديث النبوى الشريف: «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين» رواه الشيخان، فللصوم أثر عظيم فى الفرد والمجتمع، غير أن هذا الأثر لا يظهر بوضوح إلا إذا أدرك المسلمون جوهر الصوم وحقيقته كما أدركها السلف الصالح، فإن فعلوا نجوا ونجحوا وتقدموا وأفلحوا، والمسلمون فى هذا العصر بالذات أحوج ما يكونون إلى ذلك فهل من مجيب؟

الصوم وشهوة النكاح:

يقول النبى ﷺ: **«الصوم جنة»** أى وقاية من كل مكروه وسوء، تؤدى فى النهاية إلى ترقية الإنسان حتى يصل إلى درجة «التقوى» حيث الغاية النهائية للصوم كما تشير الآية الكريمة ١٨٤ من سورة البقرة. فإذا جئنا إلى الشباب ممن اشتدت عليهم شهوة الجنس، ولا قدر لهم عليه، فقد أمرهم النبى ﷺ أيضا بالصوم وجعله لهم وجاء هذه الشهوة، فقد جاء الحديث المروى عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: **«يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»**، والباءة: كناية عن النكاح، والوجاء بمعنى الخصاء، والمراد أن الصوم يحد من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهوة الجماع ويهذبها، فالصيام فى هذه الظروف علاج ناجع لحالة حادة وشديدة، إذا ما ترك لها الحبل على الغارب يمكن أن تؤدى إلى مفاسد فى المجتمع لا تحمد عقباها.

ويأتى العلم الحديث لينحنى تعظيما وإجلالا أمام هذا التوجيه النبوى الذى سبق أحدث ما توصل إليه العلم من حقائق فى هذا الصدد، فالمعروف علميا أن الحواس الخمسة هى نوافذ جهاز التآزر فى الجسم والذى يشتمل على جهازين هامين هما: الجهاز العصبى والجهاز الغددى endocrine system، ومن ثم فإن المنبهات والمثيرات المختلفة تدلف إلى الجسم عن طريق هذه النوافذ، فتوقظ النائم وتقلق الأمن وتثير الكوامن. فالنظرة الآثمة واللمسة المحرمة والكلمة المائعة الخبيثة والعطر المثير، كل هذه منبهات للجهاز العصبى خاصة المخ، فتتهيج المراكز المسئولة عن مشاعر الجنس، فيؤدى ذلك بدوره إلى إثارة الغدد الجنسية، فتفرز هذه هرموناتها بالدم، فتستيقظ الغريزة وتشتعل الرغبة ليتركز التفكير والاهتمام فى دائرة ضيقة مغلقة، هى دائرة الجنس، ليتمحور الاهتمام حول إرضاء الغريزة وإشباعها، وهنا يمكن توقع أى نتيجة مهما كانت خطورتها، ويزداد ذلك فى محيط الشباب الذى يمكن أن يترك دراسته أو يهمل عمله ويفرط فى أداء واجباته، ليلقى بنفسه فى براثن هذه الرذيلة، ومن ثم تأتى أهمية الفرائض الربانية والتوجيهات النبوية فى كسر شوكة هذه الغريزة وتهذيبها عن طريق الصوم، ويأتى العلم الحديث ليثبت أنه قد تخلف أكثر من أربعة عشر قرنا ليصل إلى هذه النتيجة المؤكدة. إن الصوم الصحيح يوصد المنافذ، فالعين لا تنظر إلى المحرمات واللسان يعف عن خبيث الكلام والأذن لا تتسمع إلى الكلام الماجن الطائش، وبالجملة فإن الجوارح كلها تصوم عن المحرمات، ومن هنا فقد أبى المرء أن يحوم حول الحمى، فى حين أن القلب مشغول بالذكر والتسبيح والتهليل، والنتيجة النهائية انكسار الدائرة الجنسية المحرمة، ومن ثم فلا مثيرات أو منبهات للمراكز العصبية، وبالتالى فلا هرمونات أو نواقل عصبية يمكن أن تلهب المشاعر وتؤجج نار الغيرة الجنسية، وسبحان الله القائل: **﴿وفوق كل ذى علم عليم﴾** يوسف: آية ٧٦.

المراجع والهوامش:

١ ـ محمود السعيد الطنطاوى (١٩٨٤م: مجلة منبر الإسلام» العدد رقم ٩، السنة ٤٢، ص٥٨).

٢ ـ أ. د. محمد فتحى فرج بيومى (٢٠٠٢م) مجلة «منبر الإسلام» العدد رقم ٩، السنة ٩٢ ص٦٣.

٣ ـ قدّر العلماء معايير مرجعية reference critereia يقاس عليها: فمعدل الوزن الطبيعى مقدرا بالكليوجرامات = (طول الشخص بالسنتيمترات - ١٠٠)؛ وعلى سبيل المثال: إذا كان طول الشخص ١٦٥ سم فإن وزنه الطبيعى = ١٦٥ - ١٠٠= ٦٥ كيلو جراما.

٤ ـ طه عبدالله العفيفى (١٩٨٤م): من خطب الرسول ﷺ وخلفائه الراشدين ـ رضى الله عنهم ـ دار التراث العربى للطباعة والنشر والتوزيع. مصر. ص٤٦.

٥ ـ أ. د. غريب جمعة (١٩٨٢م): الطب فى محراب رمضان. مجلة الأمة، العدد ٢١ . ص٦٥.

٦ ـ الصبر، كما جاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم، هو حبس النفس على ما يقتضيه العقل والشرع. وقد وردت مادة «صبر» ومشتقاتها فى القرآن الكريم ١١٧ مرة، والآيات التى تدعو إلى الصبر وتحضّ عليه كثيرة جدا نذكر منها: **﴿فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل﴾** الأحقاف: آية ٣٥، **﴿ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور﴾** الشورى: آية ٤٣؛ **﴿والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة﴾** الرعد: آية ٢٢ **﴿واصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين﴾** هود: آية ١١٥؛ **﴿.. والله يحب الصابرين﴾** آل عمران: آية ١٤٦؛ **﴿ياأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾** آل عمران: آية ٢٠٠.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام عند الأمم السابقة على الإسلام

يقول سبحانه وتعالى فى سورة البقرة الآية ١٨٣: ﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾.

يهل علينا شهر رمضان الكريم فتتدافع المعانى السامية، وتتوارد الصور الإيمانية، وتتلاحق الذكريات العطرة منبثقة عنه، ويستعرض الفكر مواكب التاريخ الإنسانى من فجره وحتى يومنا هذا مستحضرا صورة الصائم، والظمأ فى الهواجر، والليل القائم وأنفاس المستغفرين بالأسحار وهى تتصاعد إلى الملأ الأعلى، ودونها وقريبا منها صور أخرى للسلوك الإنسانى فى صيامه عن الشهوات وحبسه النفس على المكرمات مترقيا ومتساميا بصور شتى تتهادى أمواجها بالنفس نحو تطهير الصائم فكره، وبيانه، وسلوكه، ومنطقه.

كمال أبو اليزيد شبارة

ويطيب لى أن أسأل: ماذا يكون الإنسان لو فقد السلطان على شهواته وصار أسيرا لها؟ بل ماذا يكون إحساسك نحو إنسان فقد الطهر فى فكره فلا يدور فى خواطره إلا كل شر وسوء لنفسه وللناس وللحياة؟ وكم شقيت الحياة بهذا الصنف من الآدميين.

ماذا تحس نحو إنسان فقد الطهر فى قوله فلا تسمع منه إلا هجرا فى القول وفحشا فى النطق؟ وكم تقطعت أواصر واهتزت قيم بكلمة جارحة تطير كالسهم الطائش لا يملك عليها سلطانا.

ماذا تحس نحو إنسان فقد الطهر فى سلوكه؟ فأساء إلى نفسه وإلى الحياة والأحياء معا وما بح صوت المصلحين وترددت فى جنبات الدنيا دعوات الرسل إلا من أجل تصحيح الكلم والعمل بل إن حصاد الإنسانية إلى ربها لا يتصاعد منه إلا الطيب منهما ﴿**إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه**﴾ من أجل هذا كان الصيام هو البلسم الواقى والعلاج الناجع بل وكادت تجمع عليه رسالات السماء ودعوات الرسل والمصلحين من كل دين حتى لقد تجاوز أمره أمم الديانات السماوية إلى غيرها من الأمم الوثنية.

فتاريخ الأمم والشعوب ينطلق بكل دلالة على أنه لم تخل شريعة من الشرائع من التكليف بالصيام على وجه من وجوه التكليف التى عرفتها الأمم، وتلك حقيقة يسلم بها جميع أهل الأديان والملل والنحل من كتابية وغير كتابية، وسماوية وغير سماوية، وحتى الوثنية منها، بل وحتى عصرنا الحالى مازال الصوم منسكا من مناسك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأمم يتعبدون به إلى اليوم بصورة أو بأخرى.

وصدق الله العظيم **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** البقرة: آية ١٨٣، وقوله: **﴿ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه﴾** الحج: آية ٦٧.

وقد قال المفسرون فى بيان المراد بالذين من قبلنا أقوالا منها: أن المراد بالذين من قبلنا: أى الذين كتب عليهم الصيام كما كتب علينا إنهم أهل الملل من قبلنا بإطلاق.

ذلك أن مدار الدين - وهو فطرة فى الناس - يكون متعلقا بالاعتقادات والعبادات، والمعاملات والزواجر.

وأديان البشرية التى عرفت عنها فى تاريخها البعيد والقريب وأشار إليها القرآن الكريم فى قوله تعالى: **﴿إن الذين آمنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين أشركوا إن الله يفصل بينهم يوم القيامة إن الله على كل شىء شهيد﴾** الحج: آية ١٧، لها نهجها فيما سنته لأتباعها من معتقدات وعبادات لها أثرها فى شتى جوانب النفس الإنسانية من روحية وبدنية ومالية وغيرها.

اختلافات الأمم

ومعلوم أن الصيام فى الذروة من العبادات البدنية وتكاد تشترك فيه كل الأديان المذكورة آنفا بشكل أو بآخر.

وهو عبادة تقوم - أساسا - على كف النفس وحبسها عن شهواتها وعزفها عن أهوائها وصبرها على أمور ينجذب إليها طبعها وتدفعها دواعيها إلى الإخلال بها.

وقد جاء القرآن الكريم فى الذروة السامقة يعبر عن المضمون والهدف بهذا الإيجاز المعجز **﴿لعلكم تتقون﴾**.

وإذا كان هدف الصوم ومقصوده الأساسى هو (التقوى) فإن هذا الهدف نفسه يمثل ركنا أساسيا وهدفا أصيلا من دعوات الرسل جميعا، فالتقوى حكمة كامنة وراء كل دين بكل مضامينه وأخلاقه مصداق ذلك قول الله تعالى: **﴿ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون﴾** النحل: آية ٢.

وقوله تعالى: **﴿ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله﴾** النساء: آية ١٣١، والله سبحانه **﴿هو أهل التقوى وأهل المغفرة﴾** المدثر: آية ٥٦.

ومع هذا الوضوح فى مضمون الصوم وهدفه اختلفت الأمم والملل فيه اختلافا تقاربا وتباعدا من الوسيلة والغاية، وأتى هذا الخلاف على صور شتى من حيث الزمان والمقدار والصائم والمصوم عنه وداعى الصيام وغايته، شتيت من الصور والأشكال يجمع شتاتها مجمل من القول: أنه فى الكم والكيف.

فمن حيث الكم: منهم من أطاله حتى أمل به وخرج به عن غايته كصوم الرهابين ومن على شاكلتهم.

ومنهم من قصره حتى أقله فأفقده أثره حتى لم يصر فى عداد مسمى الصوم فى قليل ولا كثير، كصوم المجوس ومن على نهجهم.

ومن حيث الكيف: منهم من حرم نوعا من الطعام كاللحم تسلطا على النفس بالنحول والهزال.

ومنهم من فرقه فى أيام السنة على صوره لم يستقر له معها نظام واختص العلم بها أحبار ورهبان.

وجاء الإسلام وسطا: فى الكم والكيف فأقامه شعارا ومنهجا وعبادة وسلوكا فعلق أمره برؤية الهلال الظاهر للأعين **﴿صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته﴾**، وأقامه تطهيرا للنفوس عن جميع ما يدنسها من الآثام، وكفها - أثناء صيامها - عن اللذات الثلاث المأكل والمشرب واقتراب النساء مع الاعتقاد بأنه وإن وجب الإمساك عنها فإنه ليس بمحرم عليها، فجاء الصيام محدد الأحوال والأوقات والكيفيات.. واضح المعالم والأهداف..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

متمايزا ومتميزا، جامعا، ومانعا.

وليست المماثلة لمن قبلنا فى الكم والكيف، وإنما هى فى أصل الوجوب.

وقد جاءت تلك الإشارة بهذه المماثلة **﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾** لتحقيق أغراض تضمنها هذا التشبيه.. منها:

● الاهتمام بعبادة الصوم والتنويه بها لأنها شرعها الله قبل الإسلام لمن كانوا قبل المسلمين، وشرعها للمسلمين، وذلك يقتضى اطراد صلاحها ووفرة ثوابها، وإنهاض همم المسلمين لتلقى هذه العبادة كى لا يتميز بها من كان قبلهم.

● إن فى هذا التشبيه بالسابقين تهوينا على المكلفين بهذه العبادة لئلا يستثقلوا هذا الصوم، إذ أن فى الاقتداء بالغيرة أسوة فى المصاعب، وقد أكد هذا المعنى الضمنى قوله تعالى: **﴿أياما معدودات﴾**.

● إثارة العزم للقيام بهذه الفريضة حتى لا يكونوا مقصرين فى قبول هذا الفرض، بل ليأخذوه بقوة تفوق ما أدى به الأمم السابقة.

الصيام عند الأمم السابقة:

فكيف كان أداء هذه الأمم السابقة لهذه العبادة؟

بالنسبة للملل والنحل غير الكتابية وغير السماوية فقد ذهبت فى صيامها إلى حدى التطرف: إفراط وتفريط، حسب مذهبها ونظرتها للحياة.

١ ـ الديانة «الزرادشتية» نظرا لأنها تكره كل ما يؤدى إلى إضعاف الجسم، وبالتالى ترفض الرهبانية، فإنها بناء على ذلك تنهى عن الصوم إلا فى ظروف خاصة نادرة.

٢ ـ الديانة البرهمية: وعلى النقيض من ذلك ـ تماما ـ الديانة «البرهمية» فإنها وهى تتجه بعبادتها إلى غاية واحدة هى فى نظرها (الفناء فى الله) والاندماج فى الكائن الأسمى حسبما تزعم وتعتقد، فإنها ترى أن مما يساعد على الوصول إلى هذه الغاية الإنابة إلى الله والرجوع إليه والندم على ما فرط من المعاصى والآثام والورع والتقشف فى الحياة وإهمال مطالب الجسم لتصفو الروح التى هى قبس من الخالق.

ومن ثم فإنها تحث ـ على عكس الديانة الزرادشتية ـ على الإكثار من الصوم لما يؤدى إليه من إهمال المطالب الحيوانية، وإضعاف القوى الجسمية وإضعاف تحكمها فى الإنسان، بل إنها لتفرضه فرضا على جميع الطبقات بعامة، وعلى بعضها فى مناسبات كثيرة بخاصة وهذا فيما يختص بالصيام المفروض.

أما الصيام العام فإنه عندهم تطوع ونوافل وليس شىء منه فرضا وله أنواع كثيرة، من كان من شيعة (باسيديو اجتنب فيها ـ أى فى أيام صوم معين ـ اللحم والسمك والحلوى واقتراب النساء وجعل أكله مرة كل يوم وجعل الأرض وطاءه من غير فرش ولا ارتفاع).

ومن ذلك أيضا ما يذكره عن بعضهم فى بعض صيامهم (وفيه يتلوثون) بأخثاء البقر، ويفطرون بلبنها فى أيام خمسة يسمونها (بيشم بنج راتر)، ويصومونها لباسديو.. إلخ.

٣ ـ المجوس: كذلك عرف المجوس اليوم، ومن نحلهم نحلة (الصيامية) تجردوا للعبادة، وأمسكوا عن الطيبات من الرزق تزهدا، وأمسكوا عن اقتراب النساء والذبح.. إلخ!

٤ ـ وثنيو الهند: كذلك عرف الصوم ملل ونحل من عبدة الأوثان، فقد عرفه وثنيو الهند ولايزالون وغيرهم يصومون إلى الآن، ذلك أن الهند ـ بعامة ـ عرفت الصيام قبل الميلاد بعدة قرون وكان جزءا من عباداتهم الشاقة القائمة على الرياضة القاسية الهادفة إلى تطهير النفس على حساب البدن.

٥ ـ قدماء المصريين: كما عرف قدماء المصريين الصوم منذ أزمان سحيقة فى أيام وثنيتهم، فكانوا يصومون أيام الأعياد، وكان الكهان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصومون ستة أسابيع فى العام، وكان صومهم من طلوع الشمس إلى غروبها.

٦ ـ **الإغريق:** كذلك عرف اليونان الصوم إذ انتقل إليهم من قدماء المصريين وكانوا يفرضونه ولاسيما على النساء.

٧ ـ **الرومان:** وكذلك عرف الرومان الصوم وكانوا يعنون به.

أولا اليهود : أما أهل الكتاب من اليهود فكان لهم صوم هو:

١ ـ صوم اليوم العاشر من الشهر السابع من سنتهم وهو الشهر المسمى عندهم (تسرى)، يبتدئ الصوم من غروب اليوم التاسع إلى غروب اليوم العاشر، وهو يوم كفارة الخطايا ويسمونه (كبور)!

٢ ـ ثم إن أحبارهم شرعوا: صوم أربعة أيام أخرى: وهى الأيام الأول من الأشهر: الرابع، والخامس، والسابع، والعاشر من سنتهم تذكارا لوقائع بيت المقدس.

٣ ـ صوم يوم (بوريم) تذكارا لنجاتهم من غضب ملك الأعاجم (احشريروش) فى واقعة (استير).

٤ ـ وعندهم صيام التطوع: ومنه صيام نوح وموسى ـ عليهما السلام ـ ففى سند الإمام أحمد عن أبى هريرة ﵁ قال:

«مر النبى ﷺ بأناس من اليهود قد صاموا عاشوراء، فقال: ما هذا من الصوم؟ قالوا: هذا اليوم الذى نجى الله عز وجل موسى ﵇ وبنى إسرائيل من الغرق، وغرق فيه فرعون، وهذا يوم استوت فيه السفينة على الجودى فصام نوح وموسى ـ عليهما السلام ـ شكرا لله عز وجل فقال النبى ﷺ: «أنا أحق بموسى، وأحق بصوم هذا اليوم فأمر أصحابه بالصوم».

وما روى من أن موسى ﵇ لما قربه الله نبيا كان قد ترك الأكل أربعين يوما ـ ثلاثين ثم عشرا ـ على ما أشار إليه القرآن الكريم فى قوله تعالى:

﴿وواعدنا موسى ثلاثين ليلة وأتممناها بعشر فتم ميقات ربه أربعين ليلة﴾ الأعراف: آية ١٤٢. وتابع قومه من بعده الصيام كل (اثنين وكل (خميس يوم صعد الجبل ويوم نزل منه.

ومن صيام التطوع عندهم ـ كذلك ـ

صوم نبى الله داود ﵇، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال: «**أفضل الصيام صيام داود ﵇ كان يصوم يوما ويفطر يوما**»، رواه البخارى، وكان أحب الصيام وأفضله ـ تطوعا ـ لأنه أشق على النفس، فإنه لا يعتاد الصيام، ولا الفطر، وفاعله يمكنه أن يؤدى حق نفسه وأهله وزائره أيام فطره بخلاف من يتابع الصوم، فإنه لا يمكنه القيام بهذه الحقوق.

ومما ورد عندهم من نصوص التوراة التى فى أيديهم بشأن الصيام ما جاء فى:

● سفر (عزرا الإصحاح الثانى ص٧٥٠.

«وناديت هناك بصوم على نهر أهوا لكى تتذلل أمام إلهنا لنطلب منه طريقا مستقيمة لنا ولأطفالنا ولكل مالنا».

● سفر يوئيل: الإصحاح الأول ص (١٢٩٩): (قدسوا صوما).

● وفى الإصحاح الثانى ص١٣٠٠ «ولكن الآن يقول الرب: أرجعوا إلى بكل قلوبكم، وبالصوم، وبالبكاء والنوح».

«ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم لأنه رءوف رحيم بطىء الغضب وكثير الرأفة» «قدسوا صوما نادوا باعتكاف».

ثانيا: النصارى:

ليس فى شريعة النصارى نص على تشريع صوم زائد على ما فى التوراة، فكانوا يتبعون صوم اليهود.

(ثم إن رهبانهم شرعوا صوم (أربعين يوما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقتداء بالمسيح، إذ صام أربعين يوما قبل بعثته)، (ويشرع عندهم نذر الصوم عند التوبة وغيرها).

إلا أنهم يتوسعون فى صفة الصوم فهو عندهم: ترك الأقوات القوية والمشروبات، أو هو تناول طعام واحد فى اليوم يجوز أن تلحقه أكلة خفيفة، هذا ولهم صيام كثير أشهره صوم (الميلاد) وعدته ثلاثة وأربعين يوما ويرخص فيه بأكل السمك.

وصوم (يونس)، وصوم العذراء، والرسل، وصوم يونان ومدته ثلاثة أيام، وصوم النذر والكفارة والتوبة.. إلخ. ثم الصوم الكبير وهو الذى صامه السيد المسيح عليه السلام ومدته خمسة وخمسون يوما وهو أشهر صومهم وأقدمه قبل عيد الفصح، وهو الذى صامه موسى عليه السلام، وكان يصومه (عيسى عليه السلام هو والحواريون ويمسكون فيه عن أكل المواد الغذائية والحيوانية، والمتشددون منهم ينقطعون عن الطعام من منتصف الليل حتى الساعة الثالثة تقريبا بعد ظهر اليوم التالى.

ثم وضع رؤساء الكنيسة ضروبا أخرى عن الصيام وفيها خلاف عندهم بين المذاهب والطوائف ومنها: صوم عن اللحم، وصوم عن السمك وصوم عن البيض واللبن.

وكان الصوم مشروعا عند الأولين منهم كصوم اليهود يأكلون فى اليوم والليلة مرة واحدة فغيروه وصاروا يصومون من نصف الليل إلى نصف النهار

ومن عاداتهم أمر الصائم بدهن الرأس وغسل الوجه حتى لا تظهر عليه أمارات الصيام فيكون مرائيا.

وفى الإصحاح السابع عشر (ص٣٢): «لما رأى عيسى عليه السلام فتى وأخرج منه الشيطان قال لأصحابه: وأما هذا الجنس فلا يخرج إلا بالصلاة والصوم».

وفى الإصحاح الرابع (ص٦): «فبعد ما صام أربعين نهارا وأربعين ليلة جاع أخيرا» (أى المسيح عليه السلام).

يبقى ذلك بعد أن نتساءل ماهو وجه التشبيه فى قوله تعالى: **﴿كما كتب على الذين من قبلكم﴾**.

«هل هو تشبيه الفرضية بالفرضية، أى فرض عليكم كما فرض عليهم ولا تدخل فى هذه الفرضية صفة الصوم ولا عدة أيامه؟

«أم هو فى اتفاق الصومين المكتوب عليهم والمكتوب علينا فى الوقت والمقدار الذى هو لازم لنا اليوم فرضه ـ وهو شهر رمضان ـ بالذات؟

(أم هو رمضان بالذات مع زيادة.قيد وهو أنه كتب عليهم أن لا يأكلوا ولا يشربوا ولا يقربوا النساء بعد النوم، ولم يزل المسلمون على ذلك يصومون حتى نزل قول الله تعالى: **﴿علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** البقرة: آية ١٨٧، وصارت أكلة السحر فصل ما بين صيامنا وصيامهم.

والجواب عن ذلك ما يقوله شيخ المفسرين ابن جرير الطبرى: إن معنى الآية: يأيها الذين آمنوا فرض عليكم الصيام كما فرض على الذين من قبلكم من أهل الكتاب أياما معدودات وهى شهر رمضان كله لأن من بعد (إبراهيم) عليه السلام كان مأمورا باتباع (إبراهيم) وذلك أن الله جل ثناؤه كان قد جعله للناس إماما، وقد أخبرنا الله ـ عز وجل ـ أن دينه كان الحنيفية المسلمة فأمر نبينا ﷺ بمثل الذى أمر به من قبله من الأنبياء.

وأما التشبيه فإنما وقع على الوقت، وذلك أن من كان قبلنا إنما كان فرض عليهم (شهر رمضان مثل الذى فرض علينا سواء، والله ولى التوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من فوق المنبر

فلسفة الصيام فى الإسلام

الحمد لله رب العالمين، كتب الصيام على عباده المؤمنين، وزكّى به نفوس المتقين، وقربهم به إلى جنة الله رب العالمين. قال تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له جزى الصائمين بما جزى به الصابرين، فوفاهم أجرهم بغير حساب قال تعالى: ﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله وصفيه من خلقه وحبيبه كان أجود الناس وكان أكثر ما يكون فى رمضان. كما كان خير قدوة للصائمين. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

الشيخ / فكرى حسن إسماعيل

أما بعد..

فقد قال الله تعالى **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾**.

أيها المسلمون..

دار الفلك دورته، وأقبل علينا شهر رمضان بنوره المشرق الوضاء، ونفحاته وذكرياته الخالدة مع الزمن إلى يوم الدين. أقبل شهر رمضان فاهتزت له قلوب الصالحين المتقين وانشرحت به صدور المخلصين. حيث إنه يُطوِّف بهم فى رحلة إلهية على مدى شهر كامل من كل عام إلى سعادة لا يشوبها شقاء وإلى مُتْعة لا تحاكيها متعة، وإلى جو خالص من الود والصفاءً والطهر والنقاء.. وهذا هو رسول الله ﷺ يوضح لنا نفحات هذا الشهر فيقول: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: إن رسول الله ﷺ قال يوما وقد قدم رمضان: **أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء ينظر الله إلى تنافسكم فيه فى الخير ويباهى بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا»** رواه الطبرانى.

ولقد شاءت إرادة الله تعالى أن يتكرر هذا الشهر الكريم فى كل عام ليكون اختبارا روحيا، وتجربة خلقية تؤتى ثمارها عملا صالحا، وخلقا قويما وسلوكا مهذبا.. فليس الهدف إذن من وراء هذا الشهر العظيم أن يكون فترة حرمان وإيلام بالجوع. وإنما الهدف هو ما قرره القرآن الكريم وهو أن يكون وسيلتنا إلى نيل صفة المتقين واكتساب ملكة التقوى التى هى أهم ثمار الصيام بينها الله تعالى فى قوله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

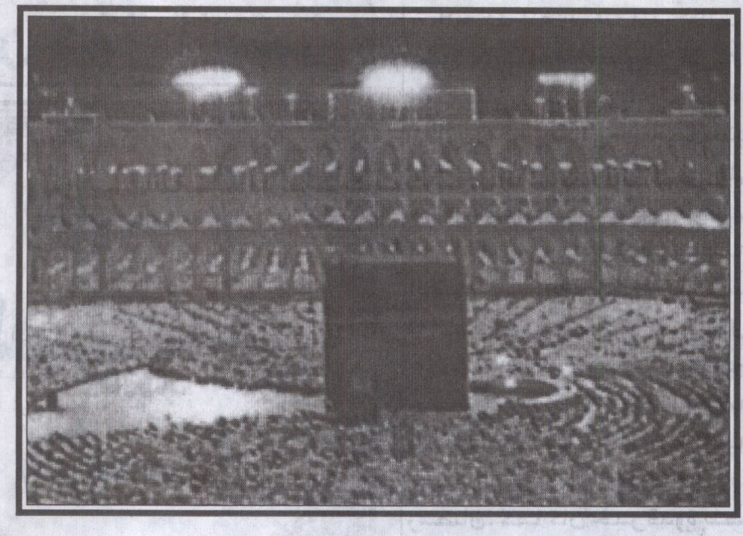

تتقون﴾ البقرة: آية ١٨٣.

وإذا كانت التقوى هدفا مشتركا بين العبادات والطاعات كلها. فإن للصوم أثرا بالغا قويا فى تحصيلها وتربية النفوس عليها حيث إن الصائم يملك زمام شهوته ويكبح جماح نفسه. وذلك لأن الصوم ينقى النفس ويهذب الوجدان. فمن ذاق ألم الجوع يوما أدرك متاعب من يجوع أعواما. ومن لا يذوق الشبع إلا عاما.. عند ذلك يتحول إلى إنسان ذى قلب مرهف وعاطفة جياشة بالحب والتعاون والمودة والإخاء.. ذكر علماء التفسير أن نبى الله يوسف عليه السلام لما تولى خزائن مصر كلها كان يكثر الصيام فلما سئل عن ذلك قال: حتى لا أنسى الجائع..

أيها المسلمون..

إن الصيام يدرب المسلمين على التنظيم السليم، فإذا ما طلع فجر يوم من أيام شهر رمضان رأيت الجميع فى مختلف أنحاء الأرض ممسكين عن الطعام والشراب. وإذا ما غربت الشمس رأيت الجميع يأكلون. وهكذا يكون الجميع طوال شهر كامل فى تدريب على التنظيم.. ومن تدرب على التنظيم فى عبادة من العبادات سهل عليه أن يكون منظما فى حياته كلها. وما أشد حاجة المسلمين اليوم إلى أن يطبقوا النظام فى حياتهم حتى يكونوا قدوة لغيرهم..

والصيام كما أنه تدريب عملى على رقة الشعور.. وعلى التنظيم هو طريق إلى الشفاعة عند الله للمؤمنين وقد قال رسول الله ﷺ فى ذلك: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام: أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه، ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه فيشفعان**» رواه مسلم وغيره.

إن فى الصوم تمكينا للأمانة، وتقوية للإرادة والوازع النفسى، وتحقيقا لإخلاص النية والعمل. ومن هنا فإن منزلة الصيام هى أسمى مراتب التقوى. كما أن المنزلة التى يبلغها الصائم بين مراتب المتقين هى أعلى المراتب وأسماها وفى ذلك يقول النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه عز وجل: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها**» متفق عليه. وإذا كان هذا الفضل العظيم وتلك المنزلة السامية لكل من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوم مدرسة لتهذيب الأخلاق وضبط النفس وتقوية الإرادة

فهم حكمة الصوم وصحت فيه نيته، وتحققت معه غايته وثمرته، وأيقن أن الصوم المطلوب ليس هو مجرد الحرمان من الطعام والشراب والشهوات. وإنما هو مع ذلك إمساك عن كل ما يتنافى مع الإيمان ولا يتفق مع تقوى الله. فخير لأولئك الذين يتجهون إلى غير الله بالقصد والرجاء. أو يفكرون فى الخطايا وينشغلون بتدبير المكائد والشرور، أو يحادون الله ورسوله، ويوظفون ألسنتهم وجوارحهم فى إيذاء المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا أن يراجعوا أنفسهم ويتقوا الله ويصلحوا أعمالهم ويبدأوا عهدا جديدا مع حلول هذا الشهر الكريم. الذى جعل الله فيه الصوم حصنا لأوليائه، وفتح لهم به أبواب الجنة، لأن الصوم مدرسة لتهذيب الأخلاق وتحسين السلوك، وضبط النفس، وقوة الإرادة وصدق العزيمة وقهر النفس، لذا كان الصوم جنة أى وقاية. ومعنى هذا أن الصوم يرفع قدر الإنسان ويوثِّق صلة العبد بخالقه ويجعله مستجاب الدعاء عند ربه جاء فى الحديث الشريف **«ثلاثة لا ترد دعوتهم الصائم حتى يفطر والإمام العادل ودعوة المظلوم ليس بينها وبين الله حجاب..»** (جامع البيان).

أيها المسلمون..

إن فى الصوم صبرا ومصابرة ومجاهدة ومثابرة. وإخلاصا فى العبادة لا يشوبه رياء ومظهرا من مظاهر التكافل والإخاء، وتعاونا على البر والتقوى، ولعل الصوم من أجل تلك المزايا لا يدخل ثوابه تحت الحصر والعد. بينما الأعمال كلها محدودة الأجر والثواب بما بين العشر إلى سبعمائة ضعف وصدق الله العظيم القائل: **﴿إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب﴾** الزمر: آية ١٠، ألا فلنعرف لهذا الشهر الكريم قدره ولنقم فيه بحقه ولنعلم أن أول هذا الشهر رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، ولندرك أنه موسم الطاعة والعبادة ربح فيه من ربح وخسر فيه من خسر. فطوبى لمن يستغله فى الخير ويوظف يومه وليله فى أداء الطاعات وترك المنكرات. وطوبى للمؤمن إذا حرص على أداء الصلوات فى أوقاتها وشهد الجمعة والجماعات.

طوبى لمن كسا عاريا وفطر صائما وجعل عمله لله خالصا وصام رمضان إيمانا واحتسابا وأمسك لسانه عن لغو الكلام وباطله وأقبل على ذكر الله وشكره، فاتقوا الله - عباد الله - واعلموا أن العمل الصالح فى هذا الشهر الكريم يضاعف ثوابه. يقول رسول الله ﷺ فى خطبة له: **«جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا. من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فريضة فيما سواه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة وهو شهر المواساة وهو شهر يزاد فى رزق المؤمن فيه من فطر صائما كان مغفرة لذنوبه** وعتقا لرقبته من النار» رواه سلمان الفارسى وأخرجه ابن خزيمة.

قال رسول الله ﷺ: «لو يعلم العباد مافى رمضان لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان» أخرجه ابن خزيمة.

وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى استقبال شهر رمضان

«ليلَةُ القَدْرِ..»

شعر/ عبدالغنى أحمد ناجى

ألا أنعم بذا الشهر — مدى الأيام والعمر
ففيه الليلة العظمى — لكم فيها من السرِّ!!
تفوق الدهر أجمعه — تفوق الألف بالخيرِ
من التقدير قد صيغت — فأضحت ليلة القدرِ
لقد حظيت من المولى — بنفحات من الذكرِ
ففيها أنزل القرآ — نُ دستورا مدى الدهرِ
وفيها يغفر الذنب — لمن يدعو على طهرِ
وفيها ينزل الخير — على من قام فى ذكرِ
سعيد من يصادفها — بجوف العشر والوترِ
فتغمره بما يرجو — من الخيراتِ والبرٍّ
سلام منذ مطلعها — وحتى مطلع الفجرِ
فقوموها، وأحيوها — عسى نفحاتها تسرى
فتجمع شمل أمتنا — وتصلح فاسد الأمرِ
وتحيى عزة سلفت — وتعلى راية النصرِ
فندعو الله خالقنا — صفاء النفس والصدرِ
وندعوه بليلتنا — يجنبنا لظى الشرٍّ
وندعوه بإخلاص — يزيد الخير فى مصرِ
ظلال الأمن تشملنا — كأنسام من الزهرِ
بحب وارف الودِّ — يريحُ النفس كالعطرِ
فلا بغضٌ، ولا حقدٌ — ولكن بسمةُ الثَّغرِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والغرب

مَدُّوا إلى الأعداء كفَّ ضَراعةٍ ... يا حسرتى هل يعطفُ الأعداءُ؟
أعداؤنا كُثرٌ وفوق أكفِّهم ... من كلِّ قَتْلى المسلمينَ دماءُ
هل هؤلاء يُضَمِّدون جراحَنَا ... إنْ صحَّ ما زعموا فأينَ الداءُ؟[1]

«إذا كان هذا هو الإسلام، أفلا نكون كلنا مسلمين»!.. هذه العبارة الأثيرة قالها الفيلسوف الألمانى «جوته» عقب دراسته للإسلام فى مصادره الصحيحة.. ولعلى أتساءل على الفور:

- إذا كان هذا هو «الإسلام» بجوهره الصافى وروحه الشفاف، فلماذا يناصبه الغرب - إذًا - كل هذا العداء، ويرمقه فى غضب.. بل وفى استياء واستعلاء؟!

- وإذا كنا نحن «المسلمين» مسالمين مستضعفين، فلماذا يضعنا الغرب - إذًا - فى دائرة الاتهام، مصوبًا نحونا قذائف اتهاماته وادعاءاته المعبأة بشحناتٍ من الكراهية السوداء؟!

والتساؤل عفوى وبرىء.. إلا أنها عفوية وبراءة تبدو - وسط تراكمات وتعقيدات.. بل ونوايا - مسطحة وساذجة!

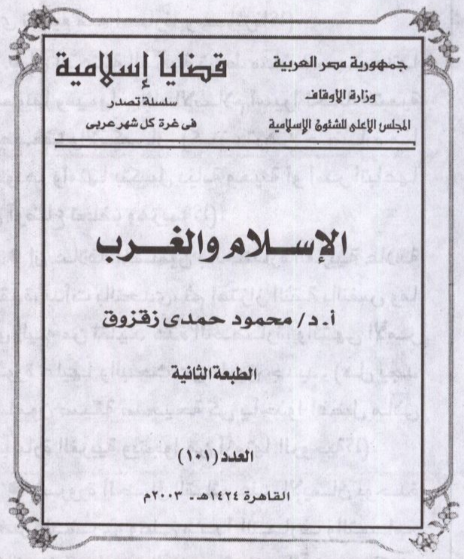
جمهورية مصر العربية
وزارة الأوقاف
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

قضايا إسلامية
سلسلة تصدر
فى غرة كل شهر عربى

الإسلام والغرب

أ. د/ محمود حمدى زقزوق

الطبعة الثانية

العدد (١٠١)

القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م

تأليف أ. د / محمود حمدى زقزوق — **عرض وتحليل: كمال عبدالوهاب**

إنه تاريخٌ طويل ملىء بالمخططات والمؤامرات.. والكبوات والإحباطات.. بل بدماء القتلى والشهداء!

والآن.. فإننا بغية التمهيد للقارئ وتهيئته بتشغيل محركاته العقلية، سنجرى بسرعة شديدة على أرض الواقع قبيل أن نرتفع ونحلّق، لنرصد فى لمحات خاطفة عددا من المشاهد التى تمثل كل واحدة منها علامة استفهام، تجعل مَن يلحظها مستعدا ليعلو معنا، ويعبر أجواء قضية صعبة تحتاج إلى لياقة تحمّل وكفاءة طيران!

● يعيش العالم الغربى - حاليا - فى حالة استقواء ونزعة تهجم وتهكم!، والعالم الإسلامى - فى المقابل - يقبع فى استخذاء ويقنع بمجرد الدفاع فى أضيق الحدود. ومن اللافت للنظر أنه دفاعٌ مضطرب، يردّ أحيانا ويعتذر أحيانا أخرى. وهو فى كلتا الحالتين لا يعرف كيف يردّ، أو علام يعتذر! (أليس هذا هو ما نراه ونعجب له؟!).

● تزايد ظاهرة «الشك» فى كل ما ينتمى إلى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغرب، وخطورة هذه الظاهرة المرضية أن تتحول إلى موقف فكرى يبحث آليا عن الطريق المضاد للغرب ليسير فيه بإصرار! (أليس الغرب هو الذى تسبب فى شيوع هذه الظاهرة؟!).

● سيطرة هاجس المؤامرة الغربية إزاء كل شىء على الإسلام، وخطورة هذا الهاجس الموهوم أنه يعفينا من مواجهة عيوبنا، كما يعطينا إحساسا كاذبا بأهمية ذواتنا! (إلى متى نظل فى هذا الوهم الذى تضيع معه أعمارنا ومصائرنا؟!).

● إن الذهنية الغربية تربط سلامة مجتمعاتها وشعوبها وقيمها ببقاء الإسلام أسيرا لحالة التبعية والضعف والانكسار. (كيف ترهن حضارة ما وجودها وأمنها بتكبيل ديانة معينة أو أسر أتباعها فى أوضاع تخلف وهزيمة؟!).

● إن علاقة المسلمين بالحضارة الغربية علاقة معقدة، بدأت بالتحدى، ثم اهتزاز الثقة بالنفس وما أدى إليه من تقليد هذه الحضارة، وانتهى الأمر بالثورة عليها والبحث عن طريق جديد. (هل يجد المسلمون صيغة صحيحة كى يأخذوا أفضل مافى الحضارة الغربية وينجوا من أزمتها الروحية؟!).

● ضرورة الحوار القائم على الإيمان بوحدة الأصل البشرى، وعلى مبدأ التعارف والتسامح الثقافى فى مواجهة العنصرية ونفى الآخرين. (كيف نقدم حضارتنا الإسلامية بإنجازاتها وأزماتها إلى الحضارة الغربية؟!).

● إن قيم العدالة والديمقراطية وحقوق الإنسان ليست من أصول الحضارة الغربية دون سواها. (تُرى كيف يمكن إقناع الغرب بأن هذه القيم قواسم مشتركة تُسهّل قيام حوار بنّاء بيننا؟!).

● يجب أن ندرس الظاهرة الدينية فى مجتمعاتنا دون تشنج أو وجل أو خضوع لأى إرهاب فكرى.. وأيضا دون أن ندخل فى سجالات عقيمة مع الغير. فالحوار المطلوب الآن ليس مع الغرب، بل مع أنفسنا تخلصا من العقد النفسية وانفصام الشخصية واكتساب الثقة بالنفس. (هل نحن مدركون الآن أولوية الحوار، وهل نحن عازمون؟!).

● وأخيرا .. ضرورة أن يقدّر الغرب أن «المسألتين الفلسطينية والعراقية» ليستا آخر المسائل فى مشكل (الغرب ـ الإسلام)، وإنما هما صدرا المسائل الكبرى العالقة. (تُرى هل يتفهم الغرب ذلك للخروج من هذه الدائرة الدموية اللعينة، مع الاعتراف بحق تقرير المصير لكل شعب على ترابه الوطنى؟!).

■■■

والآن.. وبعد مقدمة طالت بعض الشىء، إلا أنها مهدت وهيأت، وأصبح القارئ بعدها مستعدا للإقلاع فورا، والانطلاق إلى آفاق بعيدة، ودخول مجال قضية محفوفة بالخطر والنذر، تقع فى ١٣٥ صفحة (من القطع الصغير) ـ إصدار المجلس الأعلى للشئون الإسلامية (سلسلة قضايا إسلامية). الطبعة الثانية ـ ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م. يحوى الكتيب مقدمة وخمسة فصول.

■■■

بنظرة طائر يسبح فى الفضاء نلمح المؤلف فى إشارة واضحة يؤكد على ضرورة التعرف على المنابع الأساسية التى يستقى منها الغرب تصوراته عن الإسلام، والتى يتمثل أهمها فى الدراسات الاستشراقية حول الإسلام والمسلمين وهى التى تشكل مواقف الغرب إزاء الإسلام والمسلمين.

من هنا .. بدأ المؤلف حديثه فى الفصل الأول عن **«الإسلام والاستشراق»** بذكر حقيقة تقول: إن الاستشراق يمثل الخلفية الفكرية للصراع الحضارى بين العالمين الإسلامى والغربى، ولهذا فلا يجوز التقليل من شأنه بالنظر إليه على أنه قضية منفصلة عن باقى دوائر هذا الصراع.

ثم ألقى المؤلف شعاعا من الضوء على تاريخ الاستشراق وتطوره، فذكر أن البدايات الأولى للاستشراق ترجع إلى مطلع القرن الحادى عشر، كما أن بداية الدراسات العربية والإسلامية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوروبا تعود إلى القرن ١٢، وكشف المؤلف عن أن الدافع لهذه البدايات المبكرة للاستشراق كان ذلك الصراع الذى دار بين العالمين الإسلامى والمسيحى فى الأندلس وصقلية، كما دفعت الحروب الصليبية - بصفة خاصة - إلى اهتمام الأوروبيين بتعاليم الإسلام وعاداته. وقد نشط اللاهوتيون المسيحيون فى ذلك الوقت ضد الإسلام، وزعموا أن الإسلام قوة شريرة، وأن محمدا ﷺ ليس إلا صنما أو إله قبيلة أو شيطانا، وغذّت الأساطير الشعبية والخرافات خيال الكتّاب اللاتينيين. حتى عندما بذل المستشرقون جهودا موضوعية فى مجال العلوم العربية، مثل: الفلسفة والطب والعلوم الطبيعية.. أخطأ هؤلاء المستشرقون عندما توهموا أن العلم لا يمتّ إلى الإسلام، والحقيقة أن الإسلام كان وراء كل إنجاز علمى حققه المسلمون فى مختلف المجالات.

مع بداية عام ١١٣٠م كان العلماء المسيحيون فى أوروبا يعملون جاهدين على ترجمة الكتب العربية فى الفلسفة والعلوم. وكان هناك فى القرن ١٢ أيضا بعض المحاولات للتعرف على الإسلام بقدر من الإنصاف، ولكن مع التصميم على محاربة هذه التعاليم الإسلامية. وفى تلك الفترة ظهرت أول ترجمة للقرآن عام ١١٤٣م قام بها مستشرق إنجليزى.

وفى القرن ١٦ ساندت البابوية الرومانية دراسة لغات الشرق من أجل التبشير. وفى عام ١٥٣٩م تم إنشاء أول كرسى للغة العربية فى «الكوليج دى فرانس» فى باريس.

وفى القرن ١٧ بدأ المستشرقون فى جمع المخطوطات الإسلامية، وأنشئت كراسى للغة العربية فى أماكن مختلفة.

وقد كانت أول محاولة علمية حقيقية للتعرف على الإسلام على يد «هادريان ريلاند» أستاذ اللغات الشرقية فى جامعة أوترثت بهولندا.

وفى نهاية القرن ١٨ عام ١٧٩٥م، أنشئت فى باريس مدرسة اللغات الشرقية الحية، حيث بدأت حركة الاستشراق فى فرنسا تتخذ طابعا علميا على يد «سلفستر دوساسى»، الذى أصبح إمام المستشرقين الأوروبيين فى عصره.

وفى نهاية القرن ١٩ أصبحت الدراسات الإسلامية تخصصا قائما بذاته داخل الحركة الاستشراقية العامة.

وفجأة.. يستوقفنا المؤلف لينبهنا إلى دور المستشرقين اليهود فى إطار الحركة الاستشراقية والأسباب التى دفعتهم إلى الاستشراق. يستشهد المؤلف بما ذكره الدكتور محمد البهى(٢) فى كتابه «الفكر الإسلامى الحديث»(ص٥٣٤) من أن اليهود أقبلوا على الاستشراق لأسباب دينية تتمثل فى محاولة إضعاف الإسلام والتشكيك فى قيمه بإثبات فضل اليهودية عليه، بادعاء أن اليهودية فى نظرهم هى مصدر الإسلام الأول، ولأسباب سياسية تتصل بخدمة الصهيونية فكرة أولا ودولة ثانيا.

ثم انتقل المؤلف إلى «مواقف المستشرقين» فذكر أن بعضها إيجابى، والآخر سلبى.

نعرض فى إيجاز لكليهما:

(أ) الجوانب الإيجابية:

١ - يخدم المستشرقون أهدافهم التى وضعوها لأنفسهم بإخلاص تام وبكل الوسائل.

٢ - هناك ترابط تام وتنسيق مستمر بين جماعات المستشرقين فى مختلف البلدان ومجالات الدراسات العربية والإسلامية، وذلك عن طريق المؤتمرات المنتظمة والدوريات والحوليات والمجلات المختلفة.

٣ - التركيز على موضوع معين من الدراسات العربية والإسلامية، وقضاء العمر كله فى البحث والاستقصاء لاستيفاء شتى جوانبه.

٤ - تعدّ دائرة المعارف الإسلامية - على ما فيها من مآخذ - من ثمار التعاون العلمى الدولى بين المستشرقين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٥ ـ يعدّ كتاب «تاريخ الأدب العربى» لبروكلمان كتابا أساسيا فى الدراسات العربية والإسلامية (تمت ترجمة الكتاب إلى ٩ مجلدات. ويقوم الباحث التركى المسلم «فؤاد سيزكين» ـ بعد اكتشاف آلاف المخطوطات ـ بإكمال عمل «بروكلمان»، وذلك فى كتابه «التراث العربى» بالألمانية. (ترجم بعضه إلى العربية، ومنح عليه جائزة الملك فيصل).

٦ ـ جمع المخطوطات العربية من كل مكان وبشتى السبل، والعمل على حفظها وصيانتها من التلف والعناية بها عناية فائقة، وفهرستها فهرسة تصف المخطوط وصفا دقيقا. وتقدر هذه المخطوطات فى مكتبات أوروبا بمئات الآلاف. **(وهنا يعلق المؤلف ـ فى نبرة لا تخلو من أسف وأسى ـ قائلا: إن انتقال هذا العدد من المخطوطات إلى أوروبا بوسائل شرعية أو غير شرعية قد هيأ لها أحدث وسائل الحفظ والفهرسة الدقيقة، على عكس ما آل إليه حال الكثير من المخطوطات النادرة الموجودة لدينا من تلف وتآكل استحالت معهما إمكانية الاستفادة منها).**

٧ ـ توفر خبرة طويلة لدى المستشرقين فى مجال المعاجم. مثال: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث الشريف.

٨ ـ قام المتشرقين بنشر الكثير من أمهات كتب التراث، وترجمة مئات الكتب العربية الإسلامية إلى جميع اللغات الأوروبية.

(ب) الجوانب السلبية:

١ ـ يفرق الاستشراق بين الشرق والغرب. «فالشرق شرق والغرب غرب ولن يلتقيا» كما قال الشاعر الاستعمارى المشهور «كبلنج». **(يعلق المؤلف على هذه المقولة الخاطئة بقوله: إن الزعم بأن الغرب متقدم لأنه يدين بالمسيحية، والشرق متخلف لأنه يدين بالإسلام، زعم لا أساس له من العلم ولا من الواقع، فالتقدم الذى يشهده الغرب اليوم فى مجال العلم والتكنولوجيا لا علاقة له بالمسيحية كدين، والتخلف الذى يعانى منه الشرق لا يتحمل وزره الإسلام. فهذا التخلف يعدّ كما يقول «مالك بن نبى» عقوبة مستحقة من الإسلام على المسلمين لتخليهم عنه لا لتمسكهم به كما يزعم الزاعمون).**

٢ ـ لم يطور الاستشراق كثيرا من أساليبه ومناهجه، ولم يتخلص قط من الخلفية الدينية للجدل اللاهوتى العقيم الذى انبثق منه. كما أن هناك بعض المستشرقين لايعترفون بالنبوة الحقيقية للنبى ﷺ التى تعنى اصطفاء إلهيا ووحيا سماويا وعصمة ربانية. **(يعلق المؤلف أيضا على هذه المقولة الخاطئة بقوله: إن الكيان الإسلامى كله يقوم على أساس الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ الذى تلقى القرآن وحيا من عند الله. إن محمدا الذى يصوره المستشرقون ليس هو محمد الذى نؤمن برسالته، وإنما هو شخص آخر من صنع خيالهم).**

٣ ـ يعمد المستشرقون إلى تطبيق المقاييس المسيحية على الدين الإسلامى وعلى نبيه.

٤ ـ الخلط بين الإسلام كدين وتعاليم ثابتة فى القرآن الكريم والسنة الصحيحة، وبين الوضع المتردى للعالم الإسلامى اليوم.

٥ ـ التأكيد على أهمية الفرق المنشقة عن الإسلام كالبابية والبهائية والقاديانية والبكداشية وغيرها من فرق قديمة وحديثة، وتعميق الخلاف بين السنة والشيعة.

٦ ـ افتقاد الموضوعية فى كتابات معظم المستشرقين عن الدين الإسلامى، فى حين أنهم عندما يكتبون عن ديانات وضعية، مثل: البوذية والهندوكية وغيرهما، يكونون موضوعيين فى عرضهم لها. **(يفسر المؤلف ذلك بأن الإسلام كان يمثل بالنسبة لأوروبا صدمة مستمرة. فقد كان الخوف من الإسلام هو القاعدة. وحتى نهاية القرن السابع عشر كان «الخطر العثمانى» رابضا عند حدود أوروبا، ويمثل ـ فى اعتقادهم ـ تهديدا مستمرا بالنسبة للمدنية المسيحية كلها).**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٧ ـ يعطى الاستشراق لنفسه فى دراسته للإسلام موقف ممثل الاتهام والقاضى.. أى أن الاستشراق يعطى لنفسه حق الاتهام وحق الحكم فى آن واحد على الإسلام. **(يعلل المؤلف ذلك بالنوايا المسبقة للمستشرقين التى لا يمكن أن تكون نوايا علمية خالصة كما يدعى المستشرق «رودى بارت»).**

٨ ـ تحالف فريق من المستشرقين مع الاستعمار الذى أذل العالم الإسلامى حقبة من الزمان فى العصر الحديث.

٩ ـ الدعوة إلى إصلاح الإسلام، إذ يزعم المستشرقون أن الإسلام دين جامد، وأنه لم يعد مسايرا لروح العصر، ولذلك فهو فى حاجة إلى إصلاح جذرى. **(يعلق المؤلف موضحا أن الإسلام يشتمل على أصول لا يملك أحد أن يغير فيها شيئا، وهى عقائد الإسلام الأساسية، ويشتمل على فروع قابلة للتغيير حسب المصلحة الإسلامية، وأن الإصلاح يجب أن يتجه إلى الفكر الإسلامى فقط، حتى يتلاءم مع متطلبات العصر وحاجات الأمة فى إطار إسلامى. أما الدعوة إلى الإصلاح أو التحديث ـ بغير المفهوم المشار إليه ـ فهو تفريغ للإسلام من مضمونه وعزله عن تنظيم أمور المجتمع).**

ثم انتقل المؤلف إلى بيان «موقفنا من الاستشراق»، الذى تبلور فى النقاط التالية:

١ ـ ضرورة النظر إلى حركة الاستشراق بجدية لما لها من آثار عظيمة على المثقفين فى العالم كله، مع أهمية التوفر على دراسة الاستشراق بعمق.

٢ ـ ضرورة إصدار دائرة معارف إسلامية جديدة باللغة العربية واللغات الأوروبية الرئيسية.

٣ ـ ضرورة توحيد الجهود فى العالم الإسلامى لإقامة مؤسسة إسلامية علمية عالمية لا تنتمى بالولاء إلى بلد إسلامى معين ولا لمذهب سياسى أو فكرى أو دينى بذاته، بل يكون ولاؤها الأول والأخير لله وحده ولرسوله ﷺ.

٤ ـ ضرورة وجود مؤسسة تبشيرية عالمية للدعوة الإسلامية فى الخارج.

٥ ـ ضرورة إعداد ترجمة مقبولة لمعانى القرآن باللغات الحية، مع ضرورة اختيار مجموعة كافية ومناسبة من الأحاديث الصحيحة وترجمتها أيضا.

٦ ـ العمل على تنقية التراث الإسلامى من الخرافات والأوهام والإسرائيليات.

٧ ـ محاولة اقتحام مجالات تدريس العلوم العربية والإسلامية فى الخارج عن طريق الاتفاقات الثقافية لتصحيح التصورات الأوروبية عن الإسلام.

■■■

ونجتاز أجواء الفصل الأول لنصل إلى الفصل الثانى، وهو بعنوان: **«اتجاهات غربية جادة لفهم الإسلام».**

فلقد صدر فى ألمانيا كتاب بعنوان: «عوالم الإسلام»، استطاع مؤلفه أن يستكتب تسعة وعشرين من علماء الإسلاميات فى ألمانيا وخارجها فى محاولة جادة لمواجهة التصورات غير العلمية عن القضايا الإسلامية عبر وسائل الإعلام.

ويهدف الكتاب إلى تنبيه الغرب بأن عليه أن يتوقف عن جعل العالم الإسلامى شيطانا مخيفا. مع لفت الأنظار إلى أن العالم الإسلامى يشتمل على الكثير من الظواهر التعددية الحضارية والتاريخية والسياسية، ويوجه نقدا حادا لكتّاب الدعايات المسيئة للإسلام فى وسائل الإعلام الغربية.

ويرى الكتاب ضرورة المحافظة على القدرة على حوار مع العالم الإسلامى، مع وصف الحضارة الإسلامية بأنها تعدّ واحدة من الأعمال الإبداعية الجبارة فى تاريخ الإنسانية.

صلات حضارية وصورة العدو المتبادلة:

يؤكد كتاب (عوالم الإسلام) على ضرورة استمرار الحوار بين الغرب والعالم الإسلامى، وتجنب التصورات المشوهة التى تكوّنها كل حضارة عن الأخرى والتى تهدد قضية الحوار.

وينتقد الكتاب الموقف الأوروبى المتناقض الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يأخذ بالإنجازات العلمية لحضارة ما، ثم يصفها بأنها حضارة الشيطان!.. يشير الكتاب أيضا إلى أن الحروب التى قادتها أوروبا فى العصور الوسطى ضد الشرق كانت حروبا ذات دوافع كنسية أكثر منها مسيحية.

إن الصورة الغربية للعدو الممثل فى الإسلام تقوم على أساس تعميمات خاطئة، وفى المقابل فإن العالم الإسلامى يحكم على الغرب بنفس التعميمات. وهذا خطأ يتحمله الجانبان.

إنجازات حضارية إسلامية وصورة الإسلام لدى الألمان:

يدور البحث فى أحد فصول الكتاب ـ السالف الذكر ـ إلى أنه قد نشأت فى القرنين الأولين من تاريخ الإسلام حضارة إسلامية متميزة.. وفى القرن العاشر الميلادى وما بعده بدأ الغرب فى ترجمة المؤلفات العربية فى الرياضيات والفلك والطبيعيات والطب إلى اللاتينية، حيث اتضح مدى التفوق الذى وصل إليه المسلمون فى مجال العلوم الطبيعية والعقلية، مما أحدث لدى الغرب صدمة!

أما بالنسبة لصورة الإسلام لدى الألمان، فيشير الكتاب إلى أن المثقفين الألمان قد أتيحت لهم فرصة الاهتمام العلمى بالإسلام، وهذا بدوره أدى إلى تطوير موقف إيجابى إزاء الإسلام. وعلى العكس من ذلك كانت الطبقات غير المثقفة ترى فى الإسلام صورة العدو.

الجهاد والأصولية الإسلامية:

تحدث الكتاب (عوالم الإسلام) أيضا عن قضية الجهاد، فبين أن هذا المفهوم قد تم ربطه فى الغرب ربطا ظالما بعجز المسلمين المزعوم عن السلام، وبما يأمر به الإسلام من نشر دعوته بقوة السيف، الأمر الذى يجعل من الجهاد خطرا. وتكمن جذور هذه الآراء المغلوطة عن الجهاد فى تفسيره وقائع تاريخية تفسيرا غير سليم.

ويوضح الكتاب الطابع العلمى والتاريخى لمفهوم الجهاد القرآنى الذى يتضح ـ من خلاله ـ أن الهدف الوحيد لجهاد المسلمين لا يمكن أن يكون متمثلا فى إجبار العدو على الدخول فى الإسلام ولا تدمير غير المسلمين، وإنما يتمثل فى الحفاظ على المجتمع الإسلامى وتقويته. مع الإشارة إلى أن الأقليات غير المسلمة كانت على مرّ القرون مصانة الحقوق، ولها مطلق الحرية فى ممارسة شعائر دينها.

وأما الفصل الذى تناول فيه كتاب (عوالم الإسلام) لمفهوم الأصولية، فذكر أنها «شعار فارغ»، وأن الخوف المزعوم مما يدعى بأنه الإسلام الزاحف بالقوة على الغرب، يعد لغوا فارغا وأمرا مخالفا للواقع.

■■■

ونواصل طيراننا حتى نصل إلى الفصل الثالث، وهو بعنوان: **الحوار الحضارى بين العالم الإسلامى والغرب**، ونشاهد المؤلف وهو يتحدث عن «إشكالية الحوار الحضارى»، ويشير إلى أن الجانبين (الإسلامى والغربى) يشعران بأن هناك حاجة ماسة تقضى بوجوب البحث عن حلول على الصعيد الثقافى والحضارى، لتكون مكملة لتلك الحلول القائمة على أساس مادى.

إن الجهود التى تبذل فى إقامة جسور للثقة والتفاهم بين العالم الإسلامى والغرب تُعدّ جهودا متواضعة ولا ترق إلى مستوى المسئولية المشتركة. ولعل عدم جدوى الحوار حتى الآن ترجع إلى افتقاره إلى لغة الحضارة واعتماده على اللغة العادية، ذلك أن العالم الحديث المصبوغ تكنولوجيا قد أدى إلى إهمال لغة الحضارة.

ويوضح المؤلف أنه إزاء هذه الظروف تبرز الحاجة المتزايدة للغة بديلة تتمثل فى لغة العلم.

إن الاختلافات الحضارية فى أساسها ليست اختلافات مطلقة، ولذلك فإن محاولة التعرف على الآخرين أمر لا ينبغى التخلى عنه. يقول القرآن الكريم: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات آية ١٣.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقات الثقافية بين العالم الإسلامى والغرب:

إن لغة العلم يمكن أن تخدم - بوصفها وسيلة للتفاهم - فى تحقيق الحوار بين الحضارات المختلفة. ولكن هذا لا يمكن أن يتحقق إلا إذا تم التعامل بها بطريقة موضوعية وعقلانية وتواضع، بعيدا عن أية ميول جدلية أو تبشيرية أو أيديولوجية.

إن روح التسامح يجب أن تسبق روح الفهم الصحيح، ولكن التسامح بين الأديان يُعدّ من الأمور المعقدة. ذلك أن الحق المطلق الذى تعلنه هذه الأديان لنفسها لايزال يتعرض لسوء الفهم.. وموقف الإسلام الواضح من هذه القضية هو أنه يجوز لأى من هذه الأديان أن تدعى لنفسها الانتساب إلى الحقيقة طالما كانت ملتزمة بالوحى الأصلى. إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الدين الواحد منذ بدء الخليقة هو الإسلام: **﴿إن الدين عند الله الإسلام﴾** آل عمران: آية ١٩.. يطلب من كل الناس التسليم لله.

إن منطلق العالم الإسلامى لبناء الدولة والمجتمع منطلق دينى. أما الغرب، فينطلق - فى هذا الصدد - من وجهات نظر علمانية. وعلى الرغم من ذلك فإن التاريخ يحدثنا عن أمثلة كثيرة للتعاون بين العالمين الإسلامى والغربى فى المجال الحضارى.

يمكن إجمال العلاقات الثقافية بين الغرب والعالم الإسلامى فى تاريخنا فى المراحل الثلاث التالية:

أ - المرحلة الأولى: تتميز بتأثر العالم الغربى بالحضارة الإسلامية المزدهرة على الصعيدين الدينى (سلبا) والعلمى (إيجابا)، وقد أظهر المسلمون منذ العصر العباسى انفتاحا كبيرا إزاء الحضارات الأخرى، حيث تم الالتقاء بين الشرق والغرب فى الأندلس وجزيرة صقلية. وقد أسهم «فريدريك الثانى» حاكم صقلية - وهو من عشاق الحضارة الإسلامية - بنصيب كبير فى نشر الثقافة العربية فى أوروبا. كما أكد العالم الفرنسى «رينان» فى كتابه (ابن رشد والرشدية) سيادة النزعة الرشدية التى أسهمت فى انتشار حرية الفكر حتى القرن ١٧. وكان هذا التأثير تمهيدا للنزعة العقلية فى أوروبا فى عصر النهضة(٣).

ب - المرحلة الثانية: تبدأ تاريخيا بالحملة الفرنسية على مصر فى نهاية القرن ١٨، ثم جاء القرن ١٩ ليزداد تعرف الشرق فيه على الغرب.

جـ - المرحلة الثالثة: (هى المرحلة المعاصرة)، وقد ظهرت فيها مواقف متناقضة فى العالم الإسلامى إزاء العلوم الاجتماعية الغربية. فهناك من يؤيد الأخذ بها بلا حدود، وهناك من يرفضها تماما. وهناك محاولات راحت تبحث عن طريق وسط تمثلت فى شكل جهود علمية نقدية ارتبطت بمحاولات نقد ذاتى على الجانب الإسلامى. ويشير المؤلف إلى أن الحوار الغربى الإسلامى لم يحظ برضا الطرفين، حتى إن المؤلف وصف ذلك «بحوار الصم»(٤).

إمكانات الحوار وآفاق التعاون:

يؤكد المؤلف على أنه لكى يؤتى الحوار ثمرته المرجوة، يجب أن تتوقف المعاملة السيئة للإسلام فى الغرب.

يقول «كارليل»: «إن المسيحية تأمرنا أن نسلم أنفسنا لله». وهذا يعنى الاتفاق مع المفهوم الإسلامى المحورى وهو التسليم لله، ولكن هذا المفهوم يتعرض إلى كثير من سوء الفهم، لعدم إرجاعه إلى مبادئ الدين، بل إلى أغراض دنيوية يتم الدفاع عنها تحت غطاء دينى. فصحيح أن الدين الحق بدعوته إلى إسلام الوجه لله يدعو إلى الجهاد أيضا، ولكنه جهاد ضد البغى والعدوان: **﴿وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** البقرة: آية ١٩٠.

إن مشكلات التكيف المتعقل لا العشوائى مع المدنية الغربية والتكنولوجية الحديثة لا يمكن أن تحل عن طريق إجابات العلماء القدامى الذين لم يعرفوا عنها شيئا، كما لا يمكن أن تحل عن طريق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التقليد الأعمى للأفكار الغربية الحديثة، وإنما يمكن حلها بروح الإسلام وباجتهاد جديد. والغرب - من ناحيته - يعرف الآن أن ضرورة التعايش واستمراره فى عالم اليوم تتطلب التعاون الحقيقى مع العالم الإسلامى الذى يشكل سكانه أكثر من خمس سكان العالم، ويملك فى باطن أرضه معظم الثروات المعدنية والنفطية فى العالم.

■■■

ونواصل تتبعنا من ارتفاع عالٍ يتيح القدرة على النظرة البانورامية الشاملة، حيث نشاهد المؤلف وهو ينتقل إلى **الفصل الرابع**، وهو بعنوان: **الحوار مع المؤسسات الدينية العالمية**، فقد أورد المؤلف مقولة لأحد علماء الأديان المستنيرين فى ألمانيا، وهو الأستاذ «هانز كونج»، تلخص فى كلمات بسيطة ضرورة الحوار، وهى: «لن يكون هناك سلام فى العالم بدون أن يكون هناك سلام بين الأديان، ولن يكون هناك سلام بين الأديان بدون أن يكون هناك حوار بين الأديان».

شروط الحوار:

١ - ضرورة أن يكون هناك طرفان كل منهما ندٌّ للآخر.

٢ - ضرورة أن تكون هناك قضية يتحاور الجانبان بشأنها، مع تحديد عناصرها.

٣ - ضرورة تحديد أهداف الحوار تحديدا واضحا.

٤ - ضرورة أن يكون هناك مناخ مناسب للحوار يبتعد عن الأحكام المسبقة والمفاهيم المغلوطة ويتحرر من العقد النفسية.

٥ - ضرورة الاحترام المتبادل والمساواة التامة بين الطرفين، ومن نظرة إنسانية شاملة.

المؤسسات الدينية العالمية:

إن المؤسسات الدينية العالمية فى الغرب - وهى مؤسسات مسيحية - تتمثل فى الفاتيكان أو فى مجلس الكنائس العالمى أو فى غيره، تقوم بحوارات مسيحية يهودية، أو مسيحية مسيحية، أو مسيحية إسلامية.

موقف الأزهر من الحوار مع المؤسسات الدينية العالمية:

انطلقت المبادرة إلى الحوار الدينى فى الأساس من الإسلام: **﴿قل ياأهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله﴾** آل عمران: آية ٦٤. ولا يكتفى القرآن الكريم بمجرد المبادرة، بل يرسم أيضا أسلوب الحوار، وذلك بالالتزام بأدب الحوار: **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى أحسن﴾** العنكبوت: آية ٤٦. ويمتاز موقف الإسلام فى أى حوار بميزة لا تتوافر لغيره من الأديان، وهى إيمانه بكل الديانات السابقة. وهذه الميزة تجعله متحررا من أية حساسيات قد يشعر بها الآخرون. ومن أجل أن يكون هناك حوار مثمر دعا القرآن الكريم إلى تعرف كل جانب على الآخر وتفهم مواقفه على قاعدة من المساواة التامة: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾** الحجرات: آية ١٣.

مجالات الحوار مع المؤسسات الدينية العالمية:

(أ) حوار حول العقائد: ونعنى بذلك قضية وحدة الألوهية، ومع ذلك لم يلجأ القرآن إلى التخويف لفرض وجهة النظر الإسلامية، بل أكد فى وضوح حرية الاعتقاد: **﴿لا إكراه فى الدين﴾** البقرة: آية ٢٥٦.

(ب) حوار حول القيم الإنسانية فى الأديان: وهذا من شأنه أن يجعل هدف الحوار هو التعايش السلمى بين الأديان، وخير الإنسان من حيث هو إنسان حتى يعم السلام العالم كله. وقد شهد الأزهر العديد من اللقاءات مع بعض ممثلى المؤسسات الدينية العالمية، كما اشترك عن طريق ممثليه فى العديد من المؤتمرات: - قام فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبدالحليم محمود (شيخ الأزهر الأسبق) بإجراء حوار مع بعض ممثلى المؤسسات الدينية العالمية فى مكتبه بالأزهر. - شارك المؤلف شخصيا فى بعض هذه المؤتمرات، من أهمها:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● ندوة الحوار بين الأديان التى نظمها معهد الأديان بفرايبورج بألمانيا ١٩٨٦م.

● المؤتمر الذى نظمته مؤسسة سانت جبريل فى النمسا.

● الندوة التى عقدت فى كلية اللاهوت بجامعة مونستر بألمانيا ١٩٩٢م.

● المؤتمر الدولى للحوار الإسلامى المسيحى فى مدينة فيينا بالنمسا ١٩٩٣م.

● مؤتمر نظمته الأكاديمية الكاثوليكية بالاشتراك مع كلية اللاهوت بجامعة زيوريخ والمؤسسات البروتستانتية ١٩٩٣م.

الحوار مع المؤسسة الاستشراقية:

تم الإعلان فى صيف ١٩٩٣م فى برلين عن تأسيس الجمعية العلمية للبحوث الإسلامية. وتضم عددا من علماء الإسلاميات من المستشرقين فى الجامعات الألمانية، وعددا من العلماء المسلمين المهتمين بالحوار الدينى العلمى. وقد اتفق على أن يكون مقر هذه الجمعية فى مدينة برلين على أن يكون لها ـ فيما بعد ـ فروع فى أوروبا وأمريكا.

■■■

وأخيرا.. نصل إلى أجواء **الفصل الخامس** الخاتم، وهو عن «**مستقبل الإسلام فى الغرب**». وأول ما يطالعنا ويستلفت انتباهنا «ظاهرة إسلامية جديدة»، يشير إليها المؤلف بقوله: إنها برزت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية فى العالم الغربى. وتتمثل فى اتساع رقعة المد الإسلامى فى طول البلاد الغربية وعرضها، فقد ازدادت أعداد المسلمين فى أوروبا وأمريكا فى العقود الخمسة الماضية زيادة تقدر بالملايين وارتفعت المآذن فى كثير من هذه البقاع.

الوجود الإسلامى فى الغرب ومشكلاته:

لم يكن متصورا أن المهاجرين إلى الغرب بعد الحرب العالمية الثانية ـ من أبناء الأمة الإسلامية والعربية ـ سيستقرون فى البلاد التى هاجروا إليها. ولكنهم استقروا، وعندئذ بدأ المجتمع الغربى يدرك الكم الهائل من المشكلات التى ترتبت على ذلك، منها: قضايا الحفاظ على الهوية الإسلامية، وتعليم الدين الإسلامى، ومشاكل التكيف مع الحضارة الغربية، والاندماج فى مجتمع مسيحى علمانى، والاغتراب المكانى والروحى.... إلخ.

إن الوجود الإسلامى فى الغرب يتعرض لتحديات خطيرة تهدد كيانه، وهى تحديات تفرضها البيئة المحيطة بأبناء المسلمين فى الغرب دينيا وأخلاقيا واجتماعيا.. فكل سلبيات المجتمع الغربى ينعكس أثرها السلبى على الشباب المسلم فى الغرب سواء التحلل من الدين أو القيم أو السلوك.

وقد أصبح الوجود الإسلامى فى الغرب يتعرض اليوم لأبشع الحملات الإعلامية وموجات الكراهية والتخويف، وهى حملات ليست موجهة ضد المسلمين كأشخاص فحسب، بل ضد الإسلام بوصفه دينا غير مرغوب فيه.

سوء فهم الإسلام فى الغرب وأسبابه:

إن سوء فهم الإسلام فى الغرب يرجع أساسا إلى تشويه متعمد للإسلام منذ قرون طويلة، فالحملات الضارية ضد الإسلام اليوم هى نتيجة ترسبات قديمة ترسخت فى العقلية الغربية منذ ما قبل الحروب الصليبية، حينما فتح المسلمون الأندلس، وفتح العثمانيون ـ فيما بعد ـ القسطنطينية وحاصروا العاصمة النمساوية (فيينا).

وقد شهدت العصور الوسطى فى أوروبا الكثير من الافتراءات ضد الإسلام والمسلمين، وراح اللاهوتيون النصارى ـ مبكرا ـ ينشرون الأكاذيب حول الإسلام ورسوله ﷺ.

ركائز المستقبل الإسلامى فى الغرب:

أولا: البعد المتعلق بالعالم الإسلامى

إن مستقبل الإسلام فى الغرب يتوقف على مستقبل الإسلام فى العالم الإسلامى. فالمسلمون أمة واحدة: ﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة**﴾ الأنبياء: آية ٩٢. ومن هنا تأتى ضرورة استمرار ربط الجسور مع المسلمين فى الغرب، ومعاونتهم فى تصحيح صورة الإسلام فى أذهان الغربيين بكل الوسائل العلمية والعملية. وفى هذا الصدد يقترح المؤلف ما يلى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ إصدار دائرة معارف إسلامية باللغة العربية واللغات الأجنبية تنأى عن الخلافات وترد المزاعم.

٢ ـ إصدار موسوعة فقهية مختصرة باللغات الأجنبية تحوى ما يهم المسلم فى حياته العملية.

٣ ـ إصدار موسوعة حديثة مختصرة ومبوبة باللغات الأجنبية تحوى ما يهم المسلم من أمور دينه.

٤ ـ إصدار ترجمة معتمدة لمعانى القرآن الكريم بعدد من اللغات الأجنبية لخدمة المسلمين هناك وغير المسلمين(٥).

٥ ـ مدّ المسلمين فى الغرب بالعلماء المستنيرين، وتزويدهم بالمراجع الإسلامية والبرامج الدينية. واقتراح إنشاء قناة تليفزيونية إسلامية لخدمة أبناء المسلمين فى الغرب.

٦ ـ إصدار سلسلة من الكتيبات باللغات الأجنبية تعالج العديد من القضايا من منظور إسلامى، وتعرّف المسلمين بتاريخهم وحضاراتهم.

٧ ـ مساعدة المسلمين فى الغرب على اغتنام الفرص المتاحة ـ فى حدود ما تسمح به قوانين البلاد الغربية ـ لإنشاء نظام تعليمى إسلامى يبدأ من رياض الأطفال وينتهى بالجامعة.

ثانيا: البعد المتعلق بالمسلمين فى الغرب

عرض المؤلف لبعض التصورات التى لها أهميتها البالغة فى مستقبل الإسلام فى الغرب، منها:

١ ـ ضرورة اتحاد المجموعات الإسلامية فى الدول الغربية وتوثيق الروابط فيما بينها، والبُعد عن الصراعات المذهبية الضيقة والتيارات السياسية.

٢ ـ ضرورة فهم العقلية الغربية والتعامل معها من هذا المنطلق، والتعارف هو الخطوة الأولى للفهم المتبادل والتعاون المشترك.

٣ ـ قيام المسلمين فى الغرب بتقديم النموذج الإسلامى الحى المجسد لتعاليم الإسلام عملا وجوهرا، وليس قولا أو شكلا فقط!

٤ ـ إقامة الندوات العلمية المشتركة مع العناصر الغربية المستعدة للتفاهم، والمحبة للتعايش فى سلام، وفتح حوار إيجابى معها يركز على الإيجابيات وينحى السلبيات.

٥ ـ إيجاد الصيغة المناسبة للحفاظ على الذاتية الإسلامية للمسلمين فى الغرب من جانب والمشاركة الفعالة فى أنشطة المجتمعات الغربية من جانب آخر.

٦ ـ ضرورة فهم حقائق الواقع وحسن التعامل مع هذا الواقع.

ثالثا: البعد المتعلق بالغرب

هذا البعد يتوقف على البعدين السابقين، فضلا عن أن المبادرة لدعم مستقبل الإسلام فى الغرب لن تأتى إلا من الجانب الإسلامى، ذلك أن مفتاح حل مشكلات الوجود الإسلامى فى الغرب فى أيدى المسلمين أنفسهم وليس فى يد غيرهم. إعمالا للقانون القرآنى الثابت: **﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم﴾** الرعد: آية ١١.

■■■

وبعد.. فقد انتهت جولتنا الاستطلاعية فى سماء قضية ملبدة بالغيوم عن «الإسلام والغرب»، أطللنا فيها على ما نشأ بينهما من وساوس وهواجس، وحام حولهما من ظنون وشكوك، بل وما ثارت بين طرفيهما من اتهامات متبادلة وادعاءات صنعت جميعا ضبابا كثيفا من عدم الثقة لفّ العلاقة كلها فى مختلف مساراتها وتعاقب مراحلها!

فى هذا الجو الغائم العائم استطاع المؤلف أن يسلك دروب هذه العلاقة المتشعبة ومنحنياتها، وأن يسبر أغوارها مفتشا عن منطلقاتها، وذلك بمنهجية علمية سليمة.. بحثا وفحصا.. تحديدا وتحليلا.. قياسا وبرهانا!

الهوامش:

١ ـ من قصيدة للشاعر محمد التهامى.

٢ ـ مفكر إسلامى بارز (١٩٠٥ ـ ١٩٨٢)، تعدّ مؤلفاته فى الفكر الإسلامى المعاصر إضافة إلى المكتبة العربية والإسلامية.

٣ ـ انظر ذلك فى كتاب المؤلف: دور الإسلام فى تطور الفكر الفلسفى ـ دار المنار بالقاهرة ـ ١٩٨٩م.

٤ ـ انظر ذلك فى كتاب المؤلف: الإسلام فى تصورات الغرب ـ مكتبة وهبة بالقاهرة ـ ١٩٨٧م.

٥ ـ راجع كتاب المؤلف: قضايا فكرية واجتماعية فى ضوء الإسلام ـ دار المنار بالقاهرة ـ ١٩٨٨م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحضارة والعلوم

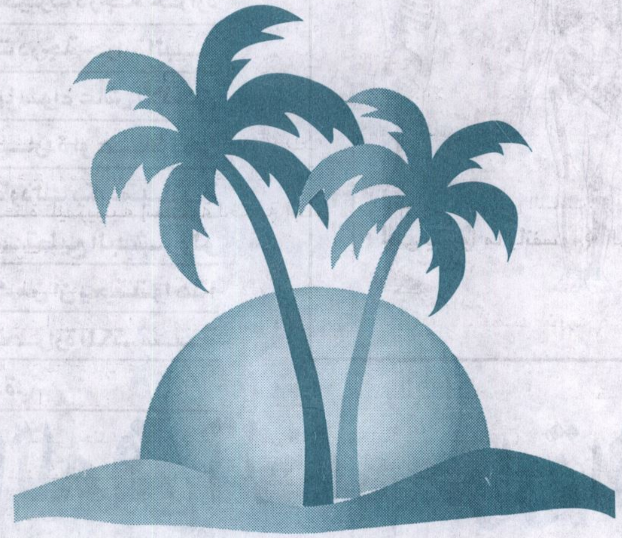

- آيات الله فى تنظيم حرارة الجسم
- معنى الجامعة العربية ومستقبلها
- الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من عظيم نعم الله تعالى وآياته فى خلقه أنه سبحانه خلق الإنسان وسواه ونفخ فيه من روحه، وجعل جسم الإنسان يحتفظ بدرجة حرارة ثابتة مهما تغيرت درجة حرارة الجو، أو اختلفت درجة حرارة البيئة التى يعيش فيها سواء عاش الإنسان فى المناطق الباردة أو عاش فى المناطق الحارة، وذلك بكيميائية دقيقة لا يستطيع البشر ولو اجتمعوا لذلك من أن يحققوا هذا التوازن بين الحرارة المكتسبة والحرارة المفقودة.

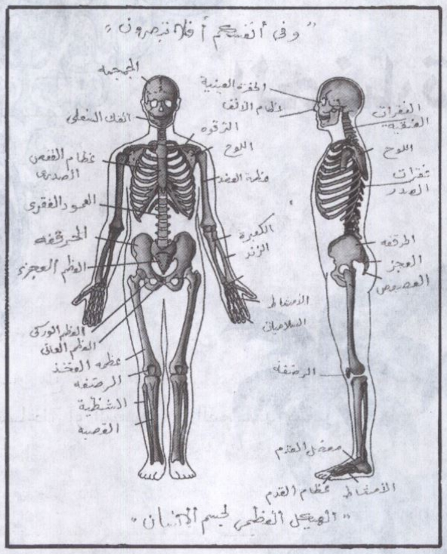

آيات الله فى تنظيم حرارة الجسم

أ. د / عبدالمعبود عمارة

مصادر الحرارة المكتسبة:

والجسم يكتسب حرارته عن طريق الحرارة المتولدة نتيجة لاحتراق المواد الغذائية المختلفة وخاصة المواد النشوية والسكريات، ويكتسب الجسم جزءا من الحرارة عن طريق الشمس سواء كان ذلك بطريق مباشر أو غير مباشر.

كيف يفقد الجسم حرارته:

يفقد الجسم حرارته عن طريق الإشعاع والتوصيل من سطحه إلى ما يحيط به من أشياء كالأجسام الباردة والهواء عن طريق تيارات الحمل، وكذا بواسطة تبخر الماء عن طريق الغدد العرقية والجلد والتنفس فى هواء الزفير، وفى البيئة الحارة يقل توليد الحرارة فى الجسم نتيجة احتراق المواد الغذائية، ويزيد فقدان الحرارة من الجسم نظرا لاتساع الشعيرات الدموية فى الجلد، وزيادة إفراز العرق الذى يتبخر من سطح الجلد فتنخفض درجة حرارة الجسم.

وهذا يدل على دور العرق فى حفظ درجة حرارة الجسم ثابتة، وفى الجو البارد يزيد توليد الحرارة فى الجسم بزيادة احتراق المواد الغذائية وزيادة المجهود العضلى ويقل فقدان الحرارة نتيجة لانقباض الشعيرات الدموية فى الجلد وقلة العرق.

ومن حكمة العلى القدير أنه جعل بعض الغدد الصماء تتحكم فى تنظيم درجة حرارة الجسم مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغدة الدرقية وقشرة الغدة فوق الكلوية.

درجة الحرارة الطبيعية: بين درجة ٣٦ درجة : ٣٧,٥ درجة مئوية، وتقاس درجة الحرارة بالفم بين ٣٦ - ٣٧,٥ درجة مئوية.

ويوضع ميزان الحرارة لمدة ٣ دقائق فى الفم تحت اللسان مع غلق الفم ويجب عدم شرب سوائل باردة أو ساخنة أو التنفس من الفم عند قياس الحرارة، أو تقاس الحرارة من تحت الإبط، ويوضع الميزان لمدة خمس دقائق تحت الإبط ويطبق على الميزان بالعضد، ويضاف نصف درجة إلى الدرجة المسجلة فإذا كانت مثلا ٣٦,٥ فإنها تكون ٣٧ درجة.

أو تقاس الحرارة من الشرج وتخصم نصف درجة من الدرجة المسجلة فإذا كانت ٣٨ درجة فإنها تكون ٣٧,٥ درجة فى الواقع.

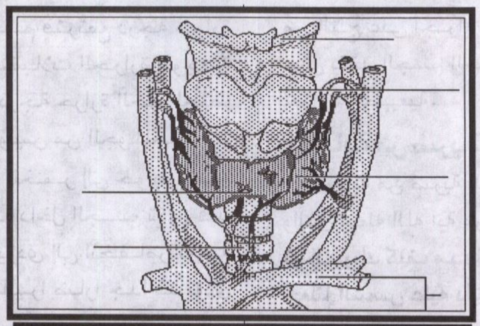

الغدة الدرقية تتحكم فى تنظيم درجة حراة الجسم

وقد ثبت لدى علماء وظائف الأعضاء (الفسيولوجيا) أن المسئول عن تنظيم درجة حرارة الجسم هى غدة تسمى «غدة تحت المهاد» «Hypothalamud»

ويوجد بهذه الغدة مركز تنظيم الحرارة عند درجة ٣٧ درجة مئوية وتأتى هذا المركز الإشارات عن طريق الدورة الدموية فإذا زادت درجة الحرارة عن ٣٧ درجة مئوية فإن الإشارات تصدر من غدة تحت المهاد إلى جميع أجهزة الجسم لتخفيض درجة الحرارة. ويتفاعل الجسم باتساع الأوعية الدموية وزيادة العرق فتنخفض درجة الحرارة.

أما إذا نقصت درجة الحرارة عن ٣٧ درجة مئوية فإن غدة تحت المهاد ترسل إشارات إلى أنسجة الجسم فيتفاعل بانقباض الأوعية الدموية وقلة إفراز العرق وتزداد رعشة العضلات كما نراه فى حالات الجو البارد.

أما فى حالات الحمى والإلتهابات المسببة لارتفاع درجة الحرارة فإن السموم التى تفرزها البكتريا أو الفيروسات المسببة لارتفاع درجة الحرارة تحدث اضطرابا فى مركز تنظيم الحرارة. ويضبط على درجة أعلى من الدرجة الطبيعية. ويحدث الشعور بالبرودة، ثم السخونة ثم العرق. وهنا تحدث البرودة رغم ارتفاع درجة الحرارة لأن مركز تنظيم الحرارة قد تبرمج على درجة أعلى من ٣٧ درجة مئوية.

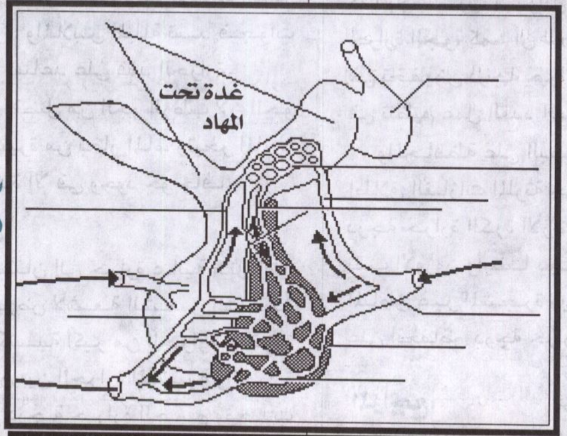

الغدة النخامية : الاتصالات الدورية (ويوجد بها غدة تحت المهاد وهذه الغدة يوجد بها مركز تنظيم الحرارة عند ٣٧ درجة مئوية

شعور زائف بالدفء:

إن شرب الخمر والكحوليات وما يشابهها يؤدى إلى إنتاج كمية كبيرة من الحرارة نتيجة احتراق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المواد الغذائية داخل الجسم فترتفع درجة حرارة الجلد، وبالتالى فإن مستقبلات الحرارة الموجودة فى الجلد تشعر بارتفاع درجة حرارة الجو المحيط بها وهذا نشأ من الجلد وليس من الجو المحيط.

لذلك إذا خرج شارب الخمر إلى جو بارد فإن مصادر الطاقة الموجدة داخل الجسم تكون قد استهلكت بسرعة مما يؤدى إلى انخفاض درجة حرارة الجسم مما يؤثر تأثيرا ضارا جدا قد يؤدى إلى الوفاة.

الملابس وعلاقتها بحرارة الجسم:

من الأفضل فى حالة ارتفاع درجة حرارة الجو لبس الملابس البيضاء لأن اللون الأبيض يعكس الحرارة ولا يمتصها، كما أن الملابس البيضاء سريعة فقد الحرارة وذلك عكس الملابس السوداء؛ كما أن لبس الملابس ذات المسام والجافة فى الجو الحار أفضل لأنها تزيد من كمية الحرارة المتبخرة؛ والملابس المبللة تسد فجوات نسيج الملابس فلا تساعد على فقد الحرارة.

والجو الجاف أفضل من الجو الرطب لأن الجو الرطب به نسبة كبيرة من بخار الماء، وتبخر الماء لا يحدث بصورة جيدة إلا فى وجود جو جاف.

ضربة الشمس:

إذا تعرض الإنسان إلى حرارة عالية مثل التى تحدث عند التعرض لأشعة الشمس الشديدة وتكون الحرارة المكتسبة أكبر من الحرارة المفقودة ويحدث عدم توازن بين الحرارة المكتسبة والحرارة المفقودة وترتفع درجة حرارة الجسم ويحدث الصداع والغثيان؛ وقد تحدث تشنجات عصبية؛ وتعالج هذه الحالة بحمامات الماء المثلج ووضع قطع من الثلج على أجزاء الجسم وشرب الماء البارد حتى يفقد الجسم الحرارة التى اكتسبها ويعود إلى حرارته الطبيعية.

الوقاية من ضربة الشمس:

للوقاية من ضربة الشمس يجب اللجوء إلى الظل والذى جعله الله آية من آياته فقال سبحانه: **﴿ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا﴾** الفرقان: آية ٤٥. كما أن اللجوء إلى المسكن الصحى جيد التهوية يقى الإنسان من ضربة الشمس **﴿والله جعل لكم من بيوتكم سكنا﴾** النحل: آية ٨٠.

عند الإصابة بضربات الشمس يجب عدم بذل مجهود وتناول المواد الغذائية قليلة السعرات الحرارية

ويجب عدم بذل مجهود عضلى شاق أثناء ارتفاع الحرارة الجوية، وأن يكون الغذاء من المواد قليلة السعرات الحرارية كالخضراوات والفاكهة. كما يجب شرب السوائل الباردة بكثرة أثناء ارتفاع حرارة الجو، كما أن للحمامات الباردة أثر طيب فى تخفيض درجة حرارة الجسم ولما لها من أثر فى تنظيم عمل الغدد العرقية.

والمحافظة على البيئة من التلوث وذلك بمنع إطلاق الغازات الملوثة حيث أنها تعمل على رفع درجة حرارة الكرة الأرضية لما لها من تأثير على ثقب الأوزون وأيضا يجب العمل على تشجير المناطق غير المشجرة ورعايتها فإن ذلك يساعد على انخفاض درجة حرارة الكرة الأرضية.

المراجع:

١ - القرآن الكريم.
٢ - كتب الفسيولوجيا (علم وظائف الأعضاء).
٣ - أ. د. عادل شلبى - أستاذ علم وظائف الأعضاء.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصطلحات.. ودعوات.. وتيارات:

معنى الجامعة الإسلامية.. ومستقبلها

أ. د. محمد عمارة

الجامعة الإسلامية: دائرة انتماء ـ عقدى، وحضارى، وسياسى ـ نبعت وتنبع من التوحيد الإسلامى، الذى وحد المسلمين فى جوامع خمسة أساسية، تتمايز فى داخل كل جامع منها انتماءات فرعية.. فالمسلمون توحدهم:

١ ـ العقيدة الدينية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز مذاهبهم الكلامية والصوفية.

٢ ـ والشريعة الإلهية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز مذاهبهم الفقهية فى فروع العبادات والمعاملات.

٣ ـ والحضارة الإسلامية الواحدة.. وفى إطارها تتمايز العادات والتقاليد والأعراف.

٤ ـ والأمة الواحدة.. وفى إطارها تتمايز الشعوب والقبائل والألسنة والأقوام والألوان والأجناس.

٥ ـ ووحدة دار الإسلام.. وفى إطارها تتمايز الأوطان والأقاليم والولايات.

فالانتماء إلى الجامعة الإسلامية، وإن اعترف واحترم واغتنى بالانتماءات الفرعية، إلا أنه لا يكتفى بها، ولا يقف عند حدودها كنهاية للمطاف، وإنما يوظف هذه الانتماءات الفرعية لبنات فى بناء الجامعة الإسلامية.

***

وفى العصر الحديث أصبح شعار «الجامعة الإسلامية» التى استظلت بها دعوات وحركات جمعتها مقاصد إنهاض المسلمين بالإسلام، للخروج من مأزق التراجع الحضارى، ولمواجهة المد الاستعمارى الغربى، مع التمايز فى سبل ووسائل هذا النهوض، وذلك تبعا للملابسات الإقليمية والتوجهات المذهبية عند رواد هذه الحركات والدعوات.

● فالدعوة الوهابية ـ نسبة للشيخ محمد بن عبدالوهاب (١١١٥ ـ ١٢٠٦هـ ـ ١٧٠٣ ـ ١٧٩٢م) ـ فى نجد ـ هى فصيل من فصائل تيار الجامعة الإسلامية، تميزت بالتركيز على تنقية عقيدة التوحيد، واستعانت «بالدولة» لتحقيق آفاق التجديد، التى حكمتها البيئة التى نشأت فيها..

● والدعوة السنوسية ـ نسبة إلى مؤسسها الشيخ محمد بن على السنوسى (١٢٠٢ ـ ١٢٧٦هـ ـ ١٧٨٧ ـ ١٨٥٩م) ـ فى ليبيا والمغرب ووسط أفريقيا ـ بلورت نموذجا للنهوض الإسلامى امتزج فيه التجديد الفقهى بالتربية الصوفية، ومارست حركتها نشر الإسلام فى الحزام الإفريقى، والجهاد ضد الاستعمار..

● والدعوة والحركة المهدية ـ نسبة إلى إمامها محمد أحمد «المهدى» (١٢٦٠ ـ ١٣٠٢هـ ـ ١٨٤٤ ـ ١٨٨٥م) ـ فى السودان ـ جمعت بين عقيدة المهدية وبين التجديد الفقهى، واستعانت بالدعوة والثورة والدولة على الجهاد ضد الاستعمار..

● والحزب الوطنى ـ الذى أقامه مصطفى كامل باشا (١٢٩١ ـ ١٣٢٦هـ ـ ١٨٧٤ ـ ١٩٠٨م) ـ بمصر ـ ركز على الدعوة لاستقلال مصر، فى ارتباط بالجامعة الإسلامية، واستعانة بالدولة العثمانية، مع الاهتمام بالوحدة الوطنية بين المسلمين والأقباط، سدا لمنافذ الاختراق الاستعمارى من خلال الأقليات.

● على أن أشهر وأوسع وأعظم فصائل تيار الجامعة الإسلامية، كان ذلك الذى تبلور من حول جمال الدين الأفغانى (١٢٥٤ ـ ١٣١٤هـ ـ ١٨٣٨ ـ ١٨٩٧م) ـ والذى تأسس شعبيا أهليا ـ وخاصة بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصفوة والعلماء وقادة الرأى العام - ثم تحالف مع الدولة العثمانية - بقيادة السلطان عبدالحميد الثانى (١٢٥٨ - ١٣٣٦هـ - ١٨٤٢ - ١٩١٨م) - لنصرة الدعوة إلى الجامعة الإسلامية.

ولقد جمع هذا الاتجاه - فى الجامعة الإسلامية - بين الأصول الإسلامية وبين التجديد، وانطلق من مصر - الذى تبلور فيها فى سبعينيات القرن التاسع عشر - إلى كل أنحاء عالم الإسلام، ورأى حركة النهوض الإسلامى فى ضوء الصراعات الدولية القائمة آنذاك.. فجمعت دعوته وتميزت بـ:

١ - الإصلاح الدينى، من منطلق العقلانية الإسلامية، التى توازن بين «الرأى» و«الأثر»..

٢ - والمحافظة على الدولة العثمانية، باعتبارها الدولة الإسلامية الجامعة، وأداة التصدى للزحف الاستعمارى الغربى، مع الدعوة لتجديدها بالشورى، والإصلاح الدستورى، والنظام اللامركزى، وتعريب الدولة لسد ثغرات النزاعات القومية بين العرب والترك.

٣ - وتجديد الصلات الحضارية مع الغرب، واقتباس المناسب من حضارته وعلومه، من موقع التمايز الثقافى والاستقلال الحضارى.

٤ - وتحرير ثروات العالم الإسلامى من النهب الاستعمارى والسيطرة الغربية..

وإذا كانت التحديات، واختلال موازين القوى، قد غالبت هذا «التيار الإنقاذى» فحالت بينه وبين النجاح فى تجديد الدولة العثمانية - التى طويت صفحتها (١٣٤٢هـ - ١٩٢٤م).. فلقد ظلت دعوته إلى الجامعة الإسلامية المظلة التى عملت فى ظلالها كل دعوات التجديد الإسلامى - تجديد الإسلام لتتجدد به دنيا المسلمين -.

ففى مواجهة الأحزاب الوطنية، التى وقفت بالوطن عند الإقليم، وقنعت بالدولة القطرية.. وعلى خلاف الأحزاب القومية التى وقفت عند العرق واللغة، مهملة الدائرة الحضارية الإسلامية، ظلت دعوات وحركات الجامعة الإسلامية على منهاجها الجامع بين «الوطنية» و«القومية» فى إطار الجامعة الإسلامية..

ولقد كيفت حركات ودعوات الجامعة الإسلامية سبلها وبرامجها وأولوياتها بعد سقوط الدولة العثمانية، وعموم بلوى الاستعمار والتجزئة القطرية، فأصبحت تركز على قضايا التحرر الوطنى، ومحاربة التغريب الفكرى، إلى جانب تجديد الفكر الإسلامى.. وأصبح طريقها إلى الجامعة الإسلامية هو إقامة الدولة الإسلامية النموذج، التى لا تقف مقاصدها عند الإقليم، وإنما تسعى لتلك الأقاليم الإسلامية فى «رابطة شعوب إسلامية»، وذلك وصولا إلى إعادة الوحدة الإسلامية فى الجوامع الخمسة: العقيدة.. والشريعة.. والأمة.. والحضارة.. ودار الإسلام.

وكما طمحت دعوة الجامعة الإسلامية إلى إقامة الوحدة الإسلامية الجامعة لأقاليم عالم الإسلام، فلقد حرصت على وحدة الأمة - بالمعنى السياسى - على النحو الذى يجعل القوميات الإسلامية المتمايزة فى اللغات، والطوائف الدينية - غير المسلمة - المتميزة فى الملل والشرائع، لبنات فى بناء الأمة الواحدة..

فالجامعة الإسلامية هى رابطة أمة، بأقوامها المتعددة ومللها المتمايزة.. وهى ليست نزعة دينية متعصبة ضد غير المسلمين، سواء فى داخل الأوطان الإسلامية أو فى الغرب النصرانى.. وإنما هى رابطة إسلامية، لشعوب المدينة الإسلامية، تحتضن «التنوع» فى إطار جوامع الإسلام.

الهوامش:

١ - (الأعمال الكاملة لجمال الدين الأفغانى) - دراسة وتحقيق: د. محمد عمارة - طبعة بيروت - المؤسسة العربية للدراسات والنشر سنة ١٩٧٩م.

٢ - (حاضر العالم الإسلامى) لـ«لوثروب ستودارد» - ترجمة: عجاج نويهض - تعليق: شكيب أرسلان - طبعة بيروت - دار الفكر سنة ١٩٧١م.

٣ - (الجامعة الإسلامية والفكرة القومية عند مصطفى كامل) - تأليف: د. محمد عمارة - طبعة القاهرة - دار الشروق سنة ١٩٩٤م.

٤ - (فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية) للدكتور عبدالرزاق السنهورى، ترجمة د. نادية السنهورى، تقديم: د. توفيق الشاوى - طبعة القاهرة - الهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٨٩م.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية

«إن من أهم الدوافع لترجمة معانى القرآن الكريم هو أمانة التبليغ للدعوة إلى الإسلام؛ لأن الضنّ بها والناس أحوج ما يكونون إليه، يعتبر لدى العارفين أكبر جريمة يمكن أن ترتكبها جماعة أسند إليها الاضطلاع بعمل جليل؛ لذا نشطوا لترجمة معانى القرآن الكريم إلى أمهات اللغات العالمية خروجا من هذه التبعة، وإعذارا إلى الله بهذا العمل، لتعمل آيات الله فى العقول والقلوب».

والكتاب الذى نقدمه اليوم للقارئ العزيز أُلف عام ١٩٣٦م وفيه يقدم المؤلف الرد العلمى على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات المختلفة، عارضا لحجج المعارضين للترجمة، دافعا هذه الحجج بالأدلة العقلية تارة، وبالشرعية تارة أخرى.

تأليف/ محمد فريد وجدى

عرض/ حسن أحمد خليل

فمن حجج المعارضين: أنه يكفى أن تؤلف رسائل تبين أغراض الإسلام، وتنشر هذه الرسائل بين الأمم.

ويرد المؤلف هذه الحجة بقوله: إن الأمم المعاصرة لا يقنعها أن تأخذ الشىء بالواسطة، وبفهم سواها له، وإنما تريده من مصدره الأول، وتدعى أنها تفهم منه أكثر مما يفهم أهله الأخصون، فترجمة معانى القرآن الكريم والحالة هذه أصبحت فى هذا العصر أمرا لا مناص منه، كما أن الأمم الأخرى لا تقبل على قراءة هذه الرسائل، لأننا لا نقبل نحن على قراءة رسائلهم، اعتقادا من تلك الأمم أن هذه المطبوعات تكتب للدعاية، وأنها يتحرى منها التأثير الخطابى والخلابة الكتابية.

ثانى حجج المعارضين:

إن القرآن منه آيات محكمات هن أم الكتاب، وأخر متشابهات فإن سلمنا بترجمة معانى آياته المحكمة، فلم تتشبثون بترجمة آياته المتشابهة، أتريدون أن تثيروا شبهات على القرآن؟

الرد:

أنتم أعلم أم الله؟ إنه جل وعلا أنزله محكما متشابها والعرب فى جاهلية جهلاء، وأمية صماء بكماء، وقد وصفهم فى عشرات من الآيات بأنهم لا يعلمون شيئا ولا يعقلون، وكالأنعام السائمة بل أضل سبيلا، والقرآن اليوم منتشر بين الأمم الإسلامية على ما أنزل عليه، وفيهم أقوام لا يكادون يفقهون قولا، أفلا يسعنا ما وسع الحق نفسه، ووسع رسوله فبلغه كله.

فالآيات المتشابهة جزء لا ينفصل من القرآن، وربما انكشفت منها واحدة لبعض أهل البصائر، فملأ منها طباق الأرض نورا ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ثم أوضح المؤلف الأستاذ محمد فريد وجدى أن المعارضين للترجمة اتفقوا جميعا على القول بأن المسلمين أجمعوا على عدم جواز ترجمة معانى القرآن الكريم وعمدوا إلى جمع كل ما يتفق مع هذا الرأى من عبارات يتصيدونها من كتب الفقه أثرت عن الذين يقولون بعدم الجواز مغفلين من عداهم من القائلين بالجواز، إيهاما للناس بأن إجماع المسلمين انعقد على التحريم وإلى هؤلاء يتوجه المؤلف بعدة أسئلة:

ـ هل قال أبو حنيفة بجواز ترجمة القرآن والصلاة به مترجما للمعاصرين عن العربية أم لا؟ ألم يترجم سلمان الفارسى الفاتحة لبعض المسلمين من الفرس ليصلوا بها وأجاز الرسول ﷺ ذلك؟

ـ وهل نصت كتب الأحناف قديما وحديثا على ذلك أم لا؟

ـ وهل على مسلم من بأس أن يتمذهب بمذهب أبى حنيفة الملقب بالإمام الأعظم ويعتبر مسلما سنيا أم لا؟

ـ وهل يعتبر ابن حجر شارح البخارى وابن بطال، والشاطبى صاحب الموافقات، والمقدسى والإمامان محمد بن الحسن وأبو يوسف صاحبا أبى حنيفة، وجميع من يستشهد بأقوالهم فى جواز ترجمة القرآن مسلمين سنيين أم لا؟

ثالث حجج المعارضين:

ويسوق المؤلف شبهة طريفة لأحد المعارضين للترجمة نشرت بجريدة المقطم يقول صاحبها:

لو ترجم القرآن إلى لغة اجنبية استطاع أهل تلك اللغة أن يقولوا إن هذه الترجمة هى أصل القرآن الذى أنزل على محمد ﷺ ثم يوعزون إلى بعض رجالهم بترجمته إلى العربية فى لغة سقيمة ويشيعون هذه الترجمة بين المسلمين موهمين إياهم بأنها هى القرآن نفسه، فيضيع أصله وتبقى هذه الترجمة الساقطة بين أيدى الناس، فيصيب القرآن ما أصاب الكتب الإلهية التى نزلت قبله من ضياع الأصول وبقاء التراجم.

الرد:

أين تكون ملايين الملايين من نسخ القرآن العربية إذ ذاك؟ وأين الملايين من الذين يتكلمون العربية ويعرفون قرآنهم كما يعرفون أبناءهم عند ظهور هذه الفتنة؟

وكيف يمكن أن يروج مثل هذا الإفك بين سكان الأرض، وكيف يتفق هذا مع وعد الله بحفظ كتابه من كل سوء **﴿إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾**.

ثم يسوق المؤلف دليلا يرد به على معارضى ترجمة معانى القرآن فيقول:

هب أن رجلا قام يدعو للإسلام فى بلد اجنبى فقيل له أين كتابه: فقال لهم: كتابه يستحيل ترجمته إلى لسانكم. فسئل ولماذا؟ فأجاب لأن علماء المسلمين يحرمون ذلك أفتظن أن هذا الجواب يكون فى مصلحة الدعوة الإسلامية، بل هل فى العالم من يعقله، ويعطف على القائلين به والعاملين عليه؟

ويرى المؤلف أن هناك بعض من لا يتكلمون العربية مثل برنارد شو الإنجليزى، وجوته الألمانى، وكاليل الإنجليزى، وهم لا يعرفون حرفا فى العربية قرأوا ترجمات لمعانى القرآن الكريم، فأشادوا بالإسلام وعظمته، فقال جوته مثلا بعد قراءته لترجمته لمعانى القرآن: «لو كان الدين الإسلامى هو هذا فنحن إذن فيه».

وهؤلاء قرأوا ترجمات قاصرة لمعانى القرآن الكريم، فماذا لو قرأوا ترجمة صحيحة.

بعض الاعتراضات على مشروع ترجمة معانى القرآن الكريم:

الاعتراض الأول:

إن المفسرين مازالوا قاصرين مقصرين فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معرفة معانى القرآن الكريم، فإنه لا تنقضى عجائبه، ولا يدرك غوره، وقد يكون لواحد رأى فى آية ولغيره رأى آخر فيها، ولكليهما وجه صحيح وحجة، فعلى أى معنى تختار اللجنة واحدا من هذه المعانى؟ وبأى قانون نرجحه على غيره؟

وإذا رجحنا رأيا وترجمناه ثم ظهر لنا أن رأيا آخر أصح منه أفنغير الترجمة؛ فيقول الناس: إننا نغير فى قرآننا، أم نترك الخطأ على حاله؟

الرد:

نعم القرآن كتاب لا تنقضى عجائبه، ولا يدرك غوره، ولكن لا ينبغى الغلو فى هذا المعنى إلى درجة التعطيل واعتباره طلسما تضل العقول فى فهمه، ولا تصل منه إلى حقيقة ثابتة؛ لأن القرآن نفسه وصف بأن آياته بينات، وبأنه منزل لينذر الناس بهذه الآيات، ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ القمر: آية ٣٢.

ولم يدع أحد أن القرآن الكريم لم يفهم فى عصر من العصور، اللهم إلا الآيات المتشابهات، وكيف يقال أن محكمات القرآن لم تفهم على حقيقتها، وقد انبنى عليها الدين كله، عقائده وعباداته، ومعاملاته؟

فاللجنة مثلا التى ستدعى لترجمة معانى القرآن ستنظر فى المعانى التى قررها أئمة المفسرين للآيات، فإن آنسوا فى بعضها خلافا عمدوا إلى اختيار ما رضى به جمهورهم، مشيرين فى الهامش إلى بقية الاحتمالات؛ فتكون الترجمة قد استوعبت جميع الآراء ولا يعقل أن معنى الآيات لا يخرج عنها بوجه من الوجوه.

الاعتراض الثانى:

لو كانت الترجمة أمرا ضروريا فلماذا لم يترجم الصحابة القرآن الكريم؟

الرد:

والرد على هذا الاعتراض بسببين:

١ - لتعذر ذلك عليهم لعدم وجود من يستطيع ذلك منهم حيث أن الترجمة تقتضى فى المترجم ثقافة خاصة لم تكن وجدت فى ذلك العهد.

٢ - الترجمة فى ذلك الوقت كانت لا تجدى أولئك الأقوام المعاصرين للصحابة، لأنهم كانوا تحت سلطان ساداتهم فى إيمانهم وكفرهم، وقد قام الصحابة بإقناع أولئك السادة بفساد أديانهم وصلاحية الإسلام، فدخلوا فيه وتبعهم مقلدوهم مسرعين، وبقوا مسلمين إلى هذا اليوم.

الاعتراض الثالث:

لماذا لم يترجم العباسيون القرآن الكريم، وقد كانت دولة الترجمة قائمة فى زمانهم؟

الرد:

نعم الترجمة فى عهد المنصور وأبنائه وأحفاده كانت قائمة ومزدهرة، ولكن من الذى قام بها؟

كلهم كانوا من النصارى واليهود والصابئة، استخدمهم الخلفاء لنقل العلوم الطبيعية والطبية والرياضية.. إلخ.. من اليونانية والسريانية والهندية والفارسية إلى العربية والعكس أشهرهم حنين بن إسحاق، وابن البطريق، وأبو روح الصابئ وأبو بشرمتى، وحبيش وغيرهم.

ولم يكن بينهم مسلم واحد فهل يسند إلى أحد هؤلاء ترجمة معانى القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية؟ هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن الشعوب الأوروبية التى كانت ستوجه إليها هذه الترجمات كانت قابعة تحت ظلام حالك من الجهل وسيادة الكنيسة وسلطانها المباشر، فكيف سيسمح بدخول هذه الترجمات؟ وكيف يترك من يقوم باستيرادها، فضلا عن وجود محاكم تفتيش تفرض على الناس ما يقرأونه ومالا يقرأونه.

أما فى عصرنا الحالى فقد أصبحت الحرية لدى الغرب تجعل من حق كل فرد أن يقرأ ما يشاء وقتما يشاء فأصبحت الترجمة وسيلة لتبليغ الدعوة الإسلامية فى شتى أنحاء الأرض.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذو النون المصرى الصوفى العاشق

لا أرى بين المتصوفين من اختلف فى تاريخ حياته كما اختلف فى ذى النون المصرى، فقد وردت عنه أخبار تدل على أنه نشأ فى العصر الأموى وحادثَ رابعة العدوية والحسن البصرى، وأخبار تدل على أنه عاش فى زمن المنصور وهارون الرشيد! ولكننا نرجح خلاف ذلك كله، ونرى أنه عاش فى عهد المتوكل على الله، إذ تضافرت روايات كثيرة تؤكد أنه سيق مكبلا بالقيود فى عهد الواثق إلى بغداد ووصل إليها فى عهد المتوكل ودار نقاش حول عقيدته فى مجلس المتوكل، وارتكازا على هذه الواقعة الشهيرة نرجح أنه ولد سنة ١٨٠ هـ ومات سنة ٢٤٥هـ لأن الأشخاص الذين جاءت الروايات عنهم مخبرة بعلاقته بهم كانوا فى هذه الفترة عن يقين.

د. محمد رجب البيومى

لقد كان والد ذى النون نوبيا أعتقه سيده، فهاجر من النوبة إلى أخميم، واصطحب ابنه (ثوبان) معه، وكانت الآثار المصرية تملأ هذه الأماكن، وبها قبور كثيرة للراحلين، فجعل ذو النون يجول فى أنحائها ويسأل عن هؤلاء الذين سكنوا القبور، فيعلم أنهم كانوا ملوكا من العهد الفرعونى يملكون الأمر والنهى ويتحكمون فى القطر المصرى شماله وجنوبه، ثم دالت دولتهم فأصبحوا مثل الفقراء والمساكين، وسيحاسبون حسابا عادلا على ما قدموه، وإذا كان من المؤكد أنهم طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد، فلابد أنهم سيلاقون شر الجزاء! هُنا أخذ ذو النون يتساءل، ما الملك؟ ما الجاه؟ ما السلطان؟ إذا كان كل ذلك يحصده الفناء ثم يلقى صاحبه الجزاء!

وقد سأل عن عالم ورع يهديه السبيل إلى الله فعرف أنه الصوفى المصرى الزاهد (سَعْدون) فهرع إلى لقائه بالجيزة، وداوم الحضور إلى مجالسه، والإفادة من وعظه، وكان سعدون دائم التردد على المقابر، يجد فيها موضع الاعتبار، فوافق ذلك هوى ذى النون، ولكى نعرف اتجاه سعدون الصوفى ننقل عنه هذه النادرة.

«قال عطاء السلمى، مُنعنا الغيث فخرجنا نستسقى فإذا نحن بسعدون فى المقابر، فنظر إلىّ فقال: يا عطاء، أهذا يوم النشور، وقد آب من فى القبور؟ فقلت لا، ولكنّا مُنعنا الغيث فخرجنا نستسقى، فقال: يا عطاء، خرجتم بقلوب أرضية أم بقلوب سماوية، فقلت بل بقلوب سماوية، فقال: هيهات يا عطاء، قل للمتبهرجين لا تتبهرجوا، فإن الناقد بصير، ثم نظر إلى السماء بطرفه، وقال داعيا: إلهى وسيدى ومولاى، لا تهلك بلادك بذنوب عبادك، ولكن بالمكنون من أسمائك، وما وارت الحجب من آلائك، إلا ما سقيتنا ماء غدقا فراتا، تحيى به العباد، وتروى به البلاد، فما أستتم الكلام حتى أرعدت السماء وأبرقت وجاءت بالمطر كأفواه القرب!!

هذا هو سعدون الذى تأثر به ذو النون، وقد نزل من أستاذه منزلة راضية، كما فارقه إلى إخميم لزيارة أهله هناك، وظنّ سعدون أنه سيقيم طويلا، ولكنه رجع سريعا، فسأله عن حاله، فقال لم أمكث غير ليلة واحدة، إذ مررت على منزل قوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فوجدتهم يطبلون ويزمّرون ويتغنّون، فسألت فقيل إن لديهم عُرسا هذه ليلته، ولم أكد أغادرهم حتى سمعت صراخا عاليا، ورأيت لطما ولَدْما، فسألت فقيل قوم مات عزيز لديهم فناحوا وصرخوا، فقلت لقد أعطى أولئك فما شكروا، وابتلى هؤلاء فما صبروا، فضاقت البلدة فى عينى، ورجعت إليك.

عزم ذو النون على زيارة مكة لأداء الفريضة، ولكنه لم يسلك الطريق المعهود بل رأى أن يجول فى شتى البلاد، فقد يجد عارفا بالله يهديه سواء السبيل، وحين كان ينزل مدينة من المدن يسأل عن أوليائها، فعلم وهو بأنطاكية أن صوفيا يتعبد فى مغارة، فذهب إليه فوجده يصلى، وفى وجهه شحوبٌ، وقد بدا السّقام فى هيكله، فانتظر حتى أتم صلاته، ولم ينطق بشىء، فقال له ذو النون سألتك الدعاء ياسيدى، فقال له: آنسك الله بقربه، فسألته المزيد، فصرخ فى وجهى وقال هل بعد الأنس بالله شىء! انصرف عنى بسلام، قال: فخرجت وأنا أفكر فى دعاء الرجل، فعرفت أنه بلغ غاية المراد مما يريده الإنسان! وصممت على أن أقوم بما يجعلنى قريبا من الله! وهأنذا أعمل ولا أقرب!!

أدى ذو النون فريضة الحج، وشهد بمكة من كبار الأولياء فى هذا الموسم من استصغر شأنه بالقياس إليهم، ووجدهم يعظون الناس ثم بعد الوعظ يوصون، فعرف أن الوصية واجبة ولا يتم الوعظ إلا بها، وقال ليس مكان لى بمكة، ففيها الأعلام الكبار، ممن يسدون مسدا لا أسده، وعلىَّ أن أرجع إلى مصر، فهى فى حاجة إلىّ.

ولم يرَ بدًّا من القفول، وكان أصحابه فى اشتياق إليه ففرحوا بمقدمه، وجعلوا يبشرون العامة بحضوره فهرع إليه المئات من الأتباع، وأخذ يعظهم وعظا بليغا جذب إليه نفوسهم، فأظهروا الإعجاب به، وحسده بعض الفقهاء على مكانته العلمية والروحية بين القوم، وهموا بمناظرته فى بعض مسائل الفقه فأفحمهم وبرز عليهم بما فتح الله به عليه من علومٍ! إذ كانوا لا يظنون به هذا السبق الظافر فى علوم الشريعة، فأرادوا أن يأتمروا به، وجاء الطلب من بغداد بترقب من لا يقول بخلق القرآن من الفقهاء فوجدوا الفرصة سانحة للإيقاع بذى النون، واستجاب لهم الوالى، فاعتقل ذا النون، وقيده بقيود قاسية تغل يده ورجله، وبعث به مخفورا إلى بغداد ثم إلى مجلس المتوكل، وكان الخليفة قد سئم هذه الفتنة التى أثارها المأمون ثم تابعه المعتصم والواثق من بعده، وعزم على أن ينهى هذه المهزلة، وقد شعر بعطف على ذى النون حين رآه مكبّلا بالأغلال دون جريرة فسأله أن يعظه، فألهمه الله من القول ما وقع من نفسه موقع الرضا، واقتنع أن هؤلاء براء مما يحاك لهم من المكايد، وقال لمن حوله: إذا كان هذا الرجل زنديقا فليس على الأرض مسلم، وأقر بإطلاقه وعودته كريما مطمئنا إلى بلده، وكتب إلى الوالى يوصيه بذى النون وألا يرد له شفاعة، وهكذا خلص الرجل من المحنة فزاد قدره، وامتد شغف الناس به، وكبت أعداءه فما يعودون ينطقون!! وقد ذاع اسمه فى مختلف البلاد بالقطر المصرى، فتوافد الناس على الفسطاط يتبركون به ويسألونه الدعاء! وصار بهذا شيخ الصوفية فى عصره، فعقد مجالس الذكر بعد الصلوات وأخذ يشرح للعامة ما يخصهم من العبادات والمعاملات، ويشرح للخاصة ما يعرفه من المقامات والأحوال.

وقد سمعت النساء بدروس ذى النون المصرى وطلبن إليه أن يأذن لهن بالحضور إلى المسجد لسماع ما يلقى من المواعظ فجعل لهنّ مكانا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خاصا بقرب المحراب، ودونه ستار يمنع رؤيتهن، ولا يمنع الصوت أن يصل إليهن بوضوح، وقد اعترض على ذلك بعض من قال له من تلاميذه إنهن لا يستفدن شيئا مما يسمعن، وحضورهن وغيابهن سواء، فقال ذو النون لقد وجدت فى حديث بعضهن ما أفادنى، حيث كنت أجول فى الصحراء وأصعد إلى قمم الجبال فأجد المتعبدة الناسكة التى تتفحنى بمزيد من العطاء، وسأذكر لكم أمثلة من ذلك.

قال ذو النون: بينما كنت أسير فى أنطاكية إذا بجارية عليها جبة صوف، ودلائل التنسك بادية عليها، فتقدمت إلىّ وقالت: ألست ذا النون المصرى، قلت: نعم عافاك الله، كيف عرفتنى، قالت: عرفتك بحبك للحبيب، ولكنى أسألك عن مسألة، قلت ماهى؟ قالت أىّ شىء هو السخاء؟ قلت: البذل والعطاء، قالت هذا السخاء فى الدنيا، فما السخاء فى الدين؟ قلت المسارعة فى طاعة رب العالمين قالت: إذا سارعت إلى طاعة ربك فأنت تريد جزاء الطاعة! ويْحك ياذا النون، إنى أريد أن أطلب من ربى شيئا منذ عشرين سنة فأستحى منه أن أكون كأجير السوء، إذا عمل عملا طلب الأجرة، ولكنى أعمل تعظيما لهيبته وإجلاله، ثم تركتنى ومضت! وأنا أفكر فيما قالت!

وفى مصر نفسها، لقيت جارية سافرة دون خمار، فقلت لها أما تستحين أن تمشى بدون خمار يا أمة الله؟ فقالت ياذا النون ما يصنع الخمار بوجه علاه الاصفرار، قلت ولم الاصفرار، قالت من محبة الرحيم الغفار! قلت: هل عرفت طريقة القوم فقالت اسكت يا مجنون، ولا تبح بسرك لأحد، وارض من الله بالقوت فهو حسبك حتى تلاقيه.

ثم قال: وإنى لأعلم أن القلوب الرقيقة لدى النساء أدْعى إلى الرحمة والإشفاق، ووعظهن سهل إذ يستجبن لدواعى الخير، وستعلمون من أمرهن ما تجهلون، والله عز وجل يقول: ﴿**إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما**﴾ الأحزاب: آية ٣٥، فالمسلم والمسلمة عند الله على حد سواء!

وسأله سائل: نحن لا نعمل بكل ما تقول يا سيدى وعندنا عزْم الرجال. فهل يعمل النساء بما تقول وعزمهن أقل وأضعف!

فقال ذو النون: ليست المسألة مسألة رجال ونساء، ففى الرجال من أهم أضعف عزيمة من النساء وفى النساء من هن أقوى عزيمة من الرجال والمسألة مسألة توفيق! إنى حين أعظكم أعلم أنى أسقط المطر على الأرض، فالأرض الجيدة تخرج النبات بإذن الله، والأرض الخبيثة لا تنبت شيئا وإذا أنبتت فلا تنبت غير الخبيث، لقد سافرت رحلات كثيرة، ففى الرحلة الأولى عرفت علماء فى الخاصة والعامة، وفى الرحلة الثانية عرفت علماء فى الخاصة فقط، وفى الرحلة الثالثة عرفت علما لا يرضى الخاصة ولا العامة، لقد حصلت فى الرحلة الأولى معنى التوبة وهى مقبولة لدى الخاصة والعامة معا، وحصلت فى الرحلة الثانية معنى التوكل على الله ومحبته وهو مقبول لدى الخاصة، أما المرة الثالثة فوصلت إلى الحقيقة وهى تسمو على العلم والعقل ولا يقبلها أحد ممن عرفت!

قال قائل: وماذا يكون موقفك حين ترى الناس لا يقبلون ما قد قبلته، إذ يستوحش منه العامة والخاصة على حد سواء، قال: إذا ضاقت نفسى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما أكابد ألجأ إلى الاعتزال مفكرا فى أمرى، وقد أصبحت فى حالة أجد فيها للأنس بالوحدة حلاوة، وللاجتماع بالناس وحشة، وأكابد أهوالا كثيرة لأخرج من العزلة وأؤدى واجبى نحو النصيحة والإرشاد وأكون كالغريب بينكم فإذا خلوت بالله ذهبت الغربة وعاد الأنس والصفاء! لقد ظنّ الناس بى حين وضعت فى القيد الثقيل أثناء سفرى لبغداد أنى فى عذاب أليم، ولكنى كنت مع الله فى أنس وسعادة، وقدتذكرت وأنا سائر فى الطريق قصة العابد المجذوم الذى سلط الله عليه زنبورا يلسعه فى مواضع الجراح، فرآه أحد العابرين فى الطريق، فوقف أمامه متوجعا، ولكن العابد عرف مافى نفسه من التوجع، فقال له: ياأخى ما دخولك ما بينى وبين ربى، فوعزته وجلاله، لو قطعنى إربا إربا، ما ازددت له إلا حبا! ومهما كنت فى القيد الحديدى الثقيل، فهو أهون من جرح ناغر يتسلط عليه زنبور!

رأى تلاميذ ذى النون ومريدوه أنه أخذ يعتزل الناس كثيرا، وقد صارحهم بأنه يجد الأنس بربه فى خلوته، وليس لهم أن يقطعوا عنه ما يجده من حلاوة الأنس، واستشعر ما يجدونه من اللهفة على لقائه، وأن من حقهم أن يعرفوا عنه ما يهديهم إلى الحق، ففكر فى أن يكتب عدة وصايا يقرءونها فى خلواتهم أو فى اجتماعاتهم إذا اشتاقوا إليه، ثم يسألونه عن بعض ما غمض، ليكونوا على بينة مما تحمل من إشارات، ومن هنا عرف فى الأدب الصوفى ما يسمى بوصايا ذى النون وقد أفرد لها الدكتور زكى مبارك فصلا فى الجزء الثانى من كتاب التصوف الإسلامى، ومنها هذه الوصايا:

١ ـ ليس بذى لب من عقل أمر دنياه، وحمق فى أمر آخرته، ولا من سفه فى مواطن حلمه وتكبر فى مواطن تواضعه، ولا من زهد فيما يرغب فيه العقلاء، ورغب فيما يزهد فيه الفضلاء، ولا من استقل الكثير من خالقه عز وجل، واستكثر القليل من شكر الله على نعمته، ولا من طلب الإنصاف من غيره لنفسه، ولم يطلب الإنصاف لغيره منها، ولا من نسى الله فى رخائه، وذكره فى مواطن شدته، ولا من عرف العلم ثم آثر عليه الهوى، ولا من جعل مروءته لباسه، ولم يجعل مروءته ورعه وتقواه.

٢ ـ من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه، ومن اهتم بالجنة والنار شغل نفسه عن القيل والقال، ومن هرب من الناس سلم من شرهم، ومن شكر المزيد من فضل الله زيد له.

٣ ـ لا شرف أعلى من الإسلام، ولا كرم أعز من التقوى، ولا شفيع أنجح من التوبة، ولا لباس أجل من العافية، ولا كنز أغنى من القنوع، ومن اقتصر على بلية الكفاف فقد انتظم الراحة، رُبّ طمع كاذب، وأمل خائب، ورجاء يؤدى للحرمان، وأرباح تؤول إلى الخسران.

وفى رأيى أن هذه الوصايا وأمثالها فى الأدب الصوفى، تصلح أن تكون كتابا مستقلا يشرح قواعد الأخلاق المثالية عند المتصوفين، فمتى يوضع هذا الكتاب؟

على أن الذين احتجب عنهم ذو النون فى أواخر حياته، كانوا يتشوقون إلى سماع كلمة منه ويعدونها ذخيرة نفسية تعصم من الشهوات، وحين مرض مرضه الأخير لم يبرحوا مكان اعتكافه، ثم جاءه اليقين فخرج أهل الفسطاط وأهل الجيزة جميعا فى تشييع جنازته، وكان اليوم شديد الحرارة، فذكروا أن الطير كانت تتجمع فوق نعشه، وترفرف بأجنحتها لتقيه وهج القيظ، وهو كلام قيل، ولا أجد مانعا من تسجيله، كما ذكروا أنه وجدت على قبره هذه العبارة «ذو النون حبيب الله ومن الشوق قتيل الله» ولا يعرفون من كتبها! وهو أحد مريديه بكل تأكيد!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الشئون الدينية بجمهورية أندونيسيا

أندونيسيا .. أكبر دولة إسلامية من حيث عدد السكان وينتشر فى ربوعها أكثر من ٧٠٠ ألف مسجد

من منا لا يعرف أندونيسيا ذلك البلد الفتىّ الذى استطاع فى سنوات قليلة أن يخطو خطوات نحو العالمية وأصبح محط أنظار الكثيرين من رجالات الصناعة والتجارة على مستوى العالم، وبالرغم من التقدم التكنولوجى الذى استطاع أن يصل إليه إلا أنه لم يتوان عن الاهتمام بالدين الإسلامى حتى أضحى بؤرة اهتمام لأكبر المؤتمرات الدينية على مستوى العالم الإسلامى ومنارة يهتدى إليها المسلمون فى جنوب شرق آسيا، ولا يسعنا إلا أن نحيى الشعب الأندونيسى على ما يرنو إليه من عزة وتقدم من أجل رفعة شأن الإسلام والمسلمين، ومن ثم فقد رأت مجلة «منبر الإسلام» أن تلقى الضوء على المكانة الكبيرة التى وصل إليها هذا البلد من خلال اللقاء الذى أجريناه مع الأستاذ الدكتور السيد عقيل حسين المنور وزير الشئون الدينية الأندونيسى.

الدكتور / السيد عقيل حسين المنور
وزير الشئون الدينية الأندونيسى

حوار: محمد كامل شاهين - تصوير: سيد الزفزاف

• فى البداية كم يبلغ عدد المسلمين فى أندونيسيا؟

- يمثل المسلمون حوالى ٨٥٪ من جملة السكان البالغ عددهم أكثر من ٢٠٠ مليون نسمة، وتكثر المساجد فى ربوع أندونيسيا حيث بلغ عددها أكثر من ٧٠٠ ألف مسجد ومن أشهرها مسجد «الاستقلال» فى جاكرتا المكون من أربعة طوابق ويتسع لأكثر من ٣٠٠ ألف مصل، ومسجد الشهداء فى «سورابيا» الذى يتسع لعدة آلاف من المصلين، فالدين الإسلامى متأصل فى نفوس الشعب الأندونيسى الذى يحرص على أداء الصلوات فى أوقاتها، كما تعقد الحلقات الدينية فى المساجد لشرح تعاليم الدين الإسلامى، وتقوم وزارة الشئون الدينية بتقديم الدعم لكافة المؤسسات الدينية حتى تستطيع أن تقوم بدورها المنشود.

معاهد دينية متطورة

• كيف تهتم الحكومة الأندونيسية بالتعليم الدينى؟

- تهتم الحكومة الأندونيسية بالتعليم الدينى اهتماما كبيرا فأنشأت العديد من المعاهد الدينية كمعهد السلام فى جاوة الشرقية الذى يعد من أكبر المعاهد الدينية فى أندونيسيا، والجامعة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاقات المصرية الأندونيسية.. علاقات تاريخية تربطها وشائج المحبة وعُرى الأخوة

الإسلامية فى چاكارتا وتدرس فيها كافة المناهج الدينية على غرار مناهج الأزهر الشريف، كما تنتشر المدارس الإسلامية للبنين والبنات وتبلغ حوالى ١٧٠ ألف مدرسة إلى جانب العديد من المدارس التى تشرف عليها المؤسسات الأهلية وتبلغ حوالى ٢١٠٠ مدرسة.

وتقوم الحكومة فى أندونيسيا بالاتفاق مع وزارة الأوقاف المصرية بإنشاء معهد لإعداد الدعاة فى العاصمة چاكارتا وسيفتتح فى العام القادم، كما ستتولى الحكومة المصرية إيفاد المعلمين على نفقتها الخاصة للتدريس فى المعهد مدة الدراسة به أربع سنوات بعدها يتخرج الطالب داعية ويشترط للالتحاق به أن يكون من خريجى المعاهد الأزهرية بأندونيسيا وأن يكون حافظا للقرآن الكريم وملما بالأمور الفقهية والدعوية.

الحوار بين الأديان

● من المعروف أن أندونيسيا تضم ديانات متعددة.. فكيف استطعتم أن تقيموا حوارا مثمرا بينها؟

ـ من المعروف أن أندونيسيا بها خمس ديانات هى: الإسلام ـ المسيحية ـ وتنقسم إلى كاثوليكية ـ بروتستانتية بالإضافة إلى البوذية والهندوسية، والحكومة الأندونيسية تتبنى الحوار بين الأديان كلها ولا تألوا جهدا من أجل تحقيق ذلك، والحوار مبنى على أساس الدستور، والدولة تضمن حرية المواطن فى اعتناق الدين الذى يرغبه وممارسة شعائره بحرية تامة، وتتخذ الحكومة خطوات عديدة من أجل إقامة حوار بناء يثمر فى النهاية نتائج مرجوة لها مردود على الساحة الأندونيسية ومنها: القيام بعدة جولات إلى مختلف المناطق والاجتماع بصفة مستمرة مع رؤساء الأديان.

ـ عقد العديد من الندوات للتوصل إلى نقاط التقاء وهذا ما يحدث دائما مما أدى إلى حفظ السلام بين ربوع البلاد وتوحيد الأفكار، وقد لقى هذا استحسانا وترحيبا من رؤساء الأديان.

نقاط التقاء

● ماذا عن مستقبل الحوار بين الغرب والعالم الإسلامى؟

ـ لابد أن يكون هناك حوار بين الغرب والعالم الإسلامى حتى نصل إلى نقاط التقاء، ففى أندونيسيا تقوم الحكومة ببناء مقر خاص للحوار بين الحضارات تنفيذا لقرار المؤتمر الإسلامى العام الرابع عشر الذى عقد فى العام الماضى والذى نص على أن إنشاء المركز يأتى إيمانا بأهمية قيادة المسلمين لحوارهم مع الآخرين بأسلوب معاصر ومناسب يعتمد على برامج إسلامية مدروسة مع ضرورة التعاون المثمر والبناء بين المسلمين فى معالجة الحملات الإعلامية الموجهة ضد الإسلام.

نجاح داعية

● ما الشروط الواجب توافرها فى الداعية حتى يستطيع أن يقوم بواجبه خارج حدود بلاده؟

ـ لابد من الاهتمام بالداعية وتثقيفه تثقيفا دينيا.. فالداعى هو اللبنة الأولى فى نشر الدعوة خارج العالم الإسلامى فعليه أن يكون ملما بلغة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أهل البلد الموفد إليها، وأن يمتلك الحجة والإقناع بالحسنى، وعالما بعاداتهم وتقاليدهم وأن يكون على دراية بثقافتهم، وأن يكون على درجة كبيرة من الوعى مما يموج على الساحة العالمية من أحداث وعلى دراية بوسائل التقنيات الحديثة، وكل هذه الأمور إذا تمثلت فى الداعية فلاشك أنه سيصبح داعية ناجحا يشار إليه بالبنان.

استنهاض علماء الأمة

● ما تصوركم لحدود التجديد فى الفكر الإسلامى؟

ـ التجديد فى الفكر الإسلامى بمعناه الصحيح يستلزم أن ينهض علماء الأمة بالاجتهاد فى علوم الدين على تنوعها واتساع آفاقها كما نهض أسلافهم فى مختلف العصور وواجهوا مشكلاتهم وقضاياهم واضعين نصب أعينهم أنهم دعاة حق وأمناء على رسالة الإسلام ومبلغون لها، والأمة الإسلامية حاليا فى حاجة إلى استخراج كنوز المعرفة من أصول ديننا وأن يكون أبناؤها منفتحين على الآخرين، ومستوعبين لمنجزات العصر النافعة، فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أحق الناس بها، وفى هذا الصدد لابد من تضافر جهود المؤسسات الإسلامية وبخاصة وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية والجامعات والمنظمات الإسلامية الإقليمية والعالمية، فبدون ذلك لا يمكن مواجهة تحديات العصر ولا التقدم بمشروع ينهض على أساسه المسلمون. وحتى يكتب النجاح لأى تجديد أو تعاون لابد من الاتفاق على المنهاج الصحيح الذى سار عليه سلف المسلمين الصالح وشيدوا على أساسه نهضتهم الإنسانية والعالمية.

العولمة.. والعالمية

● ما رؤيتكم لمستقبل الحضارة الإسلامية فى ظل العولمة؟

ـ مفهوم العولمة لايزال غامضا على الرغم مما كتب عنه فى العديد من الأبحاث والدراسات، ومن الطبيعى أن يختلف الناس فى فهمه وتحليل أبعاده واختلاف رؤاهم من جهة ومدى اطلاعهم على خفاياه ودقائقها من جهة أخرى، فالعولمة تعنى فرض نهج بذاته ومصالح وقيم ثقافية معينة وهى تختلف عن العالمية التى لا تنفى التنوع والتمايز والمنافسة والتكامل.

فالعالمية نزعة إنسانية وتوجه نحو التفاعل بين الحضارات والتعارف بين الأمم والشعوب ولا تعنى غلبة فريق أو نمط أو ثقافة على أخرى، والعالمية ترى العالم منتدى حضارات يجمعها المشترك الإنسانى العام، وجاءت عالمية الحضارة الإسلامية كثمرة من ثمار عالمية الرسالة المحمدية التى شاء الله أن يختم بها شرائعه إلى الإنسان، وتحدث القرآن عن هذه العالمية بقوله تعالى: **﴿وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين﴾**.

فالعالمية فى المنظور الإسلامى تعنى وحدة الإنسانية، وهى ضرورة إنسانية لأنها تجسد وحدة النوع البشرى وترفعه عما سواه وتنسجم مع الفطرة البشرية، قال تعالى: **﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾**، علينا أن نأخذ من العولمة ما يتماشى مع ديننا ومبادئنا وأخلاقنا ونترك ما دون ذلك.

علاقات تاريخية

● ماذا عن العلاقات المصرية الأندونيسية؟

ـ تتميز العلاقات المصرية الأندونيسية بأنها علاقات تاريخية فكلا البلدين تربطهما وشائج المحبة وعرى الإخوة، فهناك العديد من الطلاب الأندونيسيين الذين يدرسون فى جامعة الأزهر الشريف بالإضافة إلى الوفود الرسمية مما يؤدى إلى زيادة التواصل بين البلدين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قال رسول الله ﷺ

«من غشنا فليس منا»

شعر: عمر موسى البرعى

الغش فى شرع السماء محرم — لا يرتضيه من الخلائق مسلم

والله حرمه وذم سبيله — وكذاك حرمه النبى الأكرم

هو سوءة بين العباد وسبة — تهوى بصاحبها فلا يتقدم

والدين شرع الله يمقت فعله — والدين نهج للحياة منظم

من رام بالتدليس ربحا إنه — من سوء عاقبة له يتندم

والظلم بين الناس يسرى سمه — واليأس فى أحوالهم يتحكم

كم باء بالخسران من غش الورى — ومن الفضيحة والأذى لا يسلم

من يرتضى الكسب الحرام بغشه — فجزاؤه يوم الحساب جهنم

والله أنزل شرعه لعباده — والشرع يهدى للتى هى أقوم

لا كسب فى ظل الحرام مبارك — فالغش فى كل الأمور محطم

والدين حدد للأنام مناهجا — فى ظلها الإخلاص شىء قيم

من صانها فى بيعه وشرائه — فهو الذى برضا المهيمن ينعم

فاحرص على كسب الحلال مؤملا — فالله للرزق الحلال مقسم

فالدين بارك فى الحلال ورزقه — من يتجر فيه يفوز ويغنم

وتجنب الغش الذى تردى به — فالحق أحرى والصراحة أسلم

من غشنا فى الشرع ليس بمؤمن — وبذاك أخبرنا النبى الأكرم

أحكام ربك هذه فاخضع لها — فالله فى أحكامه لا يظلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رسالة إلى رئيس التحرير

مصطلحات.. ودعوات.. وتيارات:

أهــــل الحـــــديث

أ. د. محمد عمارة

مصطلح «أهل الحديث» هو التسمية الأدق للفرقة التى يطلق عليها فى أحيان كثيرة - مع كثير من التجوز - اسم «أهل السنة».. أو «السلفية».. أو «الحَشْوِيَّة»..

فأهل الحديث هم تيار النصوص، الذى جعل النصوص والمأثورات المروية مرجع الدين الوحيد - أو شبه الوحيد - رافضين إدخال «الرأى»، و«العقل»، و«القياس»، و«التأويل»، وغيرها من أدوات النظر العقلى فى إطار مرجعية الدين.. بل ورافضين الإعمال الحقيقى لأدوات النظر العقلى هذه فى سبر غور النصوص، مفضلين على ذلك الوقوف عند ظواهر النصوص، أو قريبا من هذه الظواهر!..

وبالطبع فإن النصوص الدينية التى هى المرجع فى الدين هى الكتاب والسنة.. لكن، بسبب من اشتغال أئمة هذه الفرقة بمهمة جمع الحديث النبوى وتصنيفه فى الصحاح والمسانيد والجوامع.. واشتغالهم بضبط

التى اشتهر فيها أمر هذه الفرقة، لأن ازدهار مدارس الرأى والنظر الفلسفى والعقلانى، وتأثيرات الوافد اليونانى العقلانى. والوافد الفارسى الإشراقى قد أفزعت قطاعا كبيرا من عامة الأمة فوجد

محمد محمد طه الولى

الأستاذ الدكتور عبد الصبور مرزوق
رئيس تحرير مجلة «منبر الإسلام»
حفظه الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فإنى أكتب إليكم وأنا مسلم من أهل السنة والجماعة، غيور على دينى. ولئلا يلتبس الأمر إذ قد كثر المنتسبون إلى مسمى «أهل السنة والجماعة»، أقول إنى على هدى الإمامين أبى الحسن الأشعرى (٣٢٤هـ) وقرينه أبى منصور الماتريدى (٣٣٣هـ). اللذين كانا مشهودا لهما بالأسبقية فى العلم والفضل فى زمن السلف الصالح الذى انقطع بعد الثلاثمائة الأولى كما هو نص حديث البخارى خير الناس قرنى إلى آخره. أقول ذلك لأنه من المعروف أن الأشاعرة والماتريدية هم مادة أهل السنة والجماعة كما ذكر الإمام مرتضى الزبيدى (١٢٠٥هـ) فى شرحه على إحياء علوم الدين وليس من تسموا فى هذه الأزمنة تارة بـ«السلفية» وطورا بـ«أنصار السنة» وأخرى بـ«أهل الحديث». وهل أهل الحديث وأنصار السنة إلا علماء المذاهب الأربعة الذين لم يخرجوا عما قرره الإمامان الأشعرى والماتريدى إلا من شذ إلى تشبيه أو اعتزال، كما ذكره السبكى فى طبقات الشافعية وابن الجوزى فى دفع شبه التشبيه، ومجموع أولئك لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة.

الأستاذ الدكتور «حفظكم الله»: كتبت هذه المقدمة بعد أن قرأت مقالة للدكتور محمد عمارة الذى أرجو أن يتسع صدره لقراءة مقالتى هذه، وكرمكم لنشرها، حفظكم الله، وذلك فى العدد ٧ (سبتمبر ٢٠٠٣)، ص٣٣ تحت عنوان «أهل الحديث»، وفى مقدمتها أنهم «يرفضون إدخال الرأى والعقل والقياس والتأويل وغيرها من أدوات النظر العقلى فى إطار مرجعية الدين.. مفضلين على ذلك الوقوف عند ظواهر النصوص أو قريبا من الظواهر».

وفى هذا الكلام كثير من الضبابية التى ينبغى جلاؤها إذ إن أهل الحديث لم يرفضوا إعمال النظر العقلى جملة، وكيف يرفضون ذلك وفى كتاب الله تعالى **﴿أفلا تعقلون﴾**، ثم ليس هناك أدل على ذلك من قول الخطيب البغدادى (٤٦٣هـ)، الذى جعله ابن الصلاح الشهرزورى (٦٤٣هـ) صاحب الكتاب المعروف بعلوم الحديث، «أحد سبعة حفاظ أحسنوا التصنيف وعظم الانتفاع بتصانيفهم»، حيث قال - أى الخطيب البغدادى - فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتابه «الفقيه والمتفقه» تحت باب «القول فى ما يرد به خبر الواحد» ما نصه: «وإذا روى الثقة المأمون خبرا متصل الإسناد ردّ بأمور أحدها أن يخالف موجبات العقول فيعلم بطلانه لأن الشرع إنما يرد بمجوَّزات العقول وأما بخلاف العقول فلا».

فلا أدرى أى تكريم للنظر العقلى الصحيح فوق هذا التكريم المنصوص عليه فى كتب المحدثين والحفاظ، فالعقل الصحيح شاهد من شواهد صحة الشرع الشريف لم ينكر ذلك أحد منهم.

أما فى القياس، فقد حفلت كتب الفقهاء الحنابلة بالأقيسة التى اعتمدها الإمام أحمد رضي الله عنه مما لم ينص عليه بعينه كتاب ولا سنة، وهذا مستفيض مشهور عند الحنابلة كما هو فى كتاب القواعد للحافظ ابن رجب الحنبلى (٧٩٥هـ) وكيف يكون الاجتهاد اجتهادا من غير عقل ولا قياس، بل ما وظيفة المجتهد إلا القياس حيث لا نص إذ لا اجتهاد معه. وما أكثر المحدثات التى لا نص فيها من كتاب ولا سنة ولاسيما فى عصرنا هذا، فهل ندعو إلى جمود الشريعة، وأن كل ما أحدث فى عصرنا حرام جملة من غير تفصيل؟

ثم إن تفاصيل ما ذكر مستفيضة لا تحصر فى كتب الفقهاء الحنابلة كالمرداوى فى الإنصاف وابن قدامة فى المغنى مع الشرح الكبير وغيرهما من فقهاء أهل الحديث كالبيهقى فى السنن الكبرى وابن حجر فى فتح البارى شرح البخارى وغيرهما، لا يستطيع أحد إنكاره، ولينظر من شاء فى كتب أصول الفقه التى جعلت القياس من جملة أدلة المجتهد عند عدم النص عملا بحديث أبى داود عن معاذ رضي الله عنه حين سأله رسول الله ﷺ «فإن لم تجد فى سنة رسول الله ولا فى كتاب الله» قال رضي الله عنه: «أجتهد رأيى ولا آلو» فضرب رسول الله ﷺ صدره وقال: **«الحمد لله الذى وفق رسول رسول الله ﷺ إلى ما يرضى الله ورسوله»**، فهل نقول إن معاذ كان على غير نهج أهل حديث رسول الله ﷺ لقوله رضي الله عنه: «أجتهد رأيى»؟

أما التأويل فهو باب واسع درج على إنكاره جملة كثير من مدعى السلفية، غافلين عما رواه أحمد ابن حنبل الذى يتمدحون بالانتساب إليه، فى خمسة مواضع من مسنده، أعنى دعاء رسول الله ﷺ لابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ: «اللهم فقهه فى الدين وعلمه التأويل»، ثم حين يورد عليهم هذا الحديث يسعون جاهدين فى تأويل التأويل الوارد فى الحديث، مع أن الواجب عندهم الأخذ بالظواهر، وأين فى كلام السلف من أهل القرون الثلاثة الأولى «توقفوا عند الظواهر ولا تعملوا الرأى ولا العقل ولا القياس ولا التأويل»؟، بل أين ذلك فى كلام الإمام أحمد أو إسحاق بن راهويه أو غيرهما من أهل الحديث؟

ثم ماذا يفعلون بهذا الحديث، وقد ظهر مصداقه فى ابن عباس الذى تطفح بتأويلاته كتب الحديث والتفاسير كما فى قوله تعالى: **﴿والسماء بنيناها بأيد﴾** الذاريات: آية ٤٧، قال ابن عباس: «بأيد أى بقوة»، رواه ابن أبى طلحة (١٤٣هـ)، فى صحيفته عن ابن عباس التى قال الإمام أحمد فيها «من رحل فيها إلى مصر قاصدا ما كان كثيرا» كما رواه الحافظ السيوطى فى الإتقان. ولو أردنا استقصاء تأويلات ابن عباس والسلف عامة ولاسيما أهل الحديث لطال ذلك جدا واحتيج إلى مطولات تقصر عنها الهمم، ولكن من شاء فلينظر فى تفسير سورة القصص من صحيح الإمام أبى عبدالله البخارى (٢٥٦هـ) حيث قال ما نصه: «كل شىء هالك إلا وجهه، «إلا ملكه»، فانظر إلى تأويل رأس أهل الحديث لكلمة «وجهه» بـ«ملكه» فهل يستطاع بعد ذلك إنكار التأويل عن السلف الصالح ـ رضى الله عنهم ـ.

الأستاذ الكريم ـ حفظكم الله ـ لن أطيل رسالتى عملا بالنصح المذكور فى باب ردود القراء ص١٤١ وذلك ليتسنى لكم فضلا وكرما نشرها مشكورين حفظكم الله تعالى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالروح العصرية الوثابة.. والاعتصام بثوابت الدين يحمل راية الفتوى

مفتى الجمهورية الجديد الدكتور على جمعة

الدين منهج حياة وأقول للمتاجرين به لاتجعلوه أداة للفوز بمقعد هنا أو هناك

إذا كان الدكتور على جمعة ـ بما أفاء الله عليه من فكر مستنير وذهن حاضر وبسطة فى العلم ـ امتدادا لفرسان الفتوى الذين صالوا وجالوا فوق ساحتها وخاضوا غمار معارك حملت رؤية عصرية وانطلقت من قواعد الثوابت الأصيلة تحت لواء شريعة الإسلام الغراء..

فقد جاء مفتى الجمهورية الجديد فى ظل عصر اجتاحت فيه الدنيا، ثورة المعلومات، وتلاشت فيها المسافات، وبرز لنا واقع شديد التغير يحمل مستجدات فكرية وآراء مستحدثة، فضلا عن آراء تستنسخ نصوص الماضى لتدير بها دفة الحاضر.

وما بين فئة غرقت فى مجاهل التقليد الأعمى والفهم الخاطئ للنصوص وأخرى انحرفت وراء تيار الحداثة، اختلطت الأوراق وحُجبت الرؤية عن أنظار البعض فراحوا يتخبطون فى ظلمات الجهالة ويتيهون فى دروب الخرافات.

الدكتور على جمعة
مفتى الجمهورية

حوار: مصطفى إبراهيم خيان ـ تصوير: سيد الزفزاف

فى ظل هذا الواقع شديد التغير والتطور تبدو المسئولية الثقيلة التى يحمل عبئها فوق كاهله ليعبر بها إلى شاطئ الأمان تحت شمس المبادئ الإسلامية القويمة معتصما بثوابت الدين، متوجها بروح عصرية وثابة ومتجاوزا تلك النظرة الضيقة التى حصرت دور المفتى فى استطلاع الهلال والتصديق على أحكام الإعدام.

فى هذا الحوار اقتربنا من الرجل لنستطلع بعض فكره وننظر مافى جعبته..

الربط بين النص والواقع

ولأن البعض قد استباح لنفسه أن يفتى دون أن يكون مؤهلا لذلك فقد كان السؤال الذى فرض نفسه:

● **ما أهم الشروط الواجب توافرها فيمن يتصدى للفتوى؟**

ـ القدرة على إدراك النص، ثم القدرة على إدراك الواقع مع الربط بين النص والواقع فى اتجاهين: الأول: إيقاع النصوص والأحكام على الواقع، والثانى تهيئة الواقع لتقبل النص، وذلك من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من يفتى بغير علم.. شأنه شأن الطبيب المزيف والدجال المحترف

أجل أن يحيى الإنسان فى سلام ووئام مع كل ما يحيط به ويتفاعل معه، فالمنهج الإلهى قد جاء لصالح البشر وسعادتهم.

الفتوى بغير علم

● لكن ما رأيكم فيمن يتصدى للفتوى بغير علم؟

ـ يهز رأسه فى استنكار وكأنما قد أصبت وترا حساسا فى نفسه، قائلا:

هذا نوع من الإجرام، فكل من يتصدى لعلم هو ليس أهلا له فهو مجرم، كالطبيب المزيف الذى يؤدى جهله إلى الفتك بالمريض، وكالمهندس المزيف الذى يغش الناس فيتسبب بجهله فى وقوع البنايات وانهيار المشروعات فهو دجال يغش الناس، فحال هؤلاء هو حال من يهرفون بمالا يعرفون.

مذهب العامى

● هناك العديد من القضايا التى هى مثار للخلاف بين الفقهاء.. كقضايا الطلاق، ومتى يقع وغيرها.. كيف يستطيع الفرد العادى أن يتحرى صحة موقفه؟

ـ العامى لا مذهب له، ومذهبه مذهب مفتيه.. وعليه أن يتحلى بآداب الاستفتاء، وأن يرجع إلى مفتيه يستفتيه، ويأخذ كلامه علاقة بينه وبين ربه كما وضح ذلك ابن القيم.

العامى يسأل ثم يعمل بكلام مفتيه عملا بقول الحق تبارك وتعالى: **﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾** النحل: آية ٤٢. وهناك أحاديث متكررة حول هذا المعنى. يقول الله تعالى: **﴿وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم﴾** النساء: آية ٥٩.

اختلاف العصر

● الفتوى.. هل تختلف باختلاف العصر الذى نعيشه؟

ـ الفتوى تختلف طبقا لحالات أربع: الزمان والمكان والأشخاص والأحوال، فعلى سبيل المثال تختلف أحكام الأعراف والتقاليد السائدة فى بلاد المسلمين، فهى غير تلك الأحكام السائدة فى بلاد ذات أقلية مسلمة، والأحكام التى تكون لشعب ما تختلف عن تلك الأحكام التى تكون لشعب آخر، وتختلف الفتوى من حالة شخص إلى حالة شخص آخر، كما تختلف فى حالة الضرورة عن الأحوال العادية لقوله تعالى: **﴿فمن اضطر غير باغ ولا عاد﴾** كحالة الشخص الذى قرب على الهلاك لا نعامل كحالة غيره.

واقع شديد التغير

● تجديد الخطاب الدينى.. قضية طرحت نفسها على الساحة هذه الأيام.. فما الضوابط التى تحكم هذا التجديد؟

ـ يقول الرسول ﷺ: **«إن الله يبعث على رأس هذه الأمة كل مائة عام من يجدد لها أمور دينها».**

فالتجديد ليس فى ثوابت الدين ولا فى هوية الإسلام، ولكن فى طريقة إيقاع كتاب الله على واقع شديد التغير، شديد التطور شديد التدهور وشديد التبخر، معقد التركيب مما جعل الناس فى حاجة إلى تجديد أساليب هذا الدين لتحقيق المقاصد الشرعية الخمسة: النفس والعقل والدين والنسل والمال مع تحقيق مصالح الناس فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معايشها حيث إن الشريعة تراعى مصالح الناس التى لا تخالف نصا حقيقيا، ومن أجل هذا نحتاج إلى أساليب أخرى بالإضافة إلى هذه الأساليب.

وهناك تجديد أيضا فى الداعية الذى يحتاج إلى ملكات وكفاءات أخرى غير الموجودة والموروثة من العصر القديم والزمن الأول، ودائما القاعدة التى تضبط هذا التجديد هى قول الرسول ﷺ: **«المؤمن القوى خير من المؤمن الضعيف».**

ثلوج الخلاف

العامى لا مذهب له وعليه أن يأخذ كلام مفتيه علاقة بينه وبين ربه

● **اختلاف المذاهب قضية لا تزال تؤرق الأمة الإسلامية وتفت فى عضدها. من وجهة نظركم، ما الخطوط العريضة التى يجب أن تسير عليها خطط التقريب بين المذاهب؟**

- الحقيقة التقريب يكون بين أتباع المذاهب وليس بين المذاهب لأن التقريب لا يعنى حمل أهل كل مذهب على ترك مذهبهم، وإنما يعنى أن تذوب الثلوج بين أتباع كل مذهب، وألا يصل بنا الخلاف إلى حد قدح الود، وألا يصل الخلاف ليتعدى قيام الهدف المشترك بيننا، أو أن يصيب الوحدة والتوحيد اللذين دعا إليهما الإسلام، فنحن نعبد ربا واحدا ونتجه إلى قبلة واحدة، ولنا رسول واحد هو خاتم الأنبياء والرسل ولنا قرآن واحد يُطبع عند الشيعة كما يُطبع عند السنة كما يطبع عند الزيدية وعند الأباضية.

قرآن واحد لا خلاف فيه من طنجة إلى جاكرتا، ومن غانا إلى فرغانة، نصوم شهرا واحدا ونعتقد بعقيدة واحدة فهى أمة توحيد بالمعنى الأعم، فلا يجب أن تؤثر علينا خلافاتنا، ولا تؤثر على بنيان هذه الوحدة، وحدة الأمة وأهلها، ولا على دورها فى نشر الخير والسلام ونشر الدعوة إلى الحق والحقيقة بين سائر البشر، كما يدل على ذلك قول الرسول ﷺ: **«بلغوا عنى ولو آية».**

التربية الصحيحة وترك الأحقاد والسعى إلى العلم طريقنا نحو كل تقدم

● **وكيف تكون الدعوة؟**

- نحن مأمورون بالدعوة وبحمل الرسالة وبتنقيح صورة الإسلام وبقوة تحمى الخير وتدفع الشر والبغى والطغيان والعدوان. كل هذا فى سياق واحد من الخير والسلام والعزة والاحتفاظ بالهوية قائمين بأمر الله تعالى الذى جعل الإسلام وهو العهد الأخير للبشر بعد العهد القديم والعهد الجديد ليكون هو أكثر الأديان تبعا يوم القيامة.

زكاة المال

● **لاشك فى أن أموال الزكاة تشكل رصيدا ضخما لعالمنا الإسلامى.. هل يمكن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استثمار جزء من هذه الأموال فى إقامة مشروعات إنتاجية لصالح المسلمين؟

ـ يختلف ذلك باختلاف الأسواق، وفكرة استثمار أموال الزكاة هى فكرة طيبة تحتاج إلى تقنين وإلى تنظيم لتحقق الهدف المرجو منها، ولقد قامت دول كثيرة بهذه الخطوة والتى نرجو لها النجاح والتوفيق فى استثمار مال المسلمين والمثال الذى يحضرنى هنا هو بيت الزكاة الكويتى.

إدراك مقتضيات العصر

الفتوى تتغير بتغير المكان والزمان والأشخاص والأحوال

● ما أكثر القضايا التى تشغل فكر المفتى فى الوقت الحالى؟

هذه القضايا ترتبط ببيان حكم الله فى أفعال جاء بها البشر، فأفعال البشر تتزايد بزيادة عددهم. ومع تطور وسائل الاتصالات والمواصلات والتقنيات الحديثة حدث جانب آخر، وهو قضية الآراء والأفكار؛ فقد كان الفقه قاصرا على حكم الله على الفعل ولم يتطرق إلى الأفكار أو الرد على الآراء.

وقد كان التحدى فى قضايا الجدل والتوحيد وقضايا السفه، واليوم كثيرا ما يُطلب من المفتى أن يتجاوز وصف الفعل البشرى من حل وحرمة إلى وصف الرأى والفكر، فإذا تكلم أحد العلماء واصفا رأيا معينا بأن يجوز أو لا يجوز فقد تكلم عن شىء خارج الفقه.

ولذلك فإن الاهتمام بشىء دون شىء فى ظل هذا التداخل ليس واردا، وإنما نحن نهتم بتحرير الفتوى بمصادرها الشرعية المعتمدة المختلفة، وبإدراك دقيق لمقتضيات العصر، وبإدراك دقيق لكيفية إيقاع هذه الفتوى على ذلك الواقع الذى نعيشه.

المنهج الميسر

● ما آل إليه حال المسلمين اليوم.. إيلام ترجعه؟

ـ يقول الله تعالى: ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الرعد: آية ١١، فالمولى عز وجل وضع لنا القاعدة التى يجب أن نسير عليها ورسم لنا الرسول ﷺ الصورة ووضح لنا الطريق فالأمر سهل وصعب فى آن واحد، سهل على من يسره الله لاتباع منهجه، وصعب على من حاد عن المنهج. يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿**ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر**﴾ القمر: آية ١٧.

فمنهج القرآن ميسر للناس، لكن كثيرا منهم محرومون من خيره فهو هدى للمتقين ورحمة للعالمين وبشرى للمؤمنين والرسول ﷺ حدد لنا طريق الصلاح والفلاح فقال ﷺ «**ابدأ بنفسك، ثم بمن تعول**»، ولو بدأ كل منا بنفسه وببيته لتغير حالنا.

وعلينا أن نربى أولادنا كما علمنا النبى ﷺ وأن نعلمهم الحب فى الله والبغض فى الله، وإذا تركت أحقادك وسعيت إلى العلم وعرفت أن الكلمة مسئولية وعرفت أن العمل يجازى عليه الإنسان بنية خالصة تحولت من إنسان إلى إنسان آخر،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلتهتم بأسرتك، ولتقم الصلاة.

والصلاة قد ينظر البعض إليها بنظرة سطحية غير مدرك لدورها العظيم فى بناء الأمة؛ فهى تربى النفوس وتقى الإنسان من فعل الشر وارتكاب المعاصى، وتدعوه إلى فعل الخير، حتى ولو كان على غير الحالة التى يجب أن يكون عليها المؤمن، فلعل صلاته تنهاه يوما.

فالتربية الشخصية، ثم التربية الأسرية هى الدواء الذى وصفه لنا الرسول ﷺ لينتشلنا مما نحن فيه لكن صوت النقد والكلام بغير علم والهرج الذى نعيش فيه دائما يُعمى علينا مثل هذه المناهج البسيطة والقوية جدا والممكنة جدا فى نفس الوقت.

تجديد الداعية يحتاج لملكات وكفاءات غير تلك الموروثة من عصور قديمة

حذار من التلاعب بالدين

● الإعلام كيف تراه اليوم؟

- للإعلام دوره الخطير والمهم فى توجيه الناس وتوسيع مداركهم ونقل صورة صادقة وحية لما يدور حولنا.

لكنى لاحظت فى الفترة الأخيرة دخول البعض فى المحظور.

فقد عرفنا من قبل صورا من صور تلاعب الناس بالدين فى السياسة وفى غير ذلك، والآن نرى صورة من صور التلاعب بالدين فى الإعلام، فنرى البعض قبل أن يتخذ قرار النشر، يضمن ما ينشره مانشيتات وعناوين مثيرة بغض النظر عن المضمون أو المحتوى، وبغض النظر عن الضرر الاجتماعى أو السياسى الذى قد يلحق بالأمة أو بجماعة المسلمين، وكل ذلك سعيا وراء بعض المكاسب الرخيصة من أسبقية الخبر أو الخبطات الصحفية أو بهدف زيادة التوزيع، ولهؤلاء نقول ممنوع شرعا التلاعب بالدين فى الإعلام، كما أنه ممنوع شرعا التلاعب بالدين فى السياسة وفى غيرها.

الكلمة أمانة وعلى كل من يحملها أن يراعى الله فى هذه الأمانة

فلا يتخذن أحد الدين لتحقيق مآربه بصورة رخيصة من أجل أن يفوز بمقعد هنا أو مقعد هناك، أو نصل إلى مهاترات سياسية، نحن نرفض أن يستخدم الدين كأداة، فهو منهج حياة لجميع البشر، وإنزاله من منزلة منهج الحياة إلى منزلة الأداة جريمة الكل يرفضها.

والرسول ﷺ يقول: **«كفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع»**.

لكننا سنصبر ونعفو ونصفح ونعلم الناس الحقيقة. وسنعلم الناس الحب فى الله.

وكما نمنع التلاعب بالدين لمصلحة السياسة نمنع التلاعب بالدين لمصلحة الإعلام، فليس من أجل قروش قليلة نفتن الناس فى دينهم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة والدعاة

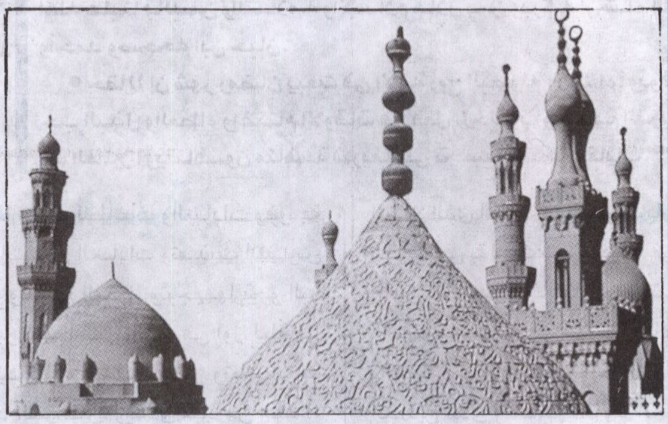

- شهر رمضان وتجديد الخطاب الدينى
- من القيم التربوية للاعتكاف فى شهر رمضان
- أثر الفساد على التقدم والتنمية ومحاربة الإسلام له
- الخطاب الدينى المفترى عليه
- من أخلاق الإسلام: الإيثار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شهر رمضان وتجديد الخطاب الدينى!!

فضيلة الشيخ
محمد عبدالمجيد زيدان

● يأتى شهر رمضان وهو يحمل معه دائما عبير الجنة، ويهل هلاله بالبشر والخير والبركات حيث يستقبله المسلمون بالنظر إلى الأفق، ينادون ربهم بهذا الدعاء «اللهم أهله علينا باليمن والسلامة والإسلام هلال يمن وبركة إن شاء الله!!» الترمذى، وأحمد وصححه ابن حبان.

● حقا!! إن شهر رمضان يبعث فى الأمة روح البطولة والفداء، ويوقظ فى المسلمين حب البذل والعطاء واغتنام الأوقات فى فعل الخيرات وتقديم القربات طواعية لله رب العالمين، ويتنافسون منافسة شريفة فى تحصيل أسمى الغايات.

كما أنه حقا موسم للطاعات والعبادات وفرصة للتصحيح وإصلاح العادات وتهذيب النفوس وتأليف القلوب وتطويع العقول وتوجيهها نحو البر والتزود بالخير، وهذا سر النداء فى أول ليلة من رمضان، حيث تفتح أبواب الجنان وتغلق أبواب النيران وتصفد الشياطين، وينادى مناد من السماء كل ليلة: **«ياباغى الخير يمم وأبشر، ويا باغى الشر أقصر وأبصر»** الترمذى والنسائى وصححه ابن خزيمة.

● إن شهر رمضان فرصة غالية أمام الدعاة كى يجددوا خطابهم الدينى بما يتواكب مع واقع الأمة ومقتضيات العصر وبما يتيح لهم فرصة معالجة القضايا الملحة التى تؤرق المجتمع وتقض مضجعه.

● وتتعدد الفرص وتزداد المناسبات وتتزاحم الذكريات فى هذا الشهر الكريم أمام الدعاة، مما يتطلب منهم الحنكة فى اغتنامها، وجودة الاتصال بالجماهير لدفع حركة التنمية والتقدم فى المجتمع فى ضوء مستجدات العصر ومتطلبات البيئة والنصوص القرآنية والأحاديث النبوية تتسع لتشمل كل جديد.

● إن رمضان من الرمضاء، وهو من الرماد الحار الذى أسفله نار وهو كناية عن شدة الحر، وقد سمى بذلك لكثرة مجيئه فى أشهر الصيف، إلا أن المسلمين الأوائل حققوا فيه أعظم الانتصارات غير مبالين بالحر ولا بالجوع والعطش، فهانت عليهم أرواحهم فقدموها لله رب العالمين الذى وعدهم عليها الجنة كما قال الله تعالى: **﴿إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم﴾** التوبة: آية ١١١.

● والداعية الناجح هو من يدعو الناس إلى الله تعالى، متحملا الصعاب فى سبيل تبليغ هذه الدعوة صافية نقية من شوائب الشرك وأدران الغلو والتقصير، ومضحيا بكل غال ونفيس، مسترخصا كل شىء فى سبيل هداية أكبر قدر من الناس، باذلا جل وقته وكل جهده فى سبيل تحقيق هذه الغاية السامية، واضعا نصب عينيه قول الرسول ﷺ: **«لأن يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم»**. البخارى، ومقتديا برسل الله وأنبيائه - عليهم السلام - الذين تحملوا فى سبيل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعوة الكثير من العنت والظلم والاضطهاد، ومع ذلك صبروا وصابروا حتى جاءهم أمر الله.

● وسيرته ﷺ وسيرة الأنبياء والمرسلين من قبله، حافلة بالكثير من الأمثلة التى تجلى فيها صبرهم حتى جاءهم من الله النصر المبين، وقد ضرب الله تعالى المثل بهم للدعاة المؤمنين فقال تعالى: **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب﴾** البقرة: آية ٢١٤.

لم يترك الإسلام ميدانا من ميادين الحياة إلا دعا إليه وأمر بالمشاركة فيه

● كما أن الداعية الحق هو من كان نشاطه الدعوى متواصلا، متخذا الدعوة إلى الله تعالى رسالة، ولم يتخذها وظيفة، والفرق كبير وواضح بين صاحب الرسالة وشاغل الوظيفة، فصاحب الرسالة يدعو الناس بحب وإخلاص وتفان حسبة لله تعالى، لا يريد منهم جزاء ولا شكورا، لأنه أيقن أن عمره كله وعاء للدعوة إلى الله تعالى، بل يتقاصر العمر كله ولا يفى بهذا الواجب الخالد، ولأنه يسعى ويهدف أن يكون من المفلحين الذين قال الله فيهم: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾** آل عمران: آية ١٠٤.

● وأما شاغل الوظيفة فربما يكون همه الربح العاجل فى الدنيا، دون النظر إلى ثواب الآخرة، ولربما كان ممن عناهم الله تعالى بقوله: **﴿فإن أعطوا منها رضوا وإن لم يعطوا منها إذا هم يسخطون﴾** التوبة: آية ٥٨.

● إن شهر رمضان فرصة سانحة أمام الدعاة كى يجددوا خطابهم الدينى بما يتواكب وحال الأمة، ومن تلك الفرصة الذهبية التى على الدعاة أن يغتنموها ما يلى:

ـ **الصوم**: وهو عبادة جليلة تسمو بها الروح على الشهوة، كما أنه وقاية من المعاصى، قال ﷺ: **«الصوم جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب ولا يجهل، فإن سابه أحد أو شاتمه فليقل إنى صائم»** البخارى ومسلم، وذلك لأن من يملك غرائز نفسه الطبيعية والضرورية من طعام وشراب وشهوة، لابد وأن يملك فطمها وحبسها عن اقتراف ما ليس ضروريا، من لغو ورفث وكذب وفحش وغيبة ومعلوم أن من ترك الإثم حياء من الله تعالى وهو قادر على تنفيذه، أفضل عند الله تعالى ممن تركه عجزا عن تنفيذه!! ولهذا كان الصوم سموا بالنفس الإنسانية عن ملأ الحياة الدنيا إلى الملأ الأعلى.

ـ والداعية المجدد الفطن هو من يفطم نفسه عن بعض المباحات، ولا يتمادى فى رخص استعمالها، بل يزهد فيما فى أيدى الآخرين ويرضى بما قسمه الله تعالى له، يقينا منه بأن الزهد فى الدنيا يحببه إلى الله تعالى، وأن الزهد فيما فى أيدى الناس يحببه إلى الناس، ولذا كانت وصيته ﷺ لمن سأله قائلا: **«يارسول الله!! دلنى على عمل إذا عملته أحبنى الله وأحبنى الناس!!»** فقال ﷺ: **«ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس يحبك الناس»** سنن ابن ماجه والطبرانى فى الكبير وصححه الحاكم.

ـ والصوم وقاية للنفس البشرية من غوائل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشح ومفاسد البخل، لأنه درس عملي يشعر الصائم بألم الجوع والحرمان الذي يعانيه الفقراء والمساكين، فعند ذلك تتحرك عاطفته وتنبعث شفقته، فيحنو عليهم ويحسن إليهم.

- والداعية الناجح هو الذي يضع نفسه في خدمة جمهوره، يقدم لهم يد المساعدة والمعونة بقدر ما يستطيع، فإذا فعل ذلك حسبة لله تعالى، كان أهلا لمحبتهم، لقول عبدالله بن مسعود رضي الله عنه: **«جبلت النفوس على حب من أحسن إليها»**، وكان رسول الله ﷺ كما وصفته أم المؤمنين عائشة وبعض أصحابه الكرام - رضي الله عنهم أجمعين - **«كان رسول الله ﷺ أجود الناس وكان أجود ما يكون في رمضان فلرسول الله ﷺ حين يلقاه جبريل فيعرض عليه القرآن أجود بالخير من الريح المرسلة»** البخاري ومسلم.

- والداعية الناجح هو من يعتبر كل جمهوره أهله وعشيرته ويتعامل معهم من منطق أن الرائد لا يكذب أهله.

- والصوم يربي الإرادة القوية والعزيمة الصادقة، لأن الصائم يجاهد نفسه وهواه، لأن طريق الدعوة ليس مفروشا بالورود والرياحين، فيستحق أن يكون ممن وصفهم الله تعالى بقوله: **﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين﴾** العنكبوت: آية ٦٩، لأن جهاد النفس مقدم على جهاد الأعداء لما في جهاد النفس من المشاق التي تتضاءل أمامها المخاطر، ولذا قال ﷺ: **«المجاهد من جاهد نفسه في ذات الله، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه»** رواه أحمدوابن حميد.

- والصوم يربي الضمير فلا يستطيع الصائم المسلم أن يأكل أو يشرب حتى ولو كان بعيدا عن أعين الناس، لأن خشيته من الله تعالى تمنعه وتحول بينه وبين ذلك، وما أحوج مجتمعنا إلى أصحاب الضمائر اليقظة والقلوب الحية والنفوس السوية، الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة مشفقون، والدعاة المجددون هم أولى الناس بخشية الله تعالى، لأنهم من العلماء الذين قال الله فيهم: **﴿إنما يخشى الله من عباده العلماء﴾** فاطر: آية ٢٨.

- والصوم يصنع من المسلم إنسانا نبيلا عف اللسان، ليس عيابا ولا مغتابا ولا سبابا ولا فاحشا، رائده في ذلك قول الله تعالى: **﴿وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما﴾** الفرقان: آية ٦٣.

- والداعية الحق هو من كان سمته في الدعوة قول الله تعالى: **﴿وقولوا للناس حسنا﴾** البقرة: آية ٨٣، ومثله قول الله تعالى: **﴿فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى﴾** طه: آية ٤٤، ورائده في القول والعمل قول الله تعالى: **﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾** فصلت: آية ٣٤.

- والصوم ليس من الجوع والعطش إنما هو صوم البطن عن الحرام، وصوم اللسان عن الغيبة والنميمة والسباب والفسوق والعصيان، وقول الزور وشهادة الزور .. ونحو ذلك.

- والداعية الحق هو من لم يتخذ المنبر وسيلة للتشهير بأحد من الناس أيا كان هو، لأن الدعوة الإسلامية دعوة عالمية للناس جميعا، لا تعالج أفرادا وتهاجم آخرين، إنما هي سلام وأمان للجميع.

- والداعية الحق هو من يؤمن أن تجريح الهيئات والأشخاص على المنبر لا يخدم الدعوة في شيء بل يضرها أعظم الضرر قال تعالى: **﴿ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾** فصلت: آية ٣٤.

- والصوم ضبط النفس وبعدها عن الحمق والغضب، قال ﷺ: **«من لم يدع قول الزور والعمل**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه» صحيح البخارى.

- والداعية الناجح هو من كان واسع الصدر قوى النفس ثابت الجأش رزين العقل هادئ الفؤاد يقدم حب الله ومرضاته على حب الناس ويعلم أن الجنة عنوانها: **﴿وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين﴾ الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين* والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون* أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين﴾** آل عمران: الآيات ١٣٣ - ١٣٦.

- والصوم يحرم الإسراف فى المباحات قال تعالى: **﴿وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** الأعراف: آية ٣١، قال ﷺ: **«حسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث للنفس»** سنن ابن ماجه والنسائى، والمسلم الحق هو من لا يسرف فى كل شىء حتى فى النفقة، قال الله تعالى: **﴿والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما﴾** الفرقان: آية ٦٧.

- والداعية الناجح هو من يتحين الوقت المناسب فى الموعظة بدون إطالة مملة، لأن الإسراف فى القول ضد الحكمة التى هى أهم سمة من سمات الداعية المجدد، وليس الإسراف فى القول إلا طمس للبصيرة التى يجب أن تكون شعار الداعية ودثاره، قال الله تعالى: **﴿قل هذه سبيلى أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾** يوسف: آية ١٠٨، وقال تعالى: **﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن﴾** النحل: آية ١٢٥.

- وبالتالى يكون كلامه على قدر المخاطب من حيث اللغة، ومن حيث المقدار حتى لا يفسد من حيث يريد الإصلاح، لأن الكلام الكثير ينسى بعضه بعضا وخير الكلام ما قل ودل وشر الكلام ما طال ومل.

- إن شهر رمضان يعتبر معهدا للتربية الإسلامية العلمية والعملية - وخاصة الدعاة - نحو الالتزام بالأخذ بمبدأ الوسطية والاعتدال واليسر فى التعامل والفتوى، وهذا من أهم خصائص الإسلام **﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** البقرة: آية ١٨٥.

- فعلى الداعية تقديم التيسير على التعسير والترغيب على الترهيب، تحقيقا لقوله ﷺ: **«يسروا ولا تعسروا، وبشروا ولا تنفروا»** صححه البخارى ومسلم، ولقوله ﷺ: **«إنما بعثتم ميسرين ولم تبعثوا معسرين»، وما خير رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما مالم يكن إثما.**

- وفى شهر رمضان مناسبات كثيرة وعديدة لتجديد الخطاب الدينى، وعلى الداعية اغتنامها ليجدد من نفسه ويجدد من خطابه، فالدعوة الإسلامية تشمل جميع مرافق الحياة، والإسلام لم يترك ميدانا من ميادين نشاط الحياة التى تعود بالنفع على الأمة إلا دعا إليه وحض عليه وأمر بالمشاركة فيه، والداعية الناجح هو من يدعو بالحسنى ويسير فى دعوته مع المنطق والعقل ويبدأ بإصلاح نفسه، لأن الذى يعجز عن إصلاح نفسه ليس فى مستطاعه إصلاح غيره مقتديا برسول الله ﷺ الذى كان مثالا لكل الفضائل التى يتحتم على الدعاة أن يتحلوا بها، ولقد أعطى ﷺ من سيرته قدوة للدعاة فى التحرر الفكرى والتسامح الأخلاقى والعمل الجدى الذى لا يعرف الكلل والفتور، وسار فى حياته كلها على مبدأ الحكمة فى معاملة أصحابه وغير أصحابه، لينهج للإنسانية نهجا قويما فى السلوك والمعاملة والدعوة إلى الله.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من القيم التربوية للاعتكاف فى شهر رمضان

صلاح أحمد الطنوبى

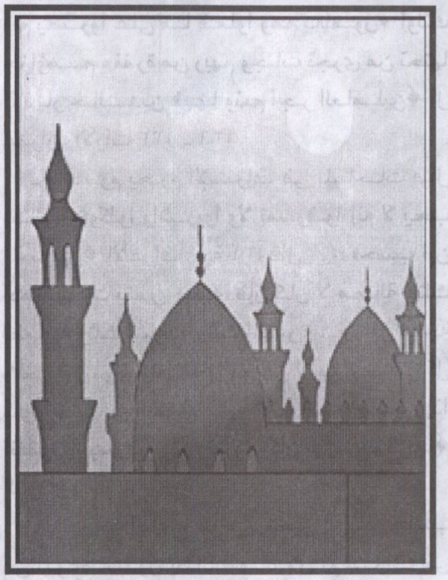

يُعتبر الاعتكاف من السنن المؤكدة، التى واظب عليها الرسول ﷺ منذ هجرته إلى المدينة النبوية، وبالتحديد منذ أن فرض صيام شهر رمضان المبارك على هذه الأمة.

● وللاعتكاف معنيان: لغوى وشرعى.. أما اللغوى: فهو الإقامة «يقال: عكف بالمكان: إذا أقام به..» والشرعى: هو المكث فى المسجد على سبيل القربة.

وأدلة مشروعيته فى القرآن ﴿ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد﴾ البقرة: آية ١٨٧.

والسنة النبوية، حيث قالت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ كان ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان، حتى توفاه الله عز وجل، ثم اعتكف أزواجه من بعده» رواه البخارى ومسلم.

وحكمه: مندوب إليه بالشرع، واجب بالنذر لقول الرسول ﷺ: «من نذر أن يطيع الله فليُطِعهُ» رواه البخارى.

وقد ورد عن عمر رضي الله عنه أنه قال: يارسول الله! إنى نذرت أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام، فقال النبى ﷺ: **أوْفِ بنذرك** (رواه الشيخان).

ويستوى مع الرجال فى حكمه النساء، فقد قالت السيدة صفية ـ رضى الله عنها ـ **كان النبى ﷺ معتكفًا فى المسجد فى العشر الأواخر من رمضان، فأتيته أزوره ليلا وعنده أزواجه..»** رواه البخارى ومسلم.

وأفضل أوقات الاعتكاف العشر الأواخر من رمضان، لأن النبى ﷺ اعتكفها حتى توفاه الله عزوجل.. والسنة فى مبتدأ الاعتكاف أن تكون بعد صلاة الفجر، فقد روت السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن رسول الله ﷺ **كان إذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه** (متفق عليه).

● واعتكف رسول الله ﷺ ست مرات فى حياته، والرسول ﷺ صام تسع رمضانات، فقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فرض صيام رمضان فى السنة الثانية من الهجرة.. وكانت وفاته ﷺ فى ربيع الأول من العام الحادى عشر الهجرى.. وانشغل ﷺ عن اعتكافه فى ثلاث رمضانات بغزوة بدر الكبرى فى السنة الثانية من الهجرة، وبفتح مكة فى السنة الثامنة من الهجرة، وبالعودة من تبوك واستقبال الوفود فى السنة التاسعة من الهجرة.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** «تطبيق مفهوم العبادة بصورتها الكلية»، فالاعتكاف يؤصل فى نفس المعتكف مفهوم العبودية الحقة لله عز وجل، ويدربه على هذا الأمر العظيم الذى من أجله خلق الإنسان.

قال الله تعالى: **﴿وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون﴾** الذاريات: آية ٥٦، فالمعتكف بادئ ذى بدء نجد أنه ينوى الاعتكاف مخلصا لله عز وجل، ويبدأ ذلك بلزومه المسجد من أجل طاعة ربه، ويكون شغله الشاغل فى زمن الاعتكاف هو مرضاة الله عز وجل، حيث يشغل وقته بذكر الله تعالى، وبتلاوة القرآن الكريم، والصلاة على النبى محمد ﷺ وطلب العلم من تفسير أو حديث أو نحوهما من العلوم الشرعية.

يتربى المعتكف على كيفية تطبيق مفهوم العبودية لله عز وجل فى حياته العامة والخاصة، ويضع موضع التطبيق قول الله تعالى: **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين* لا شريك له﴾** الأنعام: الآيتان ١٦٢، ١٦٣.

إن تربيتنا لأنفسنا وأبنائنا تربية إسلامية تدخل ضمن دائرة العبودية لله عز وجل.. قال تعالى: **﴿واعبد ربك حتى يأتيك اليقين﴾** الحجر: آية ٩٩.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** «محاسبة النفس» فى تقصيرها مع ربها.. فالإنسان يكدح فى حياته من رمضان إلى رمضان، ويبقى الإنسان المسلم فى عملية أخذ وعطاء فى ميدان الطاعة والمعصية، ويغفل القلب فى كثير من الأحيان عن ميدان الطاعة، وتتفلت جوارح الإنسان فى الخطايا.. قال ﷺ: **«كل بنى آدم خطاء وخير الخطائين التوابون»** أخرجه الترمذى.

والناس فى هذا العصر غافلون عن مرضاة الله تعالى؛ لكثرة صوارف وشواغل الدنيا، وكثرة الملهيات والمنكرات!! وكل هذا يستوجب على الإنسان تحين الفرص التى يقف فيها لمحاسبة النفس، والتخص قدر الاستطاعة من تراكم الذنوب.

وفى العشر الأواخر التى يكون فيها الاعتكاف ليلة عظيمة، ألا وهى ليلة القدر.. ليلة السلام والأمن.. وفرصة المعتكف الذاكر التائب لربه عز وجل عظيمة فى هذه الليلة التى هى خير من ألف شهر.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** تدريب وتربية النفس على تعود المكث فى المساجد حيث يذكر فيها اسم الله كثيرا، وهذا مدعاة لوجود الراحة والطمأنينة.. قال تعالى: **﴿الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم لذكر الله ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾** الرعد: آية ٢٨، والرجل الذى يمكث فى المسجد يقدر بيوت الله تعالى ويحبها.. وهذا الحب له قيمته عند رب العزة والجلال، إذ يجعله الله من الفئات التى يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله.. فعن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله: الإمام العادل، وشاب نشأ فى عبادة ربه، ورجل قلبه معلق فى المساجد، ورجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل طلبته امرأة ذات منصب وجمال فقال: إنى أخاف الله، ورجل تصدق أخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه، ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه»** أخرجه البخارى.

والذى يمكث فى المسجد ينتظر الصلاة له أجر صلاة والملائكة تستغفر له.

عن أبى هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: إن الملائكة تصلى على أحدكم مادام فى مصلاه مالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحدث، اللهم اغفر له، اللهم ارحمه. ولايزال أحدكم فى صلاة مادامت الصلاة تحبسه لا يمنعه أن ينقلب إلى أهله إلا الصلاة» أخرجه البخارى.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** الإقلاع عن كثير من العادات الضارة، ومن هذه العادات: التدخين وسماع الموسيقى، ومشاهدة ما يبث فى القنوات الفضائية من أحاديث تخدش عقيدة الإنسان، ومن مظاهر تعمل على هدم أساسيات الأخلاق الإسلامية.. وفى عصر الغفلة الذى نعيشه نجد الكثير من أبناء الأمة الإسلامية لا يحرك ساكنا فى العمل على التخلص من مثل هذه العادات، بعد علمه بأنها تضاد شرع الله تعالى، وأنها تغمس المتلبس بها فى الذنوب والآثام بصورة مستمرة.. ويعتذر الكثير بأنه لا يستطيع التخلص من مثل هذه العادات: لأنها أصبحت جزءا من حياته العامة والخاصة.

ويأتى وقت الاعتكاف ليكشف للفرد المسلم زيف تلك العادات.. ويتعرف الإنسان المسلم فى فترة الاعتكاف، وقد خلا إلى مولاه جل جلاله - على مفهوم العبادة بصورتها الشاملة وأنه يجب أن يكون متعبدا لله عز وجل فى حياته العامة والخاصة.

قال تعالى: **﴿قل إن صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين﴾** الأنعام: آية ١٦٢.

والإنسان المعتكف يجب أن تكون له إرادة مرتبطة بحب ومرضاة الله عز وجل.. هذه الإرادة فى المسلم المعتكف تجعله قادرا على أن يتخلص من كثير من العادات، والسلوك الذى يتعارض مع شرع الله عز وجل.

● ومن القيم التربوية للاعتكاف: حفظ الجوارح عن كل أمر لا يرضى الله عز وجل.. قال تعالى: **﴿اليوم نختم على أفواههم وتكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم بما كانوا يكسبون﴾** يس: آية ٦٥.

واللسان من أهم الجوارح التى يجب المحافظة عليها.. فالمعتكف يأخذ الحيطة فى استخدام اللسان، حيث تلاوة القرآن الكريم وذكر الله تعالى.. والبُعد عن السب واللعن والغيبة والنميمة، والجدال.

وغض البصر من الجوارح.. فالعينان زناهما النظر، فيجب على الإنسان المعتكف وغيره ضرورة غض البصر عن محارم الله تعالى لكل من الرجل والمرأة.

قال الله عزوجل: **﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون* وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن..﴾** النور: الآيتان ٣١، ٣٢.

والمسلم المعتكف لا يستخدم حاسة النظر إلا فى أمور الطاعة من قراءة القرآن الكريم، وطلب العلم، والتدبر والتأمل فى ملكوت الله تعالى.

وبقية الجوارح يجب على المعتكف أن يستخدمها فى طاعة الله عز وجل.. حتى القلب والفكر لا يجوز استخدامهما فى تمنى أمور لا ترضى الله جل جلاله.

عن أبى هريرة رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال: **«كتب على ابن آدم نصيبه من الزنى، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخُطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه»** رواه مسلم.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** تربية الإنسان على مفهوم العزة وعدم الخضوع لغير الله تبارك وتعالى، فالمعتكف يقوم الليل ابتغاء وجه الله تعالى، وقيام الليل من سمات شهر رمضان الفضيل.. فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»** رواه البخارى. والاحتساب هو طلب ثواب الله عز وجل.. ومن خلال قيام الليل يتربى المعتكف على حسن الوقوف بين يدى علام الغيوب بنفس صافية، وروح موصولة برب العزة والجلال..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يتربى المسلم المعتكف على حسن المناجاة.. فالله قريب. قال تعالى: ﴿وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان﴾ البقرة: آية ١٨٦.

وعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول: من يدعونى فأستجيب له، من يسألنى فأعطيه، من يستغفرنى فأغفر له»** رواه البخارى.

يلجأ المسلم فى كل حياته الخاصة والعامة إلى ربه عز وجل، فالله هو الغنى ونحن الفقراء إليه، وكل مقاليد الأمور الدنيوية والأخروية بيده سبحانه وتعالى.. إذا قال للشىء كن فيكون سبحانه! يتقرب العبد من ربه خلال الاعتكاف، فكلما أراد القرب من الله عز وجل زاده الله قربا منه.. عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال النبى ﷺ: يقول الله تعالى: **«أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منه، وإن تقرب إلىّ شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب إلى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة»** رواه البخارى.

● **ومن القيم التربوية للاعتكاف:** الأنس بالله جلت قدرته.. فالمسلم المعتكف يبتعد عن الخلق والناس ومظاهر الحياة الفارغة واللهو الباطل.. إلى الاختلاء والتأنس بالله عز وجل.. يشتغل به وحده سبحانه، بحيث يصير ذكره وحبه والإقبال عليه فى محل هموم القلب وخطراته.

قال الحافظ ابن رجب فى «لطائف المعارف»: «معنى الاعتكاف وحقيقته قطع العلائق عن الخلائق للاتصال بخدمة الخالق، وكلما قويت المعرفة بالله، والمحبة له، والأنس به، أورثت صاحبها الانقطاع إلى الله تعالى بالكلية على كل حال»..

هذا.. والاعتكاف مع ما فيه من حلاوة القرب، ولذة الوصال، قد هجرته هذه الأمة يوم هجرت تعاليم دينها.. وجذبتها الحياة إلى أضوائها الخالبة الصاخبة!!

وواجب العلماء فى الدعوة والإعلام فى قنواته العمل فى إحياء هذه السنة الرفيعة، التى لم يتركها النبى ﷺ حتى فارق هذه الحياة.

هذا وبالله تعالى التوفيق، والحمد لله على نعمة الإسلام، وصلى الله على محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

المراجع:

١ ـ الصيام ـ عبدالحميد بوزوينة ـ مؤسسة الريان ـ بيروت ـ ط. ١٤١٠هـ.

٢ ـ أحكام الصيام وفلسفته ـ مصطفى السباعى ـ المكتب الإسلامى دمشق طبعة ١٤٠٠هـ.

٣ ـ أيام معدودات مع رمضان ـ محمد سويد ـ دار مكتبة الحياة ـ بيروت طبعة ١٩٨٦م.

٤ ـ رمضان شهر عظيم مبارك ـ أحمد حسن كرزون ـ دار فؤاد ـ جدة طبعة ١٤١٦هـ.

٥ ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد ـ ابن قيم الجوزية ـ مؤسسة الرسالة طبعة ١٤٠٧هـ.

٦ ـ لطائف المعارف ـ ابن رجب الحنبلى ـ دار الجيل ـ بيروت.

٧ ـ أحاديث رمضان ـ حسن خالد ـ المكتب الإسلامى ـ طبعة ١٤٠٣هـ.

٨ ـ طرق كسب الثواب ـ أحمد القطان ومحمد الزين ـ مكتبة السندس ـ الكويت ـ ط. ١٤٠٧هـ.

٩ ـ زاد الصالحين جـ١ ـ إبراهيم محمد آغا ـ دار الدعوة ـ الكويت . ط. ١٤١٤هـ.

١٠ ـ الاعتكاف ـ د. عبداللطيف بالطو ـ دار الوطن ـ الرياض . ط. ١٤١٩هـ.

١١ ـ الإنصاف فى أحكام الاعتكاف ـ على حسن على الحلبى الأثرى ـ المكتبة الإسلامية ـ الأردن ١٤٠٧هـ.

١٢ ـ هكذا نصوم، توفيق سبع ـ دار أمية ـ الرياض ـ طبعة ١٤٠٣هـ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أثر الفساد على التقدم والتنمية ومحاربة الإسلام له

للفظ الفساد أكثر من معنى فى معاجم اللغة العربية وإن كانت تشترك فى عدة أمور منها: زوال الصورة عن المادة بعد أن كانت حاصلة، وهو تعبير يدل على وجود شىء صحيح سليم خرج عن أصله فـفـسـد، لذا قيل بأن الفساد أخذ من فساد اللحم إذا أنتن وأصبح لا يمكن الانتفاع به.

وفى معنى قريب مما تستهدفه اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد نجد فى «محيط المحيط» أن الفساد هو الابتداع واللهو واللعب وأخذ الأموال ظلما، كذلك تفاسد القوم، تدابروا وقطعوا الأرحام، واستفسد الشىء عمل على أن يكون فاسدا.

أ. د. جعفر عبد السلام

وعلى هذا المعنى نجد فى اصطلاح الفقهاء أن الفساد: ما كان مشروعا بأصله ثم اعتراه التغيير الذى أخرجه عن هذا الأصل وأفسده.

مفهوم الفساد فى القرآن الكريم:

وردت مادة (فسد) فى خمسين موضعا فى القرآن الكريم، منها أحد عشر موضعا ذكرت فيها كلمة (فساد) حيث جاءت الكلمة معرفة بالألف واللام فى ستة مواضع هى:

١ ـ قوله تعالى: **﴿وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد﴾** البقرة: آية ٢٠٥.

٢ ـ وقوله تعالى: **﴿فلولا كان من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد فى الأرض﴾** هود: آية ١١٦.

٣ ـ وقوله تعالى: **﴿وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد فى الأرض﴾** القصص: آية ٧٧.

٤ ـ وقوله تعالى: **﴿ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس﴾** الروم: آية ٤١.

٥ ـ وقوله تعالى: **﴿إنى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد﴾** غافر: آية ٢٦.

٦ ـ وقوله تعالى: **﴿الذين طغوا فى البلاد فأكثروا فيها الفساد﴾** الفجر: آية ١٢.

كما جاءت الكلمة مجردة من الألف واللام فى خمسة مواضع:

١ ـ قوله تعالى: **﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾** المائدة: آية ٣٢.

٢ ـ وقوله تعالى: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا..﴾** المائدة: آية ٣٣.

٣ ـ وقوله سبحانه: **﴿ويسعون فى الأرض فسادا والله لا يحب المفسدين﴾** المائدة: آية ٦٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ ـ وقوله سبحانه: **﴿إلا تفعلوه تكن فتنة فى الأرض وفساد كبير﴾** الأنفال: آية ٧٣.

٥ ـ وقوله تعالى: **﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الأرض ولا فسادا﴾** القصص: آية ٨٣.

وقال الراغب الأصفهانى ـ رحمه الله ـ الفساد خروج الشىء من الاعتدال قليلا كان الخروج عنه أو كثيرا، ويضاده الصلاح، ويستعمل ذلك فى النفس والأشياء الخارجة عن الاستقامة.

وإذا توقفنا قليلا أمام تناول القرآن لقضية الفساد من خلال سورة الروم، نجد أن المفسرين قد اختلفوا فى ماهية هذا الفساد على النحو التالى:

١ ـ قيل هو أخذ المال بغير حق.

٢ ـ وقيل هو القحط وعدم الإنبات.

٣ ـ وقيل هو نقصان الرزق.

٤ ـ وقيل كثرة الخوف.

٥ ـ وقيل قتل ابن آدم أخاه (وهو رأى عكرمة ومجاهد).

٦ ـ وقيل أيضا: الشرك وهو أعظم الفساد (وهو رأى السُّدى).

٧ ـ وقيل فى فساد البر والبحر آراء أخرى.

وقد فرق الإمام الشوكانى بين نوعين من الفساد:

النوع الأول: ما كان راجعا إلى أفعال بنى آدم من معاصيهم واقترافهم السيئات وتقاطعهم وتظالمهم وتقاتلهم.

النوع الثانى: ما كان راجعا إلى ماهو من جهة الله سبحانه وتعالى بسبب ذنوبهم كالقحط وكثرة الخوف ونقصان الزرع والثمار.

من هذه الآيات السابقة نستطيع أن نستخلص بعض الحقائق المهمة:

١ ـ أن الله سبحانه وتعالى قد خلق الكون على أحسن وجه وأقومه، يقول سبحانه وتعالى: **﴿الذى خلق سبع سموات طباقا* ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور* ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا وهو حسير﴾** الملك: الآيات ١ ـ٣.

كذلك خلق الإنسان فى أحسن تقويم وعلى أفضل صورة يقول سبحانه وتعالى: **﴿لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم﴾** التين: آية ٤.

لذا يجمع المفسرون على أن الأصل فى خلق الإنسان والكون بكل عناصره الصلاح والنظام والجمال، وهو التفسير الذى استخلص منه الأصوليون قاعدة مهمة وهى أن الأصل فى الإنسان السلامة والبراءة، كما استخلص الفقهاء قاعدة أخرى هى أن الأصل فى الأشياء الإباحة وذلك على تفصيلات واسعة فى اعتبار الاستصحاب من الأدلة فى التشريع الإسلامى.

٢ ـ أن الإنسان هو الذى يقوم بإفساد الأرض وبارتكاب أفعال الفساد التى تأتى دائما على خلاف الأصل.

٣ ـ أن الفساد دائما ميل عن القصد، والقصد هو الطريق الواسع الميسر للسلوك فيه، ويطلق عليه دائما اسم الجادة، وهو سواء الطريق ووسطه، ومن كثرة المشى فى الطريق يمهد نوعا ويسهل السير فيه، والمنحرف هو الذى يميل إلى أحد الحرفين ـ أى جانبى الجادة الممهدة ـ ولاشك أن السير فيه شاق وغير مرغوب فيه.

ومن هنا أطلقوا لفظ الوسط على الاعتدال أو على الشىء المعتدل بين طرفين غير مستقيمين حسا أو معنى، واختاروه طريقا أمثل للسلوك، قال تعالى: **﴿وعلى الله قصد السبيل ومنها جائر ولو**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شاء لهداكم أجمعين﴾ النحل: آية ٩، إن على الله سبحانه رحمة وتفضلا منه، بين لنا الطريق القصد السوى للفكر والسلوك، لأن السبيل إلى بلوغ الهدف منها جائر ينبهنا إليه ويحذرنا منه، ولو شاء الله لهدى الناس جميعا أى وفقهم إلى سلوك القصد، فالذى عليه الجمهور، هو الهداية بمعنى الإرشاد والدلالة، والذى منه تفضلا هو التوفيق للسلوك المستقيم.

ويبدو أن اقتران الفساد بالإنسان اقتران قديم منذ الخليقة، فقد حاورت الملائكة المولى سبحانه وتعالى عندما أخبرهم بخلق الإنسان إذ قالوا: **﴿أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾** البقرة: آية ٣٠.

وقد استنتج البعض من ذلك أن الله سبحانه وتعالى قد خلق مخلوقا غير الإنسان أفسد فى الأرض، لذا علم الملائكة أنه سيفسد فى الأرض ولكن الله تحدى الملائكة بمعرفة ما علمه لآدم فلم يستطيعوا، ومن هنا فإن خلقه ارتبط بالعلم واعتبر الله سبحانه وتعالى أن تحلى الإنسان بالعلم من شأنه أن يجنبه الفساد وسفك الدماء، ويقول الطبرى: «الإفساد فى الأرض: العمل فيها بما نهى الله ـ جل ثناؤه ـ عنه، وتضييع ما أمر الله بحفظه، فذلك جملة الإفساد، كما قال جل ثناؤه مخبرا عن قول الملائكة: **﴿قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء،﴾** يعنون بذلك أتجعل فى الأرض من يعصيك ويخالف أمرك.

٤ ـ أن القرآن الكريم ينبه إلى أهمية الصلاح والتحسين للأرض، فقد احتاجت الأرض من الله تعالى من إيجاد ودحو تهيئة لسكنى الإنسان فيها، أربعة أيام من الأيام الستة التى شاء الله أن يخلق السموات والأرض فيها، وهذا دليل على أن هذه الأرض لا يليق بها إلا الإصلاح لا الفساد، وممن يتوقع الإصلاح فى الأرض إذا كان لا يتوقع ولا يجىء من الإنسان الذى كرمه ربه جل وعلا وحمله فى البر والبحر ورزقه من الطيبات وفضله على كثير من خلقه تفضيلا، فحمل الإصلاح لا ينبغى أن يكون محلا للفساد، لذا وجه الإنسان لخلقه أمرا آخر هو **﴿ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها﴾**، ويقول الله سبحانه وتعالى: **﴿هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور﴾** الملك: آية ١٥.

إن الله سبحانه وتعالى أمر بمعاقبة من يفسدون فى الأرض بحسب درجة الإفساد الذى يقومون به، فهؤلاء الذين يفسدون فى الأرض ويقترن فسادهم بمحاربة الله ورسوله، يجب أن يوقع عليهم أشد العقوبات على ما يعرف فى الفقه الإسلامى بـ«جريمة الحرابة»، يقول سبحانه وتعالى: **﴿إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض﴾** المائدة: آية ٧٨، والزنا والسرقة وشرب الخمر إفساد فى الأرض، لذا تفرض الشريعة عقوبات شديدة على من يرتكبها وفقا للمقرر فى الفقه الإسلامى.

وكل من يخالف الشرع ويحدث فسادا تقرر له الشريعة عقوبات رادعة، تتفق مع درجة الجرم، وتستهدف ردع باقى الناس عن اقتراف الإثم أو إحداث الفساد فى الأرض بالمعنى الواسع، عن طريق التعازير وهى جرائم أخف من جرائم الحدود التى أشرنا إليها سلفا والتى قررها القرآن الكريم.

٥ ـ أن الله سبحانه وتعالى يوجب على ولى الأمر وعلى جماعة المسلمين أن يقاوموا الفساد وأن يحاربوه، من خلال أحد العناصر الأساسية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التى يقوم عليها الإسلام، والذى يتجلى فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، يقول سبحانه وتعالى: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾** آل عمران: آية ١٠٤.

فلا ينبغى السكوت عن أى فساد يحدث فى الأرض، وإنما ينبغى أن يتصدى ولى الأمر والجماعة المسلمة له ويمنعونه، يقول سبحانه وتعالى: **﴿لعن الذين كفروا من بنى إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم* ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾** المائدة: الآيتان ٧٨ ـ ٧٩، فالإسلام يدعو المسلمين إلى أن يتعاملوا بإيجابية كبيرة مع الفساد حتى يقضوا عليه ويوجب أن يجتمعوا على ذلك، بل يوجب أن يكون منهم أمة ـ أى جماعة ـ تأخذ على عاتقها هذا المنع، إلى جانب التعاون المشترك على منع الفساد حتى لا تحل عليهم لعنة الله كما حلت على بنى إسرائيل بسبب تركهم الفساد والمنكر يستشرى بينهم دون أن يقوموا بمكافحته.

مدلول الفساد فى مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد:

عرف مشروع اتفاقية الأمم المتحدة لمنع الفساد، أن الفساد هو: «القيام بأعمال تمثل أداء غير سليم للواجب أو إساءة استغلال لموقع أو سلطة بما فى ذلك أفعال الإغفال توقعا لمزية أو سعيا للحصول على مزية يوعد بها أو تعرض أو تطلب بشكل مباشر أو غير مباشر أو أثر قبل مزية ممنوحة بمنكر سواء للشخص ذاته، أو لصالح شخص آخر.

ويتضح من ذلك أن عناصر الفساد وفقا لهذا التعريف ما يلى:

القيام بعمل أو أعمال تمثل أداء غير سليم للواجب أو استغلال لموقع أو سلطة.

وهذا هو العنصر المهم، فلابد أن يرتبط الفساد باتخاذ نشاط أو بأداء عمل فالنيات لاتكفى لتوافر الفساد، بل لابد أن يرتبط بعمل ويلازم ذلك أن يكون النشاط فيه انحراف عن أداء الواجب بما فى ذلك استغلال الموقع.

والعنصر الثانى يتصل بهدف النشاط وهو الحصول على مقابل غير مشروع من أداء النشاط المنحرف، سواء تم دفع مقابل مادى له أو تم الوعد بالدفع أو حتى بمجرد تحقق ميزة معينة.

ومن هذا يتضح أن الفساد فى مشروع الاتفاقية محدود، ولا ينطبق سوى على صور محدودة من الفساد، وبعبارة أخرى فساد الحكام، أو الموظفين العموميين إذا ارتبط بتهريب أموال خارج الدولة، حيث تستهدف الاتفاقية إعادة المال المنهوب إلى الدولة التى نهب منها، والشريعة الإسلامية كما رأينا تشمل هذا المفهوم للفساد وتشمل الصور الأخرى التى شرحناها، فليس الفساد فى الشريعة قاصرا على هذه الفئة من الجرائم وإنما يشمل أنماطا وأنواعا أخرى عديدة، كما أن دائرته لا تقتصر على الجرائم وإنما تشمل أنواعا أخرى من السلوك المخالف للشريعة، دائرة العدوان على الأخلاق أو الأديان.

العلاقة بين الفساد والتخلف:

إن موضوع الفساد ليس من الموضوعات التى تعالجها الأمم المتحدة فى العادة، فهو من الموضوعات المستجدة على الساحة الدولية، لكن يبدو أن الواقع ملىء بصور الفساد التى شاعت بشكل مخيف، وتكمن خطورته على أمن الدول واستقرارها لما يترتب عليه من نزيف للموارد وتهريب للأموال وإخراجها من بلدانها الأصلية مما اقتضى تدخل المجتمع الدولى لوضع حد لهذا الأثر بالذات، فضلا عن تهريب أموال الشعب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وحرمانه من الاستفادة بها مما يؤثر تأثيرا كبيرا على التنمية والتقدم فيه، ومما يؤسف له أن أكثر الدول تضررا من الفساد ومما يترتب عليه هى الدول النامية، وهى فى حاجة ماسة إلى الأموال التى تهرب منها، خاصة أنها تعتمد فى الغالب خططا للتنمية الخمسية، ويترتب على الفساد فى الغالب تعطيل هذه الخطط، وزيادة معاناة هذه الشعوب بنهب مواردها وناتج كدح وتعب أفرادها.

لذا عبرت الفقرات الأولى من ديباجة مشروع الاتفاقية تماما عن هذا المعنى إذ جاءت تقول: «إن الجمعية العامة إذ تقلقها خطورة المشكلات التى يطرحها الفساد والتى يمكن أن تهدد استقرار المجتمعات وأمنها.. وتعرض التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للخطر.. وإذ يقلقها أن حالات الفساد ولاسيما الواسعة النطاق غالبا ما تنطوى على مبالغ مالية طائلة تمثل نسبة كبيرة من موارد البلدان المتأثرة، وأن تسريب تلك الأموال يلحق ضررا بالغا بالاستقرار السياسى لتلك البلدان وتطورها الاقتصادى والاجتماعى».

العولمة والفساد:

نبهت ديباجة اتفاقية منع الفساد إلى تأثير العولمة على نمو الفساد وتوسعه فذكرت أن تعولم اقتصاديات العالم قد أدى إلى حالة لم يعد للفساد فيها شأن محلى، بل أصبح ظاهرة غير وطنية.. وإذ تضع فى اعتبارها أن القضاء على الفساد هو من مسئوليات الدول أنه يجب عليها أن تتعاون معا لضمان فعالية جهودها فى هذا المجال.

لذلك فقد نوهت الديباجة بالاتفاقات والوثائق السابقة التى اتخذت لمكافحة الفساد على النطاق الدولى مثل اتفاقية مجلس أوروبا، واتفاقية منظمة التعاون والتنمية فى المجال الاقتصادى والاجتماعى، ومنظمة الدول الأمريكية، وأشارت إلى اتفاقية مكافحة رشوة الموظفين العموميين والأجانب فى المعاملات التجارية الدولية عام ١٩٧٧م، والاتفاقية الأمريكية لمكافحة الفساد التى اعتمدت عام ١٩٩٦م وغيرها.

فالعولمة زادت من الظاهرة ومن الوجه الدولى لها بما تتيحه سهولة الاتصالات من سهولة تنفيذ بعض الجرائم مثل الرشوة واستغلال النفوذ والتهريب وغسيل الأموال.. إلخ، على نحو ما نرى اليوم.

الفساد وتقويض القيم الأساسية للمجتمع الدولى:

لاشك أن القيم الأساسية للمجتمع الدولى، قد تجمعت من الأنظمة القانونية الرئيسية التى احتوتها رسالات السماء، وانتشرت بعد ذلك فى مختلف أنحاء العالم، ولاشك أن الفساد يقوض هذه القيم، وهو ما أشارت إليه ديباجة الاتفاق، فقد أشارت إلى أن الفساد «يقوض قيم الديموقراطية والأخلاق»، كما أشارت إلى أنه «يقوض شرعية المؤسسات العمومية، وينال من المجتمعات ومن النسق الأخلاقى والنظم الأخلاقية والعدالة وكذلك التطور الشامل للشعوب..» وذكرت أيضا «إذ تضع فى اعتبارها مبادئ أخلاقية مثل الهدف العام المتمثل فى الإدارة الرشيدة ومبدأى الإنصاف والمساواة أمام القانون والحاجة إلى الشفافية فى إدارة الشئون العمومية، وضرورة حقوق النزاهة».

ومن هنا فقد جاءت المادة الأولى من الاتفاق توضح الغرض منه وهو ترويج وتدعيم التدابير الرامية إلى منع ومكافحة الفساد، بما فى ذلك إرجاع عائدات الفساد، وتعزيز النزاهة والحكم الرشيد.

والواقع أن الشريعة الإسلامية تتميز بقيامها على العدل والمساواة بين الناس وبكراهيتها للفساد والمفسدين فى الأرض كما أنها تبشر الصالحين والمصلحين بالسعادة فى الدنيا والآخرة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخطاب الدينى المفترى عليه

احتل الحديث عن الخطاب الدينى مساحات كبيرة من الكتابات الصحفية والأحاديث اليومية فى أجهزة الإعلام، وكذلك تعددت الندوات وعقدت المؤتمرات الكثيرة وأسهم بالمشاركة فيها لفيف من المثقفين المتخصصين فى العلوم الإسلامية ومن الذين لا علاقة لهم بهذا اللون من الدراسات ولا تربطهم بها صلة إلا مجرد الحضور فى مثل هذه المؤتمرات واللقاءات الثقافية تلبية منهم للدعوة الموجهة إليهم من القائمين على إعداد هذه الندوات، وربما كان بعضهم ـ كما هو واقع ـ من حملة الأقلام التى لا تكتب عن الإسلام إلا منفرين منه أو محرضين على الملتزمين به أو ساخرين من الدعاة إليه

أ.د. محمد السيد الجليند

ومن يتابع ما كتب وما أذيع خلال العقد الأخير ـ خاصة بعد أحداث سبتمبر ـ يتبين له أن هناك أقلاما وعقولا كانت جاهزة ومعدة سلفا للانقضاض على الخطاب الدينى. وأحيانا على خطاب الدين نفسه كما لو كانت القضية عبارة عن معركة قد تم الإعداد لها بمفردات ومصطلحات أشبه بالقنابل أو المقذوفات النارية. التى حملت فى لهيبها كل أسباب تأخر المسلمين وأسباب أزماتهم الراهنة (اقتصاديا وعسكريا، وثقافيا) وربطتها بالخطاب الدينى، وحملته أوزار الأمة وأوزار واقعها المؤلم فوجدنا من يطالب بتجديد الخطاب الدينى فيما يتعلق بقضايا المرأة حتى نعيد إليها حقوقها السليبة بسبب الخطاب الدينى ووجدنا من يطالب بتجديد الخطاب الدينى فيما يتصل بقضايا الجهاد وثقافة السلام، و...... و...... وما أكثر المعطوفات من الأزمات الراهنة التى تسبب فيها الخطاب الدينى عند هؤلاء وهؤلاء وبلغت خطورة الأزمات التى ترتبت على الخطاب الدينى أن عقدت له ندوات بفرنسا لترسم للمسلمين منهج التغيير والتجديد للخطاب الدينى.

لماذا التجديد؟

ولابد أن نشير هنا أولا إلى أننا لسنا ضد التجديد فى الخطاب الدينى أسلوبا ومنهجا وموضوعا على مستوى مفردات المناهج الدراسية ـ وهو الأهم من وجهة نظرنا ـ وعلى مستوى الخطاب الدعوى والإعلامى. فهذا أمر ننبه إلى أهميته كمطلب دينى وأمر شرعى نادينا به ودعونا إليه ومازلنا ندعو وننادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

فى تفعيل دور الدين إحياء للرقابة الذاتية وإحياء لضمير الإنسان

بأهميته تجسيدا لروح الدين نفسه وتحقيقا لمقاصد الشريعة التى تدور مع المصلحة المعتبرة شرعا وجودا وعدما، ومن هنا كان من الآثار التراثية المحفوظة أنه حيثما وجدت مصلحة المسلمين فثمة شرع الله وكان ﷺ يرسل الدعاة ويوصيهم بأن يكونوا مبشرين لا منفرين وأن يخاطبوا الناس على قدر عقولهم، ومن يطالع أبجديات علم أصول الفقه يتيقن تماما من أهمية التجديد والاجتهاد حسب النوازل ومستحدثات العصور

لكن الذى قرأناه ونقرأه وسمعناه ونسمعه لا يتصل بالخطاب الدينى فقط بل يتصل بعضه بخطاب الدين نفسه، وفرق كبير بين تجديد الخطاب الدينى الذى ندعو إليه ونطالب به والقول بتجديد خطاب الدين نفسه الذى يدعو إليه هؤلاء بوعى منهم بخطورة هذه القضية أو بلا وعى.

ولقد كثرت الكتابات والأحاديث عن تجديد الخطاب الدينى حتى أصبح الحديث عنه ممجوجا وأصبحت كلمة «تجديد» كلمة هولامية لا مضمون لها ولا تحمل معنى محددا، فما هو المطلوب تحديدا تحت هذا العنوان. وهل الغاية المطلوبة هو تجديد الخطاب الدينى أم المقصود تجديد خطاب الدين نفسه وإذا كان بعضهم يكتب صراحة بأنه لا ثوابت هناك ولا مقدسات، وإذا كان البعض يكتب صراحة بأن النصوص الدينية ترتبط بزمانها تاريخيا ومكانيا وكذلك فإن الأحكام الشرعية التى يتضمنها النص الدينى ليس لها عندهم صفة العموم ولا الإطلاق بل لابد من تغيير هذه الأحكام التى قد سناها وأعطيناها صفة الإطلاق والعموم، ولا يغيب عن ذهنه أن يضرب لنا المثال بالحكم الشرعى الذى يجب تغييره، وهو نصيب المرأة فى الميراث، والحجاب، وبعضهم أعلنها صراحة بأن الإيمان بالغيبيات هو سبب ما نحن فيه من نكسات وتأخر إلخ..

فهل هذا حديث عن تجديد الخطاب الدينى أم هو حديث عن خطاب الدين نفسه ووراء هذا اللون من الحديث ما وراءه إلخ..

إن الخطاب الدينى يدور ـ على ألسنة المتحدثين والدعاة وفى كتاباتهم ـ حول قضايا أربعة ـ العقائد ـ العبادات ـ المعاملات ـ الأخلاق وأن العقائد والعبادات والأخلاق تمثل ثوابت الدين وأسسه وأغلبها تتفق عليه الأديان السماوية الثلاثة، فإن ما صح من التوراة والإنجيل قد صدقه القرآن فى هذه القضايا الثلاث، ويقينى أن الخروج من الأزمات التى يعانى منها المجتمع لا يحتاج إلى تجديد الخطاب الدينى بقدر حاجته إلى تفعيل الدين وربط حركة المجتمع بأوامره ونواهيه، لأن تغيب الدين عن حركة المجتمع قد أسلم الأمة كلها إلى نوازع شيطانية تتحكم فيها أهواء النفوس المريضة فاستباحت الحرمات وداست المقدسات لأنه لم يعد هناك ما يصون الحرمات، ولا يحمى المقدسات بسبب تغييب الدين عن حركة المجتمع. فالأولى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لانتشال الأمة من هذا السقوط أن يطالبوا بتفعيل الدين حتى تصان حرمات الأمة وتحمى مقدساتها. فلو كان الدين حيا فى قلوب الأمة، لما نهبت الأموال من البنوك، وما احتكر تاجر قوت الأمة، وما تحول الطبيب إلى مضارب بصحة الإنسان، وما تحول المهندس إلى خائن فى مواد البناء وما.. وما.. إلخ، لأن فى تفعيل الدين إحياء للرقابة الذاتية فى داخل الإنسان وإحياء لضميره، فيه حياة لقلبه من الموات، فيه إصلاح لقلبه من الفساد.

مراقبة لله فى سره وعلانيته، وبهذا وفى هذا ينبغى أن نتلمس المداخل الصحيحة للإصلاح إن كنا حقا نريد الإصلاح. وصدق الرسول ﷺ حين قال: «**إن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهى القلب**»، فمن هنا ينبغى أن نبدأ بتفعيل الخطاب الدينى، لقد ربط البعض بين الخطاب الدينى وظاهرة الإرهاب، والذين روجوا لهذه الأكذوبة هى مراكز البحوث التى أسستها الصهيونية ورصدت لها الميزانية الضخمة لكى تروج للفكر الصهيونى ضد الإسلام والمسلمين فى أمريكا وأوروبا وكان أول ما أطلق هذا المصطلح الكريه على جماعة حماس فى فلسطين ثم تناقلها ـ للأسف الشديد ـ الإعلام العربى وقت أن كان الإعلام يتغنى بثقافة الإسلام، ولاكتها الأقلام كوصف ملازم للمسلمين وإفراز ثقافى للخطاب الدينى فى الإسلام. ولقد ظلموا الحقيقة بقدر ما ظلموا الخطاب الدينى فى هذه القضية فإن للإرهاب المعاصر أسبابا اجتماعيا واقتصادية وسياسية يقف على قمتها الظرف العالمى الظالم لقضية فلسطين وأبناء فلسطين، وهذا التواطؤ العالمى الذى لا نظير له فى تاريخ الإنسانية على ظلم شعب ضاع وطنه وعرضه ومستقبله وأمله، وإذا رفع الواحد منهم حجرا فى يده يدافع به عن نفسه ووطنه جعلوه إرهابيا ومتطرفا رافضا للسلام. أما من يدك منزله بالصاروخ والدبابة فهو رجل السلام الذى يستحق الجوائز.

ندعو إلى تجديد الخطاب الدينى تجسيدا لروح الدين وتحقيقا لمقاصد الشريعة

هل سمعتم أو قرأتم فى التاريخ قلبا للحقائق كما يجرى الآن حول هذه القضية ولماذا يغمضون أعينهم عن الأسباب الحقيقية لهذه الظاهرة وينسبونها إلى الخطاب الدينى.. ولماذا لم يقرأوا! الخطاب الدينى الإسرائيلى ليتعرفوا على مناهج التربية الدينية فى إسرائيل التى تربى أبناءها على التقرب إلى الرب بقتل العربى والفلسطينى واغتصاب أرضه وهتك عرضه.

إن الخطاب الدينى الإسرائيلى هو المادة الأساسية التى يتشكل منها القرار السياسى الإسرائيلى فى تحديد علاقتها بالعرب وبالأرض وبفلسطين ليجعل منها شعبا مختارا ويجعل من أرض فلسطين هدية الرب لإسرائيل ويجعل من دم العرب قربانا يتقرب به الإسرائيلى إلى ربه، فمال العربى وأرضه وعرضه مباح لليهودى يجب أن يستولى عليه ليرضى به ربه. هذه أمور تمثل الثوابت المقدسة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الخطاب الدينى الإسرائيلى فأين صوت أمريكا من ذلك.

ولك أن تقرأ بعض المفردات لما يحتويه الخطاب التوراتى وينادى به الخطاب الدينى فى مناهج الدراسة فى إسرائيل.

١ ـ اقتل جميع الذكور فى المدن البعيدة عن أرض الميعاد (تثنية ٢٠/١٨) الآن اقتل كل ذكر بين الصغار (الخروج اصحاح ١٧-١٤) لا تلتمس سلامهم ولا خيرهم كل أيامك إلى الأبد (تثنية ٢٣-٦) احترس من أن تقطع عهدا مع سكان الأرض التى تحت يدك (خروج ٣٤/١٥) إياك قد اختار الرب الهك لتكون شعبا أخص من جميع الشعوب الذين على وجه الأرض (تثنية ٧/٦) إن سمعت عن إحدى مدنك التى يعطيك الرب الهك لتسكن فيها قولا فضربا تضرب سكان تلك المدينة بحد السيف، تجمع كل أمتعتها إلى وسط ساحتها وتحرق بالنار المدينة وكل أمتعتها كاملة (تثنية ١٢/١٣). واعدك الرب أن تكون له شعبا خاصا وأن يجعلك مستعليا على جميع القبائل. الرب قد اختار يعقوب لذاته وإسرائيل لخاصته.

هذه نماذج قليلة من الخطاب الدينى فى إسرائيل فأين أمريكا من هذه النصوص، أليست هذه النصوص تمثل برنامج عمل لسياسة إسرائيل الآن مع فلسطين وماذا نجد فى التلمود من العقيدة العنصرية التى تدعو إلى نبذ الآخر وقتله وسلبه، اقرأ معى لتحكم أى الخطابين ينبغى تغييره الخطاب الإسلامى أم الخطاب الإسرائيلى؟

١ ـ إذا ضرب (أمى) إسرائيليا فإن الأمى يستحق الموت ولو لم يخلق اليهودى لانمحت البركة من الأرض.

٢ ـ أن النطفة المخلوق منها غير اليهودى نطفة حصان يصرح لليهودى أن يطعم الكلب فى الأعياد ولايطعم الأمى.

٣ ـ إذا رد اليهودى مال الأمى الذى فقده فإن الله لا يغفر له ذنبه يذنب اليهودى ذنبا لا يغفر إذا رد مال الأمى.

٤ ـ إذا سرق اليهودى مال غيره الأمى نال بركة الرب.

٥ ـ كل مكان تدوسه أقدامكم يكون لكم من البرية ولبنان ـ من النهر (الفرات) إلى البحر الغربى يكون لكم لا يقف إنسان فى وجوهكم.

٦ ـ انظر من الموضع الذى أنت فيه شمالا وجنوبا وشرقا وغربا لأن جميع الأرض التى أنت ترى لك أعطيها لك ولنسلك إلى الأبد.

٧ ـ إن لم تطردوا سكان الأرض من أمامكم يكون الذين تستبقون منهم أشواكا فى أعينكم ومناخس فى جنوبكم ويضايقونكم على الأرض التى أنتم ساكنون فيها.

٨ ـ أمرتهم التوراة بحرق الأخضر واليابس وإبادة كل حى وقتل الذكور وسبى النساء (تثنية ١٢/١-٧).

هذه نماذج ـ وغيرها كثير ـ مما تخاطبنا به إسرائيل عملا لا قولا. منذ قرن من الزمن أين أمريكا من تعديل الخطاب الدينى فى إسرائيل..؟ هل يجرؤ واحد من قادة أمريكا أن يطالبوا إسرائيل بتعديل مناهجهم الدراسية التى يتربى عليها الناشئة وسط هذا الزخم من الفكر والعقائد اللاإنسانية أم يخافون الوقوع تحت طائلة المعاداة للسامية..؟ لماذا تغمض أمريكا أعينها عن هذا اللون من الفكر العقدى الذى ما نزل به وحى ولا بشر به موسى عليه السلام وتطالب المسلمين بتعديل مناهجهم الدينية.

إن أساس الخطاب الإسلامى فى حواره مع الآخر قائم على القاعدة القرآنية: **﴿ياأيها الناس**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾.

وفى السنةالنبوية: «كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود. الناس سواسية كأسنان المشط» ومبدأ المساواة هو ركيزة الخطاب الدينى فى الإسلام.

فأى الخطابين يجب أن يكون دينا للإنسانية وأيهما ينبغى تعديله.

ولا ينبغى أن يفهم أحد أننا هنا نقارن بين عقيدتين أو دينين - حاشا لله ومعاذ الله أن نكون كذلك ولكن الذى ألفت النظر إليه أن منطق القوة قد تسيد ليعلو على قوة المنطق ليصور باطل الآخر حقا يجب اعتقاده ويصور حق المسلمين باطلا يجب تعديله أو تبديده ومن المؤسف أن كثيرا من الكتاب قد شهروا أقلامهم ضد الخطاب الدينى وحملوه أوزار الواقع وما يحمله من خطايا أبنائه نهبا لكل ذى هوى يشرع فيه نابه ومخلابه.

ومرة أخرى أكرر لست ضد تجديد الخطاب الدينى بل قد نادينا ومازلنا ننادى به، لكن أن تسن الرماح وتشرع الأسنة فى وجه الخطاب الدينى ويحمله البعض أوزارنا فهذا مجافاة للحقيقة وهروبا من علاج المشكلات التى نعيشها بمنهج علمى يكشف عن أسبابها الحقيقية وجذورها الضاربة فى أعماق المجتمع ليصح العلاج فى النهاية.

فما دور الخطاب الدينى فى وجود الأزمات المتعددة التى يعانى منها المجتمع الإسلامى كله حتى نشن ضده هذه الحملة القاسية.

هل الخطاب الدينى هو الذى خلق الأزمة الاقتصادية - أم هى الأزمات المعاصرة فى واقع الأمة.

هل الخطاب الدينى هو السبب فى نهب الأموال من البنوك والهرب بها. هل هو سبب التخلف المزرى فى مناهجها الدراسية؟! هل هو سبب الإفساد السياسى والاجتماعى فى العالم الإسلامى هل هو سبب الهزائم والنكسات التى تعيشها الأمة منذ ما يقرب من قرنين من الزمان..؟ ما علاقة الخطاب بأزمات الواقع فى الأمة حتى نكون منصفين. إننا نعيب الخطاب الدينى ونحمله أوزارنا فى حين أن العيب فينا نحن إننا كما قال الشاعر قديما:

نعيب زماننا والعيب فينا

وما لزماننا عيب سوانا

إننا فى حاجة إلى شجاعة وقوة لمواجهة أنفسنا بهذه الحقيقة رغم قسوتها على النفس، لأن واقعنا الثقافى والاجتماعى خير شاهد على هذه الحقيقة فما بالنا نهرب منها ونحمل الخطاب الدينى أوزارها.

أليس فينا ومنا من ينادى باختزال المواد الدينية من مؤسساتنا التعليمية.

أليس فينا ومنا من ينادى بإلغاء النص الدستورى على أن مصر دولة إسلامية وأن دين الدولة هو الإسلام.

أليس فينا ومنا من يكتب صراحة عن تاريخية الإسلام وتاريخية القرآن وأحكامه فهل هذا هو التجديد المطلوب الذى يدندن البعض حوله مبشرين بما تريده أمريكا فى المنطقة.

نعم.. نحن نادينا وننادى بتجديد الخطاب الدعوى ليناسب لغة العصر وليضع المستمع فى مواجهة مشكلاته المعاصرة بحلول إسلامية فى ضوء قواعد الدين وأصوله وليس الانعتاق أو الانفلات من الضوابط الدينية تحت هذه المسميات التى تشبه وضع السم فى إناء العسل.

ومالم نصدق مع أنفسنا ومجتمعنا وواقعنا فى تشخيص أمراضه وعلاجها بالمنهج العلمى - لا الانفعالى - فإننا بذلك لم نؤد حق الوطن علينا.

وما أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق الإسلام

الإيثار

أعمال الخير درجات، تتفاوت منزلتها ومكانتها عند الله تعالى على قدر ما يبذل فاعل الخير فيها من عطاء.. وما يتحمله من جهاد.. وما يصدق فيها من إخلاص.. وسنام أعمال الخير الإيثار، يقول الله تعالى: ﴿والذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾ الحشر: آية ٩.

لقد مدح الله جل شأنه فى هذه الآية الكريمة الأنصار، لأن من صفاتهم أنهم كانوا يقدمون فى النفع إخوانهم المهاجرين على أنفسهم، ولو كانوا هم فى حاجة ماسة إلى ما يقدمونهم لإخوانهم المهاجرين من هذا النفع!! فضربوا بذلك أروع الأمثلة فى التغلب على غريزة الشح التى تحمل الإنسان على الإمساك والتقتير، فنالوا بذلك الفلاح والفوز برضا الله.

الشيخ/ فوزى فاضل الزفزاف

ويُعرِّف الإمام القرطبى ـ رحمه الله ـ الإيثار فيقول: الإيثار هو تقديم الغير على النفس فى حظوظها الدنيوية رغبة فى الحظوظ الدينية، وذلك ينشأ عن قوة اليقين وتوكيد المحبة والصبر على المشقة.

يقول الإمام أبو حامد الغزالى ـ رحمه الله ـ اعلم أن السخاء والبخل كل منهما ينقسم إلى درجات، فارفع درجة السخاء الإيثار، وهو أن يجود بالمال مع الحاجة. وإنما السخاء عبارة عن بذل مالا يحتاج إليه لمحتاج أو لغير محتاج، والبذل مع الحاجة أشدّ، وكما أن السخاوة قد تنتهى إلى أن يسخو الإنسان على غيره مع الحاجة، فالبخل قد ينتهى إلى أن يبخل على نفسه مع الحاجة، فكم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى، ويشتهى الشهوة فلا يمنعه منها إلا البخل بالثمن، ولو وجدها مجالا لأكلها، فهذا بخيل على نفسه مع الحاجة، وذلك يؤثر على نفسه غيره مع أنه محتاج إليه، فانظر ما بين الرجلين؟ فإن الأخلاق عطايا يضعها الله حيث يشاء، وليس بعد الإيثار درجة فى السخاء.

والإيثار يتفاوت، فهو على درجات، قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ : الإيثار على درجات:

الأولى: أن تؤثر الخَلْق على نفسك فيما لا يحَرُم عليك دينا، ولا يقطع عليك طريقا، ولا يفسد عليك وقتا. يعنى أن تُقدمهم على نفسك فى مصالحهم، مثل أن تطعمهم وتجوع، وتكسوهم وتعرى، وتسقيهم وتظمأ، بحيث لا يؤدى ذلك إلى ارتكاب إتلاف لا يجوز فى الدين. وكل سبب يعود عليك بصلاح قلبك ووقتك وحالك مع الله فلا تؤثر به أحدا، فإن آثرت به فإنما تؤثر الشيطان على الله وأنت لا تعلم.

الثانية: إيثار رضا الله على رضا غيره وإن عظمت فيه المحن وثقلت فيه المؤن وضعف عنه الطول والبدن، وإيثار ـ رضا الله ـ عز وجل ـ على غيره: هو أن يريد ويفعل ما فيه مرضاته، ولو أغضب الخلق، وهى درجة الأنبياء، وأعلاها للرسل ـ عليهم صلوات الله وسلامه ـ وأعلاها لأولى العزم منهم، وأعلاها لنبينا ﷺ؛ فإنه قاوم العالم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كله، وتجرد للدعوة إلى الله، واحتمل عداوة البعيد والقريب فى الله تعالى، وآثر رضا الله على رضا الخلق من كل وجه، ولم يأخذه فى إيثار رضاه لومة لائم، بل كان همه وعزمه وسعيه كله مقصورا على إيثار مرضاة الله وتبليغ رسالاته، وإعلاء كلماته، وجهاد أعدائه، حتى ظهر دين الله على كل دين، وقامت حجته على العالمين، وتمت نعمته على المؤمنين، فبلغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح الأمة، وجاهد فى الله حق جهاده، وعبد الله حتى أتاه اليقين من ربه فلم ينل أحد من درجة هذا الإيثار ما نال - صلوات الله وسلامه عليه -.

هذا وقد جرت سُنَّة الله - التى لا تبديل لها - أن من آثر مرضاة الخلق على مرضاته: أن يسخط عليه من آثر رضاه، ويخذُله من جهته، ويجعل محنته على يديه، فيعود حامده ذاما، ومن آثر مرضاته ساخطا، فلا على مقصوده منهم حل، ولا إلى ثواب مرضاة ربه وصل. وهذا أعجز الخلق وأحمقهم.

قال الشافعى - رحمه الله -: رضا الناس غاية لا تدرك، فعليك بما فيه صلاح نفسك فالزمه، ومعلوم أن لا صلاح للنفس إلا بإيثار رضا ربها ومولاها على غيره، ولقد أحسن من قال:

فليتك تحلو والحياة مريرة
وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذى بينى وبينك عامر
وبينى وبين العالمين خراب
إذا صح منك الود فالكل هين
وكل الذى فوق التراب تراب

كم من بخيل يمسك المال ويمرض فلا يتداوى ويشتهى الشهوة فلا يمنعه منها إلا البخل بالثمن

الثالثة: أن تنسب إيثارك إلى الله دون نفسك، وأنه هو الذى تفرد بالإيثار لا أنت، فكأنك سلمت الإيثار إليه، فإذا آثرت غيرك بشىء، فإن الذى آثره هو الحق لا أنت، فهو المؤثر على الحقيقة، إذ هو المعطى حقيقة.

ولقد ضرب لنا الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - المثل والقدوة الحسنة فى الإيثار، فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبى ﷺ فبعث إلى نسائه فقلن: ما معنا إلا الماء. فقال رسول الله ﷺ: **«من يضُم - أو يضيف - هذا؟»** فقال رجل من الأنصار - وفى رواية أنه أبو طلحة - أنا. فانطلق به إلى امرأته فقال: أكرمى ضيف رسول الله ﷺ فقالت: ما عندنا إلا قوت صبيانى. فقال: هيئى طعامك، وأصبحى سِراجك «أوقديه»، ونوّمى صبيانك إذا أرادوا عشاء، فهيأت طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبيانها، ثم قامت كأنها تصلح سراجها فأطفأته، فجعلا يريانه أنهما يأكلان فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله ﷺ فقال - عليه الصلاة والسلام -: **«ضحك الله الليلة أو عجب من فعلكما»** فأنزل الله: **﴿ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾**.

وعن حذيفة العدوى قال: انطلقت يوم اليرموك أطلب ابن عم لى ومعى شىء من ماء وأنا أقول: إن كان به رمق سقيته ومسحت به وجهه، فإذا أنا به، فقلت: أسقيك؟ فأشار إلىّ أن نعم، فإذا رجل يقول: آه. فأشار ابن عمى إلىّ أن انطلق به إليه، فجئته فإذا هو هشام بن العاص، فقلت: أسقيك؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فسمع به آخر، فقال: آه. فأشار هشام: انطلق به إليه، فجئته فإذا هو قد مات. فرجعت إلى هشام فإذا هو قد مات، فرجعت إلى ابن عمي فإذا هو قد مات - رحمة الله عليهم أجمعين..

وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ يؤثرون غيرهم على أنفسهم، عن طيب خاطر، بنفس راضية مطمئنة، تتطلع إلى رضا ربها، مع شدة حاجتهم إلى ما يقدمون!! عن مالك الدار: أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أخذ أربعمائة دينار، فجعلها في صُرَّة، ثم قال للغلام: اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح، ثم تلكأ ساعة في البيت حتى تنظر ماذا يصنع بها. فذهب بها الغلام إليه فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: وصله الله ورحمه، ثم قال: تعالي ياجارية، اذهبي بهذه السبعة إلى فلان، وبهذه الخمسة إلى فلان.. حتى أنفدها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل. وقال: اذهب بهذا إلى معاذ بن جبل، وتلكأ في البيت ساعة حتى تنظر ماذا يصنع، فذهب بها إليه، فقال: يقول لك أمير المؤمنين: اجعل هذه في بعض حاجتك، فقال: رحمه الله ووصله، وقال: يا جارية، اذهبي إلى بيت فلان بكذا وبيت فلان بكذا، فاطَّلعت امرأة معاذ فقالت: ونحن والله مساكين فأعطنا. ولم يبق في الخِرْقة إلا ديناران فنحا بهما إليها. فرجع الغلام إلى عمر فأخبره، فسُرَّ بذلك عمر وقال: إنهم إخوة بعضهم من بعض.

وعن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: إن أخي فلانا وعياله أحوج إلى هذا منا، فبعث به إليهم، فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى تداولها أهل سبعة أبيات، حتى رجعت إلى الأول.

ويُرغبنا رسول الله ﷺ في أن نحرص على التمسك بخلق الإيثار، فيوضح لنا جزاءه ومثوبته عند الله، فعن عائشة - رضي الله عنها - أنها قالت: جاءتني مسكينة تحمل ابنتين لها فأطعمتها ثلاث تمرات، فأعطت كل واحدة منهما تمرة ورفعت إلى فيها تمرة لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشقّت التمرة التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، فأعجبني شأنها، فذكرت الذي صنعت لرسول الله ﷺ فقال: **«إن الله قد أوجب لها بها الجنة أو أعتقها بها من النار»**.

إن الإيثار دليل على كمال الإيمان وحسن الإسلام، وهو دليل على سخاء النفس وارتقائها، وهو دليل على علو الهمة والبعد عن صفة الأنانية، وهو طريق موصل إلى محبة الله ورضوانه، به تحصل الألفة والمحبة بين الناس.

فعلينا أن نتحلى بهذه الصفة الكريمة التي تقي الإنسان من داء الشح، وتوجب لصاحبها الجنة، ويعتق بها من النار، وأن نأخذ بالأسباب التي تعين على الإيثار منها:

١ - تعظيم الحقوق: فإن عظمت الحقوق عنده، قام بواجبها ورعاها حق رعايتها، واستعظم إضاعتها، وعلم أنه إن لم يبلغ درجة الإيثار لم يؤدها كما ينبغي فيجعل إيثاره احتياطا لأدائها.

٢ - مقت الشح: فإنه إذا مقته وأبغضه التزم الإيثار، فإنه يرى أنه لا خلاص له من هذا المقت البغيض إلا بالإيثار.

٣ - الرغبة في مكارم الأخلاق: وبحسب رغبته فيها يكون إيثاره: لأن الإيثار أفضل درجات مكارم الأخلاق.

سئل ذو النون المصري: ما حدُّ الزاهد المنشرح صدره؟ قال: ثلاث: تفريق المجموع، وترك طلب المفقود، والإيثار عند القوت.

وحكي عن أبي الحسن الأنطاكي: أنه اجتمع عنده نيف وثلاثون رجلا بقرية من قرى الرَّيّ، ومعهم أرغفة معدودة لا تشبع جميعهم، فكسروا الرُّغفان، وأطفأوا السراج، وجلسوا للطعام، فلما رُفع فإذا الطعام بحاله لم يأكل منه أحد شيئا، إيثارا لصاحبه على نفسه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم الإسلامى والتحدى الاقتصادى (٢)

نحو إطار لنموذج اقتصادى إسلامى

ما من شك أن الحالة الاقتصادية الراهنة فى المجتمعات العربية والإسلامية، تمثل مأزقا حياتيا وحضاريا للعرب والمسلمين، ويعرضها للمهانة والضعة، ويلقى بهم فى زوايا التأخر والانحدار، ويضفى ظلالا قاتمة من الشك، حول صلاحية النظم الإسلامية فى إقالتهم من عثرتهم، ومواكبتهم لآفاق التطور والتقدم واللحاق بالعصر.

وإذا كان الغرب قد روج وبث فى روح النخبة المسلمة المثقفة، أن النظم الإسلامية غير صالحة أو غير مناسبة أو غير كافية، لمواجهة أوضاع التطور، فإنه قد فصل بذلك فكر الإسلام، عن حياة المسلمين، وربى العديد من صناع القرار على عينه، وربطهم بخيوط حريرية ناعمة، يوجههم بها حسب مصالحه، ويميل بهم حيث أراد، فى الوقت الذى جعل النخبة تروج لأفكاره، بحساباتها المحققة للتقدم والتمدين، يشاهد من الريادة المادية والتقنية الغربية الحاصلة.

أ.د/ محمد الشحات الجندى

وقد أوقع هذا المسلك الأمة كلها، فى أزمة وصير المسلم فى تخبط وحيرة حيث فصله عن منهجه الإسلامى، وبث فيه مبادئ مغايرة، وجدها المسلم لا تتكيف وتكوينه، ولا تتواءم مع رصيده الحضارى، وتراثه الإسلامى، فوافقها فى الظاهر وقاومها فى الباطن، وهو لون من التناقض تعانى منه الشخصية المسلمة المعاصرة، تبرهن عليه تلك الازدواجية التى تسود الحياة والنظم السائدة فى العالم الإسلامى، حيث يوجد فى الواقع المسلم نظام غربى ونظام إسلامى، الأول له الغلبة، ويحظى بالتطبيق، ودعم الدولة وسلطانها، والثانى منزو على نفسه، يعيش فى الماضى، ويفخر بموروثه ومنجزاته، دون إضافة حقيقية وجادة، حيث لم يرد له أصحابه أن يواصلوا به المسيرة، وأن يتواصلوا بواسطته إلى المعطيات الجديدة، والحقائق الحديثة وإنما أبقوه تراثا تلوكه الألسنة ويتجنى عليه الواقع الظالم.

ويوجه الإسلام المسلم إلى التخلص من الآفات التى تفت فى عضد الشخصية المسلمة وينتشلها من مذلة السؤال، وإراقة ماء الوجه، بسلوك طريق العمل، وبذل الجهد لإغناء نفسه، ففى الحديث: **«لأن يأخذ أحدكم حبلا، فيأتى الجبل فيجىء بحزمة من حطب على ظهره فيبيعها فيستغنى بها خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه»** رواه البيهقى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى الزكاة والتكافل الاجتماعى تحقيق للعدالة التى يفقدها النظام الرأسمالى العالمى

والخطاب الإسلامى للجماعة المسلمة ينطلق من هذه المسلمات فمن خصال المجتمع المسلم أنه مجتمع يقوم على البذل والعطاء، ولا يرضى لأتباعه بغير العلو والعزة، إذ اليد العليا خير من اليد السفلى، واليد العليا كما يقول الشيبانى هى يدُ المعطى، يتطهر من الدنس بالإعطاء، وبيان ذلك أن الله تعالى قال: **﴿خذ من أموالهم صدقة﴾**، فعرفنا أن فى أداء الصدقة معنى التطهير والتزكية، وقد سمى رسول الله ﷺ الصدقة أوساخ الناس، وسماها غسالة، وقال: **يا معشر بنى هاشم، إن الله تعالى كره لكم غسالة أيدى الناس**»، يعنى الصدقة ويدل عليه أن رسول الله ﷺ كان يباشر الإعطاء بنفسه، وكأن أخذ الصدقة لنفسه حرام عليه، ومعلوم أن مسلك الرسول ﷺ قدوة عالية، يقتدى بها كل من طلب المثل الأعلى فى الإسلام.

ومن ذلك يعلم كل مسلم أن الجد والعمل والإنتاج، كل بحسب طاقته، تكليف لأنه مصدر فخار وتشريف وعزة له، لأن به يكفى حاجته، ويصلح معيشته، وينزل به بين قومه ومجتمعه المنزلة اللائقة به، ويحوز كرامة اجتماعية معتبرة، أما المهمل الكسول العاطل، فإنه يزرى بنفسه، ويحط من قدر نفسه، ولا يؤبه لقوله كما لا تعتبر كرامته.

واختلال نسبة الضروريات إلى نسبة الكماليات والافتقار إلى العدالة الاقتصادية وهو ما يتورط فيها العديد من الأفراد والمجتمعات المسلمة المعاصرة، بما يخالف المنظور الإسلامى الصحيح، الذى يرتب الأولويات حسب أصول الاجتماع السليم، بما يحقق مصالح الجميع، وفق خطة عادلة رشيدة، فالضروريات تقف على رأس القائمة، ويتحتم اتيانها شرعا، لأنها لازمة للحفاظ على النفس والمال فى الجانب الاقتصادى، وبقاء النفس بالحصول على الطعام والشراب والملبس والمسكن والعلاج، وهى مطلوبة لكل إنسان، ينبغى أن تتوافر له بكسبه - بحسب الأصل - وبضمان الدولة لها، إذا لم يقدر على الكسب، لأن عليها تتأسس بنية الفرد، التى هى البنية الأساسية لتكوين المجتمعات، وهى أى الضروريات تتبوأ هذه المنزلة، لأنها كما يقول الشاطبى قيام بمصالح عامة مطلقة، ولا تختص بحال دون حال، ولا بصورة دون صورة، ولا بوقت دون وقت.

أما الكماليات، فإنها تحتل المنزلة الدنيا، فهى فى مؤخرة القائمة، وهى وإن كانت مطلوبة للشارع، إلا أنها زائدة عن الضروريات، والحاجات الإنسانية، فطالبها ينشد رفاهية وأمورا تتعلق بالعرض لا بالجوهر.

وعلى مقتضى هذا الترتيب، والتنظيم، ينبغى أن يكون توجه ميزانية الأفراد والمجتمعات المسلمة، مؤسسا على هدى منها، فتمثل الضروريات القسم الأكبر من الميزانية لحاجة كل فرد وجماعة إليها، يليها الحاجيات، التى تقع فى مرتبة وسط بين الضروريات والكماليات، بينما يخصص للكماليات جزء منها.

ومع ذلك، فإن هذا الترتيب مهدر، والهرم الاقتصادى مقلوب، فى حياة الفرد والمجتمعات المسلمة، ونعنى بذلك أن نسبة الكماليات تفوق نسبة الضروريات، حيث يتبادل كل منهما موقع الآخر ويسقط صرح العدالة فى أهم الجوانب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ـ ضعف العلاقات التجارية، وعدم قيام السوق العربية الإسلامية المشتركة، مظهر آخر من مظاهر العلل والأوجاع، المتمكنة فى الجسد الإسلامى، المثخن بالجراح، فالهياكل التجارية البينية للدول العربية والإسلامية واهنة، إذ تتراوح نسبة التجارة البينية من ٦٪ إلى ٨٪، وتتآكل بمضى الوقت، وجانب الإحجام فيها يفوق جانب الإقدام، والمؤشر العام المعبر عنها فى المنطقة العربية أو الإسلامية هزيل، ولايبعث على التفاؤل سواء بشأن تفعيل التبادل التجارى بينها، أو بناء السوق العربية أو الإسلامية المشتركة، وهو مؤشر يدل على اغتيال للمصلحة الإسلامية الفردية والجماعية، والغفلة عن ركائز صلبة، تدفع الانطلاقة الحضارية للأمة، وتشويه للقوانين الإسلامية فى أبلغ صورها، وتجاهل الدروس الاقتصادية المستفادة من التجربة الإسلامية فى عصورها الأولى.

من يهدر الوقت ويعطل إنتاج الأرض يحرم الأمة من جنى عائد الاستثمار فيها

فالثابت من الممارسات فى عصور الدولة الإسلامية، إبان تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية، أنه لم تكن هناك حدود أو أسلاك شائكة، أو قيود من أية نوع على عبور السلع من إقليم إسلامى إلى آخر، على امتداد أراضيها، ولم توضع عوائق أمام تنقل المسلم من أرض إسلامية إلى أخرى، والرحلات التجارية، والهجرات الإنسانية من أقصى البلاد إلى أقصاها دليل تثبته حقائق التاريخ.

وقد أصل الفقه هذا الاتجاه، ونبه على ضرورة وجوده، فيما نص عليه الماوردى بقوله: «وأما أعشار الأموال، المتنقلة فى دار الإسلام، من بلد إلى بلد، فمحرمه لا يبيحها شرع، ولا يسوغها اجتهاد، ولا هى من سياسات العدل، ولا من قضايا النصفة» ومفاد تحريم أعشار الأموال، أى منع تقاضى الرسوم الجمركية على السلع بين الأقاليم الإسلامية، حيث تتعارض مع الشرع، وتتناقض مع اعتبارات العدالة والإنصاف، ولا يبررها اجتهاد لتوافر الأدلة على بطلانه رغم حدوث بعض التجاوزات فى بعض العصور.

مرتكزات للإنطلاق على درب النمو الاقتصادى:

إذا كان الغرب قد تمكن من فرض نموذجه على العالم الإسلامى، فى مجال الاقتصاد والمجالات الأخرى، فإن مهمة تقديم الإسلام لحكم الواقع الحالى، تغدو شاقة، حيث النظام الغربى مسيطر، والنظرية الإسلامية غائبة أو مغيبة، والآليات الإسلامية فى حاجة إلى تفعيل للتعامل مع الواقع، ومعايشة الأوضاع الطارئة، على افتراض أنها موجودة.

فإذا أراد العالم الإسلامى، أن يجابه التحدى، فإن عليه أن يشخص المشكلة الاقتصادية التى يرزح تحت وطأتها، وأن يقدم المفاهيم الاقتصادية الإسلامية الملائمة لها، والقادرة على إيجاد الحلول الفعالة للتغلب عليها، وأن يعتمد فى ذلك على بدائل عدة، تتضمن آليات ترتكز على الأصول الإسلامية، مستلهمة لأبعاد العصر، وأن تكون هذه البدائل والآليات، قابلة للتطبيق عمليا، فى إطار صحيح الإسلام، ومنهجه الإقتصادى وصولا إلى الهدف فى التنمية الاجتماعية والنمو الاقتصادى. ومن نافلة القول أن الآليات الإسلامية والحلول تحكمها القاعدة الفقهية تبعا لعصر الزمان والمكان، وهذا المنهج فرصته وسطية الإسلام التى تشكل الأساس الفكرى، لأية انطلاقة جادة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبخاصة فى الجانب الاقتصادى، وهى سنة التغيير إلى ما يرتقى بالحياة، ويعلى من شأن المسلمين، قال تعالى: ﴿**إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم**﴾ الرعد: آية ١١، وهو ما يتطلب إحلال المنهج الإسلامى، وتغيير أنماط السلوك، ورسم الخطط المتضمنة لكل أبعاد عملية التنمية والمستوعبة لكل العقبات والعوائق التى تعترضها.

ولسنا بذلك نبتدع فى الإسلام، فإن الثوابت الإسلامية مقررة ومعلومة، ولا سبيل إلى إنقاصها أو المساومة عليها، وهى قليلة محددة، فى الوقت الذى ترك فيه الإسلام للعقل المسلم إمكانية الإضافة والابتكار، فى منطقة أرحب وأوسع من منطقة الثوابت، فلا حاجة لتضييق ما وسعه الله، كيف وقد قال عزوجل: ﴿**هو الذى خلق لكم مافى الأرض جميعا**﴾ البقرة: آية ٢٩، وهكذا فإن الأرض بوديانها وجبالها وسهولها وصحاريها، وبرها وبحرها، ومائها وهوائها وظاهرها وباطنها مخلوقة لإنسان، يعمل فيها عقله، ويضع فيها خبرته، ويستغل خيراتها لنفسه.

ولم يكن هذا التوجه الإسلامى، فى تعميم الاستغلال، وإتاحة الفرصة لكل إنسان، إلا دعوة صريحة للجد والاجتهاد فى عمارة الأرض، وارتياد آفاق التنمية بكل سبيل ممكن، فتتنافس القوى، وتتسابق الملكات للظفر بما أودعه الله فى الأرض من ثروة ونعم لا تحصى، ويتطلب الانتفاع بهذه الخيرات، التعاون وتبادل الخبرات على المستوى الإقليمى والمستوى الدولى.

وهاهو الرسول ﷺ يضع أساس التعاون فى هذا المجال لتحقيق المصلحة المشتركة، فى صنيعه مع يهود خيبر، فإنه لم علم أن لهم خبرة بالأرض وزراعتها، أعطاها لهم، فعن ابن عمر أنه قال: عامل رسول الله ﷺ أهل خيبر على شطر ما يخرج منها من ثمر أو زرع(١)، وهو أسلوب من أساليب الاستثمار المشترك بين المسلمين واليهود.

وهذا التعاون هو ما أشارت إليه الآية الكريمة كان تطبيقا لأساس أشمل للتعاون، فى كل المجالات فى الشئون الحياتية كلها، فى الآية القرآنية: ﴿**وتعاونوا على البر والتقوى**﴾ المائدة: آية ٢، وإن التعاون لسد حاجات الأمة، وتوفير موارد الرزق فيها، وابتكار أساليب تنموية جديدة، هو من باب البر والخير والنفع المشترك، الذى يقيمه الإسلام على أساس من العدل والكرامة الإنسانية.

من ثوابت النموذج الإسلامى:

ويؤكد هذا الاتجاه صريح النصوص فى غير آية، فى مثل قوله تعالى: ﴿**ألم تر أن الله سخر لكم مافى الأرض**﴾ الحج: آية ٦٥، وقوله سبحانه: ﴿**وسخر لكم الأنهار* وسخر لكم الشمس والقمر دائبين**﴾ إبراهيم: الآيتان ٣٢، ٣٣، ترسى الآيات المبدأ المعروف بمبدأ التسخير، وهو تهيئة الكون للناس كافة، للانتفاع به، وجعله على هيئة مذللة، ليسهل عليهم التمتع بموارده، وتناول ما فيه.

هذا المبدأ يقرر أمرين:

أولهما: خلق الكون بما فيه من موارد اقتصادية وعوامل تنموية، على هيئة قابلة للاستثمار والاستغلال، للإنسان فى كل مكان وزمان، دون حبسه على أتباع دين أو فئة من الناس، يستبدون به دون البعض الآخر.

ثانيهما: أن إطلاق الانتفاع، يقتضى إطلاق الطاقات، واستنهاض ملكات التفكير والتجديد فى الخطط والوسائل، فإن أخفق البعض فى الاستفادة وتحصيل متطلباته الحياتية والتنموية، فبتقاعس منه أو قصور عن تناول الأسباب.

وإعمالا لهذا الأصل الاقتصادى، ساق الرسول ﷺ أمثلة لمصادر اقتصادية، يعظم نفعها، ويحتاج إليها، وذلك فى قوله: **الناس شركاء فى ثلاث: الماء والكلأ والنار**» رواه الصنعانى، فهذه العناصر الثلاثة، المياه فى الأنهار والبحار، والكلأ والعشب الذى ينمو فى الأرض، والنار ومصادر الوقود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والطاقة، من الأشياء المشتركة التى لا يجوز الاستئثار بها أو التحكم فيها دون الناس، ويقاس عليها غيرها من العناصر الضرورية التى تتطلبها استقامة وبقاء حياة الناس، وهو ما قد يختلف باختلاف الزمان والمكان.

ـ العمل المنتج والسعى الدءوب للحصول على وسائل العيش الكريم، واستنهاضا للأمة، للقيام برسالتها الإنسانية الحضارية، وهذا مطلب إسلامى، دلت عليه النصوص، كما فى قوله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم﴾** البقرة: آية ٢٦٧، والأمر حقيقته الوجوب.

ـ كما يقول الشيبانى(٢) ـ ولا يتصور الإنفاق من المكسوب إلا بعد الكسب، وما لا يتوصل إلى إقامة الفرض إلا به يكون فرضا، وقال الله تعالى: **﴿فإذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض﴾** يعنى الكسب، والأمر حقيقته للوجوب، وفى الحديث: **«كفى بالمرء إثما أن يضيع من يقوت»** رواه السيوطى.

ثم يقول فى موضع آخر: ثم الكسب على مراتب، فمقدار ما لابد منه لكل أحد منه، يعنى ما يقيم به صلبه، يفترض على كل أحد اكتسابه عينا، لأنه لا يتوصل إلى إقامة الفرائض إلا به، وما يتوصل به إلى إقامة الفرائض يكون فرضا.

وعلى حسب الوضع الاقتصادى الراهن، يكون الحكم الشرعى، هو وجود التنمية ويضحى الالتزام بذلك، واجبا على الفرد والجماعة، وعلى مستوى الشعوب والحكومات، يتعين على الجميع، التكاتف من أجله، والوقوف صفا واحدا لإنجازه، وإنما كانت التنمية حاليا، واجبة لأنها الوسيلة لاكتساب الرزق، والخروج من آفة الفقر، وإقامة الفرائض الشرعية ومصدر بقائها، والتحرر من الخضوع والإذعان لأوامر الغير، وتمكينها من أن تقرر مصيرها بنفسها، وبلوغا بها نحو مجدها وسيادتها، وهو ما يجعلها قادرة على أدائها لدورها ورسالتها فى خدمة الإنسانية. وحيث إن القيام بأى من هذه الأمور واجبا أو مفروضا، فتكون التنمية والإنتاج واجبا أو مفروضا، لأن الوسيلة إلى الواجب يكون واجبا، وما يتوصل به إلى إقامة الفرائض يكون فرضا، كما تقرره القواعد الشرعية.

ـ فرض الإسلام على المسلم باستغلال واستثمار عوامل الإنتاج، من رأس المال والأرض، فقد أمر المسلم بتداول المال، واستثماره فى الأوجه النافعة، والأنشطة المتنوعة، وتوعد الذين يحبسون المال عن أداء وظيفته الاقتصادية والاجتماعية، فى قوله تعالى: **﴿والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها فى نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون﴾** التوبة: آية ٣٥.

وحيث إن الإسلام فرض زكاة المال، وهى تؤخذ كل عام، فإن تشغيل المال وتوظيفه يصبح أمرا لازما، لأنه إذا لم يستثمر وينمى، يخشى نفاذه أو انتقاصه بمضى السنين، والأعوام، وقد جاء حديث الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ مقررا ذلك، بقوله: ألا من ولى يتيما له مال، فيتجر فيه، ولا يتركه، حتى لا تأكله الصدقة» رواه الترمذى، وبذلك يكون تثمير المال مطلوبا للشارع من كل فرد كالتزام شخص ومن قبل الدولة كالتزام يقتضيه أداءها لواجباتها العامة، فى الإنفاق على المرافق العامة، وقياما بواجباتها الاجتماعية والمالية.

وأثر هذه السياسة على التنمية الاقتصادية ظاهر، لكنه ليس المقصود الوحيد، فإن التنمية الاجتماعية مستهدفة من وراء هذا التوجه، بالنظر إلى هدفه فى إحداث التوازن الاجتماعى، وإقراره السلام الاجتماعى بين طبقات المجتمع، وهو ما ضمنه تشريعاته فى الزكاة، والتكافل الاجتماعى،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وما عبر عنه القرآن بقول الحق: **﴿كى لا يكون دولة بين الأغنياء منكم﴾** الحشر: آية ٧، الأمر الذى يتطلب تبنى سياسة توزيعية عادلة، وهو ملمح يفتقده النظام الرأسمالى المهيمن على الاقتصاديات العالمية المعاصرة.

..وفى خصوص السياسة التى انتهجها الإسلام، لاستغلال الأرض، نجده يدفع الأفراد نحو استثمارها، فيكافئ من يحول الأرض البور أو المعطلة إلى أرض مستغلة وصالحة للزراعة بتمليكها إياه، وذلك فى قول الرسول ﷺ: **«من أحيا أرضا مواتا فهى له، وما أكلت العافية منها، فهى له صدقة»** رواه أحمد والنسائى، وهذا حث وتشجيع على النمو الاقتصادى، عن طريق أهم عامل من عوامل الإنتاج فى ذلك الوقت، وهو الإنتاج الزراعى.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يتبع إجراءات حازمة، مع من يحوز الأرض، ولا يعمرها أو يتركها بدون استثمار، فقد كان ينزعها منه، فيما روى عن عبدالعزيز بن محمد عن ربيعة بن أبى عبدالرحمن عن الحارث بن بلال بن الحارث المزنى عن أبيه: أن رسول الله ﷺ أقطعه العقيق أجمع، قال: فلما كان زمان عمر، قال لبلال: إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحجره عن الناس إنما أقطعك لتعمل، فخذ ما قدرت على عمارته، ورد الباقى(٣). وهو إجراء عملى لولوج باب الاستثمار، والتعجيل به، فإن الوقت مال، كما يقال Time is money فمن يهدر الوقت.. ويعطل الأرض، فإنه يحرم الأمة من جنى عائد الاستثمار فيها، وهو افتيات على حق الجماعة، يتعين إزالته، وإعطاء الأرض لمن يقدر على استغلالها، وإفادة نفسه والمجتمع، حيث حصل على فرصة عمل وأضاف إلى الاستثمار.

ويمكن للدولة الإسلامية متى كانت ميسورة الحال، أن تستصلح الأراضى البور، وتنشئ المصانع، وتقيم الصوامع.. إلخ. من المشروعات التى يحتاجها المجتمع حتى إذا بدأت تدر عائدا مجزيا، حولته الحكومة إلى شركات تطرح أسهمها على المواطنين، توسيعا لرقعة الملاك، وتعميقا للانتماء الوطنى وتصحيحا للوعى الاقتصادى(٤)، وهو ما شرعت فى تطبيقه بعض الدول الإسلامية، مثل السعودية ومصر.

ـ جعل الإسلام من امتهان الحرف، وتعلم الصناعات، والأخذ بوسائل التنمية من زراعة وصناعة وتجارة وغيرها، من فروض الكفايات، حيث يتعين على الأمة فى مجموعها القيام به وهذا نص قوله تعالى: **﴿ولقد مكناكم فى الأرض، وجعلنا لكم فيها معايش﴾** الأعراف: آية ١٠، فإذا امتنعت أو قصرت فى ذلك، استحقت الإثم، وتورطت فى الذنب فإذا ما اطلع البعض بذلك سقط الإثم عن الباقين كما هو حكم فرض الكفاية. وإنما جعل الإسلام ذلك فرض كفاية، مع أن الإنسان مسوق بدافع من حاجته إلى تعلمها واحترافها إلا أنها مظنة للتفريط، فيختل بذلك نظام الحياة، وتتهدد سيادة الأمة، وتضطرب معايشها وأحوالها الاقتصادية، كما هو حاصل الآن فى الدول الإسلامية.

وبالطبع فإن هناك وسائل أخرى للتنمية، وتتنوع هذه الوسائل تبعا لاختلاف العصور، وإنما خص بالذكر الزراعة والصناعة والتجارة، لأنها أدوات التنمية فى كل عصر، وفى عصرنا احتلت التكنولوجيا والعلم التطبيقى، دورا محوريا، الأمر الذى يجعل منها مسلكا حيويا لإنجاح عملية التنمية، والنهوض بها قدما، والقفز بها خطوات واسعة، وصدق الله تعالى فى قوله: **﴿وقل رب زدنى علما﴾** طه: آية ١١٤، وقد عملت الدولة الإسلامية على ارتياد وسائل تقنية جديدة للنهوض بعملية النمو الاقتصادى فى ذلك الوقت،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من ذلك: ما أحدثه العرب من الرحى الهوائية، فى آخر خلافة عثمان، فى عام ٢٩ بعد الهجرة، والصحابة متوافرون.

وقد تبع ذلك الاهتمام ببعض العلوم التى تناسب البيئة الإسلامية، منها علم الريافة أو علم أنباط المياه، وهو علم يعرف منه، كيفية استخراج المياه الكامنة فى الأرض وإظهارها، ومنفعة احياء الأرض الميتة وإفلاحها(٥).

هذا المسلك اتبعته الدولة الإسلامية، فى تلك العصور الوسطى، التى لم تكن تعرف العلم، أو تطبيقاته على عوامل الإنتاج، وهو بمقاييس تلك العصور تكنولوجيا متقدمة، فهل حذا العالم الإسلامى المعاصر حذو أسلافه، وأخذ بالعلم وتقنياته فى عصر الألكترونيات والحاسب الآلى، والأقمار الصناعية، خاصة وأن السبق فيها قد بلغ غايته، وطفحت به مظاهر الحياة المادية، لكن الراصد لنصيب ودور الدول الإسلامية منه، يجده نصيبا ضئيلا ودورا متخاذلا لا يقوى بها على النهوض على قدميه، فضلا عن السير، ومواكبة العصر.

وليس المقصود فى هذا الصدد، أن نستورد التكنولوجيا، أو أن نجلب الخبراء، فإن هذا لا يعدو أن يكون تمسكا بالشكل على حساب المضمون، واستبدال العلاج الناجع، بالمسكن الوقتى، الذى يضر أكثر مما ينفع، وإنما نريد أن تعتمد الأمة على مفكريها وعلمائها، وأن توفر الإمكانيات اللازمة للاختراع والابتكار، ومنافسة الآخرين فى هذا المجال الحيوى الهام.

ـ حرم الإسلام الربا، واعتمد الصيغ الاستثمارية كبديل عنه، من مشاركة ومضاربة ومرابحة، وبذلك قطع الطريق على تعطيل رأس المال، والحصول على عائد منه مقابل عنصر الزمن، وبذلك تكون وظيفة رأس المال فى المجتمع الإسلامى هى وظيفة إنتاجية واستثمارية تبحث عن المشروعات والأنشطة الاقتصادية، التى تقوم على تطبيق هذه الأساليب الإسلامية، بل يمكن إضافة صيغ استثمارية أخرى، لأن العقود وصيغ الاستثمار فى المال، ليست على سبيل الحصر، فإن المؤمنين عند شروطهم، إلا شرطا أحل حراما، أو حرم حلالا، فمتى خلت الصيغة عن المحاذير الشرعية، فهى جائزة على مقتضى الأصل، إذ أنها من المعاملات، والأصل فيها أنها حلال ومشروعة.

ـ أولى الإسلام عنايته بعنصر التنظيم والتخطيط، وحسن الإدارة فى قضية الإنتاج وغيره، كالشأن فى أموره كلها، ووجه إلى ذلك نصا، فى أمره المؤمنين بقوله تعالى: ﴿**يأأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد**﴾ الحشر: آية ١٨، وقد قرنت الآية بين التقوى، واتخاذ الأهبة، وإمعان النظر فيما يطلبه ويرجوه فى مستقبل الأيام، فإن هذا أدعى لنجاح خططه، وتحقيق مسعاه، وهو فى مجال الاقتصاد مزيد من الإنتاج والثروة.

إن العبرة بشرعية عنصر التنظيم والتخطيط، أما التفاصيل فإنها شأن كل عصر، مرتهنة بظروفه وطبيعته، كما أنه يختلف باختلاف المكان، فما يصلح من تنظيم لعصر أو مكان، قد لا يصلح لعصر أو مكان آخر، وبخاصة إذا بعدت الشقة وتطاول الزمان.

الهوامش:

١ ـ أبو عبيد، الأموال، ص٥٨٢، ١٩٧٥ دار الفكر.

٢ ـ الاكتساب فى الرزق المستطاب، ص٢٦ وما بعدها، مرجع سابق.

٣ ـ أبو عبيد، الأموال ص٣٦٨.

٤ ـ محمد شوقى الفنجرى، الإسلام والمشكلة الاقتصادية، ص١٨٣، ١٩٨٧م.

٥ ـ الكتانى، التراتيب الإدارية جـ٢ ص١٠٣، ٦٦.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إصدارات حديثة

يحرص المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن يزود جمهور القراء بكل ماهو جديد ومفيد تحقيقا لرسالته فى نشر الدعوة الإسلامية فى الداخل والخارج.

فى هذا العدد نعرض لبعض المطبوعات التى صدرت حديثا: «التقريب بين المذاهب الفقهية من أجل الوحدة الإسلامية» لمؤلفه أ. د. محمد الدسوقى سلسلة قضايا إسلامية التى يشرف على إصدارها الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية والدكتور عبدالصبور مرزوق نائب رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية.

سعيد صالحة

والكتاب الذى بين أيدينا يقع فى ١١٢ صفحة أكد الكاتب فى هذه الدراسة أن الإسلام جاء ليأخذ بيد الناس إلى حيث الوحدة الجامعة والإخوة الشاملة والتعاون على البر والتقوى، وقد ظهر ذلك جليا منذ أن بزغ فجر الإسلام وانتشر نوره وعم ضياؤه من خلال التشريعات والفرائض التى كتبها الله على المسلمين وقد تمخض منهج الدراسة عن مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة.

تناول المبحث الأول المذاهب الفقهية ونشأتها وتطورها، ويعرض المبحث الثانى للاجتهاد وحكمه ومجاله، ويناقش المبحث الثالث التعصب المذهبى وآثاره فى المجتمع الإسلامى. أما المبحث الرابع فقد عنى بمفهوم التقارب ومنهج تحقيقه بين المذاهب، ويدرس المبحث الخامس من الكتاب التقارب المذهبى والوحدة الإسلامية وينتهى المؤلف إلى الخاتمة والتوصيات والتى تؤكد أن الفقه الإسلامى ثروة تشريعية لم تعرف البشرية نظيرا لها من قبل وأن المذاهب الفقهية مظهر من مظاهر الحرية وأنه لا اختلاف البتة بين المسلمين فى الأصول التى لا يكون المسلم مسلما إلا بها وأن التعصب المذهبى كفيل أن يفرق أبناء الأمة بينما التقارب المذهبى ضرورة حتمية.

ويعمد المؤلف إلى بعض التوصيات منها التوسع فى الدراسات الفقهية المقارنة مع عقد ندوات ومؤتمرات تجمع بين فقهاء المذاهب مع تخليص المذاهب الفقهية من الدخيل الذى من شأنه أن يفسد هذه المذاهب مع مراعاة أدب الحوار واليقظة التامة لما يبذره أعداء الإسلام من بذور الفرقة والشقاق والبعد. كذلك عن الشعارات البراقة والأسماء الخداعة التى يكون وراءها السم الزعاف.

مصر والإسلام

الكتاب بقسميه يقع فى ٣٠٠ صفحة تقريبا، يتناول القسم الأول التنويه عن عطاء الإسلام لمصر وإنها كانت وستظل أرضا تذود عن الإسلام وتقمع كل عدوان. كما أنها فى أرض الله شبيهة الجنة كما أخبر بذلك المصطفى ﷺ **«من أراد أن ينظر إلى شبيه الجنة فلينظر إلى أرض مصر إذا أخرفت»** وفى رواية **«إذا أزهرت»** ثم كشف الكتاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشام عن ورود كلمة مصر فى القرآن الكريم إلى نيف وعشرين مرة تصريحا وتلميحا هذا إلى جانب ذكرها فى السنة الغراء.

والكتاب عرض لاستقبال مصر لعدد من الأنبياء مشوا على ثراها وازدانت بهم أرجاؤها ولم تقف مصر عاجزة أمام الأعداء يحتويها الوهن وتحيط بها الاستكانة بل برزت تدفع عن كاهلها العدوان وذلك على نحو ما تمثل فى خمسة معارك كبرى مجيدة وهى أولا معركة (ذات الصوارى) التى أطاحت بتهديدات العدو الأول للإسلام وهى امبراطورية الروم البيزنطيين وأتاحت للدولة الإسلامية أسباب النمو والازدهار.

ثانيا: قيام مصر مباشرة بعد انتصارها فى معركة ذات الصوارى بإعلان الجهاد الشامل من أجل تحرير جيرانها من أهالى بلاد المغرب من ربقة الروم البيزنطيين.

ثالثا: معركة حطين التى أطاحت فى القرن الخامس الهجرى، الحادى عشر الميلادى بتهديدات الصليبيين للشرق الإسلامى وأعادت القدس إلى أصولها الراسخة.

رابعا: معركة (عين جالوت) التى أطاحت بتهديدات المغول.

خامسا: نصر رمضان المجيد سنة ١٣٩٣هـ - أكتوبر ١٩٧٣م الذى قضى على تهديدات الصهيونية للأمة الإسلامية والقضاء على الأسطورة الزائفة بأن جيش إسرائيل لا يهزم.

والكتاب بقسميه نافذة يطل منها القارئ على مكانة مصر وعلى دورها الريادى وأنها كانت قلعة للصناعات البحرية كما نشرت الحضارة والثقافة وارتبطت ارتباطا وثيقا بالأندلس، والكتاب كذلك عرض لمعاملة أهل الذمة فى عهد الرسول وخلفائه الراشدين والتسامح الذى تتسم به مصر عبر الأزمان والدهور.

كتاب الانتصار فى ذكر أحوال شيخ الإسلام ابن تيمية تأليف ابن عبدالهادى المقدسى تقديم وتحقيق د. محمد السيد الجليند، يعد هذا الكتاب بحق ثمرة يانعة من ثمار العلم النافع إذ تميز بتوضيح التطور الفكرى لحياة ابن تيمية وتسجيل مؤلفات الشيخ فضلا عما انفرد به ابن تيمية من الآراء الفقهية، والكتاب يوضح كيف كان يغوص الشيخ وراء المعانى الدقيقة التى يحتاج إليها طالب الحق فى مناظرته مع أهل الباطل ليجد لها سندا فى كتاب الله أو سنة رسول الله القولية والفعلية على السواء أو سبر أغوار مواقف الصحابة - رضوان الله عليهم أجمعين - ثم أهاب ابن تيمية بالمسلمين إلى ضرورة أن ينبهوا أو يتنبهوا إلى أن سنة الله جارية لا تتخلف وينبغى ألا يغفل عنها المسلمون وأن السنن الكونية لا تعرف المحاباة أو المجاملة.

● كتاب بلغة الظرفاء فى تاريخ الخلفاء لأبى الحسن الروحى، استهل المؤلف هذا الكتاب بذكر سيرة الرسول ﷺ وبعض ملامح شخصيته الفذة والتى هى مضرب الأمثال على مر العصور والأجيال فكان ﷺ آية فى كل منحى من مناحى حياته الكريمة ثم عرض الكتاب لتاريخ الخلفاء الراشدين. إن المؤلف فى كتابه هذا لم يحذو حذو نظرائه كالطبرى وابن الأثير ومرد ذلك إلى عاملين:

أولا: أنه ركز على تاريخ الخلفاء أنفسهم لا تاريخ المسلمين.

ثانيا: أنه كثيرا ما يكتفى بذكر اسم الخليفة وتاريخ مولده وولايته ووفاته ومدة حكمه وأولاده.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإمام الأكبر ووزير الأوقاف فى افتتاح الموسم الثقافى بمسجد النور

الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعن يساره د. محمود حمدى زقزوق ود. على جمعة فى افتتاح فعاليات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

لا توجد أى ضغوط خارجية لتجديد الخطاب الدينى

للعام السابع على التوالى يواصل الموسم الثقافى الذى ينظمه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بقاعة المحاضرات الكبرى بمسجد النور بالعباسية فعالياته من أجل تقديم المعرفة الدينية الصحيحة وتبصير المسلين بأمور دينهم من خلال تنظيم لقاء أسبوعى كل يوم يحاضر فيه صفوة علماء ومفكرو الأمة فى مختلف مجالات المعرفة إثراء للوعى لدى الجماهير ومناقشة قضايا الساعة المطروحة على الساحتين المحلية والعالمية ويحضر اللقاءات عدد كبير من الشباب من طلبة الجامعات المصرية وأبناء العالم الإسلامى الدارسين بالأزهر وجمهور المواطنين.

فى اللقاء الأول تحدث فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر عن ضرورة تجديد الخطاب الدينى وأسس وقواعد هذا التجديد أكد فضيلته أن تجديد الخطاب الدينى أصبح ضرورة ملحة تفرضها التطورات والمتغيرات المتلاحقة التى يشهدها العالم وتتطلب من المسلمين مواكبتها لمسايرة ركب الحضارة المعاصرة ولا صحة مطلقا لما تردد فى الفترة الأخيرة من أن هناك ضغوطا على المؤسسات الدينية فى مصر لتطوير الخطاب الدينى لأن مصر لن تقبل أبدا أن يتدخل أحد فى دينها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحضور يتابعون الندوة

وطالب الإمام الأكبر الدعاة والأئمة أن يطوروا أنفسهم بالتزود بمختلف أنواع المعارف ويتعايشوا مع قضايا المجتمع ومشكلاته المعاصرة ليؤدوا رسالتهم التى تعد أشرف الرسالات الإنسانية للنهوض بالمجتمع وتقدمه، وطالبهم أيضا بالتيسير على المسلمين فى أمور دينهم انطلاقا من أن الإسلام دين يسر لا عسر وأن يركزوا فى دعوتهم على القضايا التى تهم المسلمين فى حياتهم والتخلى عن الموضوعات والقضايا الهامشية والقصص الخرافية التى لا فائدة منها وأن يكونوا قدوة للمسلمين فى القول والعمل والإخلاص فى أداء الواجب والحرص على الصالح العام.

العقلانية الإسلامية ليست علمانية ولم تقف بالإسلام عند النقل

وأشار الإمام الأكبر إلى أن هناك من يتصدى للحديث عن تطوير الخطاب الدينى وينتقده دون علم وبالتالى فالدعاة مطالبون أن يوضحوا حقائق الدين ومقاصد الشريعة الإسلامية وأن يكون خطابهم مستمدا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ التى جاءت مفسرة وشارحة ومؤيدة لما جاء فى القرآن من أمر أو نهى.

وأضاف الإمام الأكبر أن من مقومات الخطاب الدينى أن يواكب الأحداث بالحكمة وتقويم الأخطاء بالإقناع والموعظة الحسنة وأن يكون قائما على الصدق ليقبله الناس قبولا حسنا لأن الصدق يؤلف بين القلوب ويدفع الناس للتعاون على البر والتقوى لا على الإثم والعدوان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى كلمته أن تجديد الخطاب الدينى لا يعنى بأى حال من الأحوال تغيير الدين أو التجديد فى ثوابت الدين لأن التغيير يكون فى المتغيرات مع اختلاف العصور، مشيرا إلى أن التجديد هو من سنة الحياة وهو سنة كونية من سنن الله تعالى، وأن المقصود بتجديد الخطاب الدينى مواكبة متغيرات العصر ومستجداته بما يعود بالنفع على المجتمع والوصول إلى الصواب.

وقال وزير الأوقاف: إن التباكى على ما وصل إليه حال الأمة الإسلامية لم يعد مجديا ولن يزيدها إلا تأخرا ولن ينصلح حالها وتسترد مجدها وعزتها إلا بقوة الإيمان والإرادة والعمل الجاد وتوحيد الصفوف من أجل تحقيق آمال الأمة.

وأوضح وزير الأوقاف أن تجديد الخطاب الدينى قضية إسلامية أصيلة وليست دخيلة على الإسلام لأن الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان، والإسلام بتعاليمه السمحة فيه من اليسر ورفع الحرج ما يلبى متطلبات كل عصر.

ونفى وزير الأوقاف وجود توجيهات تتعلق بالخطاب الدينى وأن وزارة الأوقاف لم تتلق أى تعليمات من أية جهة داخلية أو خارجية تتدخل فى أسلوب أو مضمون الدعوة الإسلامية، وأشار إلى أن الثوابت الدينية الأصيلة لا خلاف عليها، فالإسلام فى ثوابته لا يستطيع أحد أن يغير أو يبدل فيه.

وفى الندوة الثانية ضمن محاضرات الموسم الثقافى للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية والتى ألقى فيها المفكر الإسلامى الدكتور محمد عمارة محاضرة حول دور العقل فى البناء الحضارى المعاصر أكد الدكتور محمد عمارة أن الإسلام دين يدعو إلى إعمال العقل ويرفض الجحود والانغلاق ويدعو إلى التفكر والتدبر والبحث فى أسباب الرقى والتقدم، وأن المسلمين اليوم فى أمس الحاجة أكثر من أى وقت مضى لإعلاء شأن العقل الإنسانى وتوظيفه لتحقيق صحوة إسلامية شاملة قادرة على إيقاظ وعى الأمة، ولن تتمكن الأمة الإسلامية من مواجهة حملات التشكيك والرد على الاتهامات الظالمة للإسلام إلا بالأسلوب العلمى الموضوعى القائم على الحجة والمنطق بعيدا عن الخرافات والأوهام التى تسىء إلى هذا الدين.

وأوضح د. محمد عمارة أن الفكر الإسلامى يتميز بقدرة رائعة على المزج بين العقل الإنسانى والدين فى وسطية متفردة تقوم على أن العقل والشرع ليسا ضدين متناقضين وأن النقل فى الإسلام عقلانى، والعقل المؤمن لا يعادى الدين بل يدافع عنه، كما أن الإسلام يرفض الغلو والتشدد ويرفض أيضا تأليه العقل، وأشار إلى مرحلة التراجع الحضارى التى يشهدها العالم الإسلامى الآن لن تدوم لأن ميزة الحضارة الإسلامية أنها حضارة اللغة العربية لغة القرآن وأن التحديات الشرسة تواجهنا كى نستيقظ والأمة الإسلامية تمتلك من الإمكانات المادية والروحية ما يمكنها من العودة إلى موقعها الطبيعى والريادى بفضل احتضانها للإسلام المستنير فى قلوب أبنائها.

وطالب الدكتور عمارة المؤسسات التعليمية والتربوية فى العالم الإسلامى بتدريس كنوز الفكر الإسلامى المستنير لعلماء الإسلام وتقديم رؤيتهم الوسطية فى التوفيق بين الفكر العقلانى والدين لتربية الأجيال الجديدة على احترام قيمة العقل وانتشال العقل المسلم من خطر التيارات المتشددة موضحا أن الحضارة الغربية تقدمت لأنها شغلت العقل بالعلم والإبداع واكتشاف أسرار الكون فى حين شغلت الأمة الإسلامية العقل بأمور غيبية لا يستطيع التوصل إليها.

وقال د. عمارة إن مفكرى الإسلام العظام حين استوعبوا جوهر الإسلام ووسطيته استطاعوا التوفيق بين الفكر الإسلامى القائم على العقل والدين فأسسوا حضارة علمية ومادية وروحية سبقت العالم كله واستفادت من كل الحضارات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزارة الأوقاف استعدت لإحياء ليالى رمضان

ملتقيات فكرية وندوات توعية بجميع المحافظات طوال رمضان

استعدادا لإحياء أيام شهر رمضان المبارك على المستويين المحلى والعالمى انتهت وزارة الأوقاف من إعداد خطة لتلبية احتياجات الدول من الدعاة والقراء بالخارج وتنظيم ملتقيات فكرية دينية بالداخل.

فقد أصدر الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف قرارا بإيفاد ١٤٨ عالما وقارئا للقرآن من الأوقاف إلى ٤٨ دولة من دول العالم وذلك لإحياء شهر رمضان المبارك، أكد الوزير أن المبعوثين من أكفأ الدعاة وأن الاختيار يتم وفقا لمعايير دقيقة وأنهم يلعبون دورا كبيرا فى تصحيح صورة الإسلام أمام الافتراءات باعتبارهم سفراء للإسلام.

كما تبدأ أعمال ملتقى الفكر الإسلامى الذى ينظمه سنويا المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ بوزارة الأوقاف ـ فى اليوم الثانى ويستمر حتى ٢٤ من شهر رمضان المعظم بميدان الحسين رضي الله عنه.

وصرح الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف أن فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر يفتتح أعمال الملتقى الذى يحضره عدد من السادة الوزراء وسفراء العالم الإسلامى. كما سيتحدث فى ليالى الملتقى الدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر السابق، وفضيلة الشيخ محمود عاشور وكيل الأزهر السابق، وفضيلة الدكتور على جمعة مفتى الجمهورية، والدكتور جعفر عبدالسلام أمين عام رابطة الجامعات الإسلامية، كما يتحدث أمام الملتقى الدكتور محمد عوض تاج الدين وزير الصحة والسكان، وتحتفل مصر بذكرى نصر العاشر من رمضان مساء العاشر من رمضان وغزوة بدر مساء السابع عشر من رمضان، وبفتح مكة مساء العشرين من رمضان.

كما اعتمد وزير الأوقاف خطة الوزارة فى التوعية والإرشاد الدينى بجميع المحافظات طوال الشهر المبارك لهذا العام تضمنت العديد من اللقاءات الفكرية وندوات التثقيف الدينى والمحاضرات بالمساجد الكبرى ومراكز الشباب وجمعيات الشبان المسلمين، وفرق الأمن والسجون ودور الرعاية الاجتماعية ودروس يومية بعد صلاة الظهر، ودروس يومية للسيدات لتبصير المسلمين بأمور دينهم والرد على أسئلتهم ومناقشة القضايا الدينية والسياسية والفكرية المطروحة على الساحة العالمية والمحلية وتقديم الرؤية المستنيرة للإسلام فى الكثير من القضايا الخلافية والشرعية.

أكد وزير الأوقاف حرص الوزارة على حشد عدد كبير من المفكرين وأساتذة الجامعات والخبراء والمتخصصين ورؤساء الجامعات الإقليمية للإلتقاء بالجماهير فى هذه الملتقيات لإثراء وعيهم بالمعارف الإسلامية الصحيحة وتصحيح الكثير من المفاهيم المغلوطة عن الإسلام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوضح الدكتور الوزير أن هذه الملتقيات تعقد بعد صلاة التراويح بالمساجد التى تم اختيارها وهى ١٠ مساجد بالقاهرة هى: مسجد السيدة زينب، مسجد الفتح برمسيس، العلاف بالزيتون، دار السلام القديم بالمعادى، الخازندار بشبرا، الهداية بالمرج، أبو العلا ببولاق، شريف بالمنيل، رابعة العدوية بمدينة نصر، البنات شارع بورسعيد، و٤ مساجد بالجيزة هى: مسجد سيدى إسماعيل الامبابى بامبابة، مسجد أسد الفرات بالدقى، أحمد رمضان بالوراق، المسجد الشرقى بالبدرشين، ٩ مساجد بالوجه البحرى هى: مسجد المتولى بشبين الكوم، مسجد سعيد أغا بالزقازيق والأحمدى بطنطا، أبى العباس المرسى وأبو ناجى وسيدى جابر بالإسكندرية، الفتح بكفر الشيخ، والنصر بالمنصورة، ومسجد الشهيد عبدالمنعم رياض ببنها.

بعد زيارة ناجحة لمصر
وفد شباب البوسنة: نتوجه بالشكر العميق لمصر ولوزارة الأوقاف التى أتاحت لنا الفرصة للتعرف على الحضارة المصرية العريقة

بعد إقامة استمرت لمدة عشرة أيام فى شهر أغسطس الماضى فى ربوع مصر قضاها وفد طلاب وطالبات مدينة سراييفو، زاروا خلالها مؤسساتها الدينية والعلمية وآثارها العريقة سجل ٥٦ من طلبة المدارس البوسنية انطباعاتهم عن الرحلة وتوجهوا بالشكر إلى القائمين والمشرفين على تنظيم هذه الزيارة لحسن استضافتهم وتكريمهم وعلى رأسهم وزير الأوقاف الأستاذ الدكتور محمود حمدى زقزوق.

تفاصيل هذه الانطباعات نشرتها صحيفة أسلو بوجينيه يوم ١٧ سبتمبر الماضى وقامت سفارة جمهورية مصر العربية بسراييفو بترجمتها وإرسالها إلى وزارة الأوقاف المصرية.

يقول أمير ميهوليتش لأول مرة أقوم برحلة سياحية لدولة عريقة مشهورة، كنا ندرس تاريخ مصر ونسمع عن الأهرامات، عندما رأيتها على الطبيعة شعرت بانبهار كبير أمام عظمتها، وشاهدت أنوار القاهرة المدينة الحضارية.

أما ياسمينة بوستو فقالت: لقد تحققت أمنيتى أن أرى بعينى مصر التى سمعت عنها، تعرفت خلال هذه الرحلة وتقاربت من الكثير من المصريين، وتعرفت على الحضارة القديمة العريقة والشعب الأصيل الذى استقبلنا بقلوب مفتوحة مليئة بالحب والاحترام، شعرنا بالأمان والفخر لأننا مسلمون بوسنيون فى استضافة مصر الحضارة والعطاء.

سفرى إلى مصر

عايدة أفديتش كتبت تحت عنوان «سفرى إلى مصر» بالرغم من الإحساس بالتعب لدى وصولى إلى مصر إلا أنه زال بمجرد القيام بجولات بين المدن المصرية الجميلة. والمساجد العريقة والقرى السياحية والنيل العظيم رمز الحياة والنماء تعرفنا على تقاليد الفراعنة وحضارتهم بالرغم من أننى افترقت عن مصر إلا أننى لن أنساها ولن تترك قلبى أبدا.

ذكريات من مصر

عامرة دوبراتشا كتبت تحت عنوان «ذكريات من مصر» قالت عندما كنت صغيرة كنت أحلم بأن أذهب إلى مصر، وأخيرا تحقق حلمى ورجعت لأحكى لأصدقائى عن ذكرياتى عن تلك البلد العريقة الساحرة القابعة فى القارة الإفريقية بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر تاريخ عمره سبعة آلاف سنة مصر بلد الحضارة الفرعونية والإسلامية.. ستبقى مصر فى ذاكرتنا مدى الحياة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ
عطية صقر

صيام الصبى

السؤال من القارئ/ أحمد السيد منصور، يقول: لي وليد يبلغ من العمر عشر سنوات وصحته ضعيفة، ويصمم على أن يصوم، ولخوفي عليه أحاول منعه من الصيام، فهل عليَّ إثم؟

الجواب: الصوم كسائر التكاليف لا يجب على المسلم إلا عند البلوغ، وذلك لحديث **«رفع القلم عن ثلاثة، عن الصبى حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق»** رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه. ولكن بعض العلماء أوجب على الصبى إذا بلغ عشرا أن يصوم، وذلك لحديث «إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجب عليه صيام شهر رمضان» رواه ابن جريج «المغنى لابن قدامة ج٣ ص١٦١» وكذلك قياسا على الصلاة التى أمر النبى ﷺ بضرب الغلام عليها إذا بلغ عشرا، لكن الرأى الأول هو الصحيح، وهو عدم وجوب الصوم إلا بالبلوغ.

ومن هو دون العشر ليس هناك خلاف فى عدم وجوب شىء عليه، من صلاة وصيام وغيرهما ـ إلا ما قيل فى الزكاة وسنبينه فى موضعه ـ ولكن مع ذلك يستحب أن يمرن على العبادات، لأن النبى ﷺ أمرنا أن نأمر أولادنا بالصلاة لسبع سنين، كما رواه أبو داود بإسناد حسن. وكان الصحابة يمرنون أولادهم على الصيام أيضا، روى البخارى ومسلم عن الربيِّع بن معوِّذ بن عفراء أنهم كانوا يصومون عاشوراء، ويصومون صبيانهم الصغار، ويذهبون بهم إلى المسجد، ويجعلون لهم اللعبة من الصوف، فإذا بكى أحدهم من أجل الطعام أعطوه إياه حتى يحين وقت الإفطار.

وكل هذا فى الأولاد الذين يطيقون الصيام. أما من كان بهم مرض أو صحتهم ضعيفة يزيدها الصوم ضعفا فليس على الآباء والأمهات أن يأمروهم بالصيام، لكن لا ينبغى أيضا أن ينهوهم عنه، بل يتركونهم يجربون ذلك بأنفسهم، فإذا أطاقوا استمروا، وإلا فإنهم سيتركونه باختيارهم.

وعلى الآباء والأمهات أن يمدحوا فى أولادهم عزمهم على الصيام وأن يبينوا لهم حكمة تشريعه بلباقة وكياسة، وسيكون استمرارهم فى هذه التجربة أو عدولهم عنها باقتناع، وهذا منهج تربوى سليم.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام فى رجب

السؤال من القارئ/ عبد الله أحمد على، من محافظة الجيزة، يقول:
يحرص الكثيرون على صيام أول يوم من رجب، أو صيام أيام معينة منه، وبعضهم يصومه ويصوم شعبان ثلاثة أشهر متواليات، فهل هذا مشروع؟

الجواب: شهر رجب من الأشهر الحرم، والصيام فيها مندوب، كما ورد فى حديث الباهلى الذى قال له النبى ﷺ: **«صم من الحرم واترك»** كما رواه أبو داود. والنبى - عليه الصلاة والسلام - كان يرغب فى صيام ثلاثة أيام من كل شهر، كما فى الصحيحين، بل كان يرغب فى الصيام مطلقا. فصيام أيام من رجب مندوب بدليل هذه الأحاديث العامة ولكن لم يرد نص صحيح خاص بفضل الصيام فى أول يوم منه أو غيره من أيامه، ومن غير الصحيح الوارد فى ذلك حديث أنس «أن فى الجنة نهرا يقال له رجب، ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر» وهو حديث ضعيف.

وحديث ابن عباس «من صام من رجب يوما كان كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بدلت سيئاته حسنات» وهو ضعيف أيضا كما ذكره السيوطى فى «الحاوى للفتاوى».

وصيام رجب كله مع شعبان ليكمل بهما مع رمضان ثلاثة أشهر لم يرد ما يمنعه، وإن قال بعض العلماء: إن التزام ذلك لم يكن على عهد السلف فهو مبتدع، فالأولى الصيام بقدر المستطاع مع عدم الالتزام بنذر ونحوه حتى لا يقع الصائم فى محظور.

النوم فى نهار رمضان

السؤال من القارئ/سيد أحمد عويس، من محافظة القاهرة، يقول:
هل كثرة النوم فى نهار رمضان تبطل الصيام، مع المحافظة على أداء الصلوات؟

الجواب: شهر رمضان شهر عبادة ليلا ونهارا، أما بالليل فبالقيام بصلاة التراويح وقراءة القرآن، وأما بالنهار فبالصيام، والجزاء على ذلك وردت فيه نصوص كثيرة، وفى حديث واحد جمع ثواب الصيام والقرآن فقال ﷺ: **«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام: يارب منعته الطعام والشهوة بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: منعته النوم بالليل فشفعنى فيه، فيشفعان»** رواه أحمد والطبرانى والحاكم وصححه، ولو نام الصائم طول النهار فصيامه صحيح، وليس حراما عليه أن ينام كثيرا مادام يؤدى الصلوات فى أوقاتها، وقد يكون النوم مانعا له من التورط فى أمور لا تليق بالصيام، وتتنافى مع حكمة مشروعية الصيام، وهى جهاد النفس ضد الشهوات والرغبات التى من أهمها شهوتا البطن والفرج، ويدخل فى الجهاد عدم التورط فى المعاصى مثل الكذب والزور والغيبة، فقد صح فى الحديث **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** رواه البخارى.

هذا، ولم يصح عن النبى ﷺ أنه قال **«نوم الصائم عبادة»**.

نية الصيام

السؤال من قارئ، من محافظة الجيزة، يقول:
نسيت نية الصيام بالليل، ثم تذكرت بعد الفجر أننى لم أنو، فهل يصح صومى..؟

الجواب: النية للصوم لابد منها، ولا يصح بدونها، وأكثر الأئمة يشترط أن تكون لكل يوم نية، واكتفى بعضهم بنية واحدة فى أول ليلة من رمضان عن الشهر كله.. ووقتها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. فإذا نوى الإنسان الصيام فى أية ساعة من ساعات الليل كانت النية كافية، ولا يضره أن يأكل أو يشرب بعد النية مادام ذلك كله قبل الفجر، روى أحمد وأبو داود والترمذى أن رسول الله ﷺ قال: **«من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»**.

ولا يشترط التلفظ بالنية، فإن محلها القلب، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى ذلك. حتى لو تسحر بنية الصيام، أو شرب حتى لا يشعر بالعطش فى أثناء النهار كان ذلك نية كافية. فمن لم يحصل منه ذلك فى أثناء الليل لم يصح صومه. وعليه القضاء. هذا فى صوم رمضان، أما صوم التطوع فتصح نيته نهارا قبل الزوال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النسيان والطعام في رمضان

السؤال من قارئ من طنطا ـ محافظة الغربية، يقول:

ما حكم من تناول مفطرا مع النسيان، هل يبطل صومه، وماذا يجب عليه؟

الجواب: روى أصحاب السنن أن النبى ﷺ قال: «**إن الله رفع عن أمتى الخطأ وما استكرهوا عليه**» رجاله ثقات وليست فيه علة قادحة «فيض القدير» وروى الجماعة إلا النسائى أنه ﷺ قال: «**من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه**»، وروى الدارقطنى بإسناد صحيح أنه قال: «**إذا أكل الصائم ناسيا أو شرب ناسيا فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه**».

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا فإن صيامه صحيح، وهذا موافق لقوله تعالى: **﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾** البقرة: آية ٢٢٥، والنسيان ليس من كسب القلوب، ومادام صومه صحيحا فعليه أن يمسك عن الطعام ويتم صومه.

وهذا واضح فى صيام رمضان تعظيما لحرمة الشهر، أما فى غير أداء رمضان كالنذر المعين أو غير المعين وكصيام الكفارات وقضاء رمضان وصوم التطوع فلا يجب عليه الإمساك بقية اليوم ويجوز له أن يفطر عند الجمهور ولكن الإمام مالكا قال: يجب الإمساك فى النذر المعين، أما فى غير المعين وباقى الصوم الواجب فإن كان التتابع واجبا فيه كصوم كفارة رمضان وما نذره متتابع فلا يجب الإمساك إذا أفطر عمدا، لأنه بطل، ولأنه يجب فى اليوم الأول ندب الإمساك وعدمه، سواء أفطر عمدا أم لا، وإن كان الصوم نفلا فإن أفطر ناسيا وجب الإمساك لأنه لا يجب عليه القضاء بالفطر نسيانا، وإن كان عمدا فلا يجب الإمساك، لوجوب القضاء عليه بالفطر عمدا.

وقد تحدث العلماء عن سند قول مالك فى وجوب القضاء على من تعمد الفطر فى صيام النفل، وعن وجوب الإمساك إن أفطر ناسيا مع عدم القضاء، فوجدوه ضعيفا وليس المجال مجال تفصيل لهذه المناقشة، والمهم أن نعرف أن دليل الجمهور قوى فى أن النسيان لا يؤثر على الصيام حتى لو كان الأكل كثيرا، ويؤيده ما أخرجه أحمد عن أم إسحاق أنها كانت عند النبى ﷺ فأتى بقصعة من ثريد، فأكلت معه ثم تذكرت أنها صائمة ـ وهذا لم يكن فى رمضان قطعا لأن النبى ﷺ كان يأكل معها ـ فقد يكون صيام نذر أو قضاء أو نفل، فلما تذكرت أنها صائمة قال لها ذو اليدين: الآن بعدما شبعت؟ فقال لها النبى ﷺ: «**أتمى صومك فإنما هو رزق ساقه الله إليك**».

الزكاة فى العسل

السؤال من قارئ، من محافظة القاهرة، يقول: هل عسل النحل فيه زكاة؟

الجواب: معلوم أن عسل النحل من نعم الله على عباده، وجاء فى ذلك قوله تعالى: **﴿فيه شفاء للناس﴾** النحل: آية ٦٩، وتحدث العلماء قديما وحديثا فى معنى الشفاء الموجود فيه، ويراجع فى ذلك كتاب «الطب النبوى» لابن القيم أو «زاد المعاد» له. أما الزكاة فيه فقد جاء فى تفسير القرطبى «ج١٠ ص١٤٠» أن الإمام مالكا وأصحابه ذهبوا إلى أنه لا زكاة فيه وإن كان مطعوما مقتاتا، واختلف فيه قول الشافعى، ففى القديم أن فيه زكاة، وفى الجديد قطع بأنه لا زكاة فيه، وقال أبو حنيفة بوجوب الزكاة فيه قليله وكثيره، لأن النصاب عنده ليس بشرط، وقال محمد بن الحسن: لا شىء فيه حتى يبلغ ثمانية أفراق، والفرق ستة وثلاثون رطلا عراقيًا، وقال أبو يوسف: فى كل عشرة أزقاق زق، متمسكا بما رواه الترمذى عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «**فى العسل فى كل عشرة أزقاق زق**» قال أبو عيسى: فى إسناده مقال، ولا يصح عن النبى ﷺ فى هذا الباب كبير شىء، والعمل على هذا عند أكثر أهل العلم، وبه يقول أحمد وإسحاق. وقال بعض أهل العلم: ليس فى العسل شىء.

فالخلاصة: أن جمهور العلماء لا يوجبون الزكاة فى عسل النحل، لعدم وجود الدليل الصحيح، قال ابن المنذر: ليس فى وجوب الصدقة فى العسل خبر يثبت ولا إجماع، فلا زكاة فيه، وهو قول الجمهور. والذى قال بالزكاة فيه أحمد وأهل الرأى، وهم أبو حنيفة وأصحابه. على خلاف فى نصابه، ومقدار الزكاة. وإذا لم تجب الزكاة فصدقة التطوع مندوبة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلاج بالحقن

السؤال من القارئ، أحمد محمد السيد على، من محافظة سوهاج، يقول: هل يبطل الصوم بالعلاج بالحقن؟

الجواب: قال العلماء: حقنة الشرج مفطرة لدخولها إلى الجوف من منفذ مفتوح، واشترط مالك أن تصل إلى المعدة أو الأمعاء، فإن لم تصل فلا يبطل بها الصيام.

أما حقن العضل والتى تحت الجلد فقد أفتى الشيخ محمد بخيت المطيعى فى مايو ١٩١٩م بأنها لا تفطر بناء على أنها لم تصل إلى الجوف من منفذ معتاد، وعلى فرض الوصول فإنها تصل من المسام فقط وما تصل إليه ليس جوفا ولا فى حكم الجوف. «الفتاوى الإسلامية ـ المجلد الأول ص٨٩» والشيخ طه حبيب عضو المحكمة العليا الشرعية قال فى فتواه المنشورة بمجلة الأزهر «المجلد الثالث ص٥٠٣» ما نصه: ولا شك فى أن الحقنة التى تعطى تحت الجلد أو فى العضلات أو فى الوريد أو فى قناة النخاع الشوكى تصل إلى الجوف، لأنها تصل عند إعطائها إلى الدورة الدموية، وهذه توزعها إلى أجزاء الجسم كل بحسب طلبه. وعلى هذا يتبين أن الحقن التى يعطيها الأطباء للصائمين فى نهار رمضان مفسدة لصومهم، وإذا لوحظ أن إعطاءها قد يكون للتغذية وللتقوية وإكثار الدم ولتخدير الأعصاب، فإن الإطباء أنفسهم يقررون أن هذه الحقن تمتصها الأوعية الليمفاوية ومنها إلى الدورة الدموية ثم توزعها هذه الأخيرة إلى أجزاء الجسم كل بحسب طلبه.. إلى أن قال: هذا ما يمكن أخذه من مذهب أبى حنيفة فى هذا الموضوع. أما مذهب المالكية والشافعية فهو ما يأتى:

مذهب المالكية أن الصوم يفسد عندهم بوصول مائع إلى الحلق من الفم أو الأنف أو الأذن أو العين وإن لم يصل إلى المعدة. وبوصول جامد إلى المعدة من منفذ عال. فلو ابتلع الصائم حصاة ووصلت إلى المعدة فسد الصوم. ويفسد بوصول دواء إلى المعدة أو الأمعاء بواسطة الحقنة إذا جعلت فى منفذ واسع. أما إذا كان المنفذ غير واسع لا يمكن وصول شىء منه إلى المعدة فلا. ومن هذا يؤخذ أن الحقنة تحت الجلد إن وصل الدواء المجعول فيها إلى المعدة أو الحلق أو الأمعاء أفطر الصائم، وإلا فلا. والمعدة عندهم ما تحت منخسف الصدر إلى السرة.

ومذهب الشافعية يرى أن وصول عين الشىء قليلا كان الواصل أو كثيرا، مأكولا أو غير مأكول إلى الجوف من منفذ مفتوح كحلق ودماغ وباطن أذن وبطن وإحليل ومثانة مفسد للصوم.

ومنه يعلم حكم الحقنة تحت الجلد، وقد علمت أنها تصل إلى داخل الجوف قطعا.

هذه صورة من الآراء الاجتهادية فى الحقن، وقد رأيت أن حقن الدواء يمكن العمل فيها برأى الشيخ محمد بخيت، وهو عدم الإفطار لأنها لم تدخل من منفذ مفتوح، وأن حقن الغذاء يمكن العمل فيها برأى الشيخ طه حبيب وهو الإفطار لأنها دخلت إلى الجوف عن طريق الدم، وتتنافى مع حكمة الصيام من الشعور بالجوع والعطش للمعانى التى تترتب عليه.

تزين الرجال بالفضة

سؤال: هل يجوز للرجال التزين بالفضة فى شكل سلسلة بها آيات قرآنية على الصدر؟

الجواب: تزين الرجال بالفضة حرام، وبخاصة ما فيه تشبه بالنساء، كالسلسلة التى تعلق على الصدر، حتى لو كان مكتوبا عليها شىء من القرآن.

ولا يباح من التزين بالفضة للرجال إلا الخاتم العادى وما دعت إليه الضرورة لعلاج ونحوه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقط الأنف وبخاخ الربو

السؤال من قارئة.. من محافظة الجيزة، تقول:
هل يبطل الصوم بوضع النقط فى الأنف أو الاستنشاق من أصبع الربو؟

الجواب: قال العلماء: إن الصوم يبطل بذلك لدخول شىء إلى الجوف من منفذ مفتوح، ويصدق عليه اسم الأكل أو الشرب الذى بنى عليه القرآن بطلان الصيام، حيث أباحهما بالليل حتى مطلع الفجر فقط فقال سبحانه: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** البقرة: آية ١٨٧.

وقد سبق أن بينت أن الأكل والشرب فسرا بعدة تفسيرات، وبنيت عليها أحكام فى الصيام، وكانت كلها اجتهادات اختلفت نتائجها، واخترت من ذلك ما اطمأنت إليه نفسى بعد استهداف الحكمة فى مشروعية الصيام بالامتناع عن شهوتى البطن والفرج، ولا مانع من الأخذ برأى العلماء فى أن نقط الأنف والبخار الذى يشم من أصبع الربو يبطل بهما الصيام.

وإذا كان المريض لا يستغنى عنهما فى الصيام جاز له الفطر وعليه القضاء بعد الشفاء من المرض، فإن كان مزمنا لا يرجى شفاؤه كان له الفطر وعليه الإطعام عن كل يوم مسكينا.

زكاة التجارة من السلع

السؤال من القارئ/أحمد حسن السيد، من محافظة القاهرة، يقول:
هل يجوز إخراج زكاة صيدلية الدواء فى صورة أدوية للمستشفيات التى تعالج غير القادرين؟

الجواب: الصيدلية التى تشترى وتبيع الأدوية نشاطها تجارى، فتجب فيها الزكاة آخر الحول بمقدار ربع العشر، وجمهور العلماء يقول: تُقَوَّم الأدوية والسلع التى هى موضع التجارة وتخرج الزكاة من القيمة وليس من عين السلع، للخبر المشهور عن عمر وهو يفرض الزكاة على تاجر الجلود بأن يقومها ويخرج من ثمنها. وعلى رأيهم لا يجوز إخراج الزكاة من الأدوية والسلع نفسها، فقد يكون الفقير غير محتاج إلى السلعة.

وعن أبى حنيفة والشافعى فى أحد قوليه جواز إخراج الزكاة من عين السلع التى يتاجر فيها، ولا مانع من الأخذ بهذا الرأى، والأولى اعتبار مافيه مصلحة المحتاج من نقود أو دواء، كما أشار إليه ابن تيمية فى فتاويه.

وإذا كنا نعتبر المستشفيات من سهم «سبيل الله» المنصوص عليه فى آية **﴿إنما الصدقات..﴾** فإن العلماء قالوا: لابد أن تصرف الزكاة للمسلمين، فإذا كان هناك مريض مسلم أو جماعة مرضى منهم يعالجون فى مستشفى علاجا تلزمه أدوية خاصة لا طاقة لهم بشرائها، كان صرف الأدوية لهم قد وقع موقعا صحيحا من الزكاة.

نقل الدم فى الصيام

السؤال من القارئ محمد عبدالصمد السيد عبيد، من محافظة الجيزة، يقول:
هل نقل الدم يبطل الصيام؟

الجواب: هذا السؤال له طرفان، طرف يتصل بالمنقول منه، وطرف يتصل بالمنقول إليه، أما المنقول منه فيقاس أخذ الدم منه فى نهار رمضان على الفصد وهو أخذ الدم من غير الرأس، وعلى الحجامة وهى أخذ الدم من الرأس، وقد سبق أن الجمهور يقولون بعدم بطلان الصيام بهما، لأن حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» الذى أخذ به من قال بالإفطار، لم يسلم من النقد، إن لم يكن من جهة السند فمن جهة الدلالة «نيل الأوطار للشوكانى ج٤ ص٢١٢، ٢١٦».

وأما المنقول إليه فيعطى نقل الدم حكم الحقنة وقد تقدم الكلام فيها وإذا كان للعلاج لا للغذاء وأدخل عن طريق الوريد فأختار عدم بطلان الصيام، ومع ذلك أقول إن هذا المريض الذى نقل إليه الدم يحتاج إلى ما يقويه فله أن يفطر بتناول الأطعمة وعليه القضاء عند الشفاء.

واختلاف آراء الفقهاء فى مثل هذه الفروع رحمة يمكن الأخذ بأيسرها عند الحاجة إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حلوى رمضان

السؤال من القارئ، أحمد محمود خليل، من قويسنا، بمحافظة المنوفية، يقول:

لماذا يحرص كثير من الناس فى رمضان على أكل الكنافة وأنواع الحلوى الأخرى؟

الجواب: الكنافة لون من ألوان الطعام الحلال لا حرمة فى تناوله كسائر الأطعمة الحلال، التى ينبغى الاعتدال فيها مع شكر الله عليها كما قال تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين﴾** المائدة: آية ٨٧، وكانت مما يقدمه خلفاء مصر الفاطميون على موائد الإفطار فى رمضان، وصارت من المظاهر الواضحة فى هذا الشهر، هى ومثيلاتها من القطايف والزلابية..

يقول بعض الكتاب: بلغ من شهرة هذه الأصناف أن جلال الدين السيوطى جمع ما قيل فى الكنافة والقطايف فى كتاب سماه «منهل اللطائف فى الكنافة والقطايف»، والكنافة - كما يقول ابن فضل الله العمرى - أول من اتخذها من العرب معاوية بن أبى سفيان، وكان يأكلها فى السحور، وفيها يقول الشاعر الفكه أبو الحسين الجزار المصرى:

سقى الله أكناف الكنافة بالقطر
وجاد عليها سكَّر دائم الدر
وتبًا لأوقات المخلل إنها
تمر بلا نفع وتحسب من عمرى

والقطايف سميت بذلك تشبيها بخمل القطيفة التى تفرش. وفى القاموس: القطائف المأكولة لا يعرفها العرب، وفيها يقول الصفدى:

أتانى صحن من قطائفك التى
غدت وهى روض قد تبلل بالقطر
ولا غرو إن صدقت حلو حديثها
وسكرها يرويه لى عن أبى ذر

يريد بأبى ذر: السكر المسحوق.

أما الزلابية فلم يكثر فيها الشعراء من الوصف مع أنها عربية، لوجودها فى رجز قديم، يقول ابن الرومى فى وصفها ووصف صانعها:

ومستقر على كرسيه تعب
روحى الفداء له من منصب تعب
رأيته سحرا يقلى زلابية
فى رقة القشر والتجويف كالقصب
يلقى العجين لجينا من أنامله
فيستحيل شبابيكا من الذهب

«مجلة الهداية - البحرين - رمضان ١٤٠٩هـ (أبريل ١٩٨٩م)».

صداق المرأة

السؤال من قارئة، من محافظة القاهرة، تقول: هل يعتبر صداق المرأة دينا يجب دفعه؟

الجواب: نعم صداق المرأة دين فى ذمة الرجل لأنه حقها، وملكيتها له ثابتة لا يجوز التعرض له من ولى أمرها أو من زوجها، والله يقول: **﴿وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شىء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا﴾** النساء: آية ٤، ويقول: **﴿وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا* وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾** النساء: الآيتان ٢٠، ٢١.

والصداق قد يدفع كله مرة واحدة عند العقد، وقد يدفع بعضه ويسمى بالمقدم - ويؤخر بعضه - ويسمى بالمؤجل أو المؤخر - وهذا المؤجل مطالب به الزوج، ويلزمه دفعه عند الانفصال، إما بالطلاق وإما بموت الزوج أو الزوجة، وللزوجة الحق فى إعفاء الزوج من المؤخر مساعدة له عند الحاجة، أو عند طلب الطلاق منه إذا امتنع عنه وهو ما يسمى بالخلع، يقول الله تعالى: **﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان ولا يحل لكم أن تأخذوا مما آتيتموهن شيئا إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به﴾** البقرة: آية ٢٢٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيام الأيام البيض وستة من شوال

السؤال من القارئ، السعيد أحمد محمد، من قنا، يقول: ما أصل تسمية الأيام البيض وماهي، وهل منها الستة من شوال كما يشاع بين الناس؟

الجواب: الأيام البيض موجودة فى كل شهر قمرى، وهى التى يكون القمر موجودا فيها من أول الليل إلى آخره (١٣، ١٤، ١٥) وسميت بيضا لابيضاضها ليلا بالقمر ونهارا بالشمس.

وقيل لأن الله تاب فيها على آدم وبيَّض صحيفته «الزرقانى على المواهب ج٨ ص١٣٣».

وجاء فى الحاوى للفتاوى للسيوطى: يقول الناس إن آدم لما أهبط من الجنة اسودَّ جلده، فأمره الله بصيامها من الشهر القمرى، فلما صام اليوم الأول ابيض ثلث جلده ولما صام اليوم الثانى ابيض الثلث الثانى، وبصيام اليوم الثالث ابيض كل جلده، وهذا القول غير صحيح، فقد ورد فى حديث أخرجه الخطيب البغدادى فى أماليه، وابن عساكر فى تاريخ دمشق من حديث ابن مسعود مرفوعا، وموقوفا من طريق آخر، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من الطريق المرفوع، وقال إنه حديث موضوع وفى إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون.

وبصرف النظر عن كون سيدنا آدم صامها أو لم يصمها فإن الإسلام شرع صيامها، وجعله مندوبا ومستحبا، جاء فى الزرقانى على المواهب المذكور سابقا أن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان رسول الله ﷺ **لا يفطر أيام البيض فى حضر ولا سفر**. رواه النسائى. وعن حفصة أم المؤمنين: **أربع لم يكن النبى ﷺ يدعهن ـ يتركهن ـ صيام عاشوراء، والعشر وأيام البيض من كل شهر وركعتى الفجر**. رواه أحمد. وعن معاذة العدوية أنها سألت عائشة أم المؤمنين: **أكان رسول الله ﷺ يصوم من كل شهر ثلاثة أيام؟ قالت: نعم، فقلت لها: من أيام الشهر كان يصوم؟ قالت: لم يكن يبالى من أى أيام الشهر يصوم**. رواه مسلم.

ثم قال الزرقانى: والحكمة فيها أنها وسط الشهر، ووسط الشىء أعدله، ولأن الكسوف ـ أى خسوف القمر ـ غالبا يقع فيها، وقد ورد الأمر بمزيد من العبادة إذا وقع فإذا اتفق الكسوف صادف الذى يعتاد صيام الأيام البيض صائما، فيتهيأ له بأن يجمع بين أنواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة، بخلاف من لم يصمها فإنه لا يتهيأ له استدراك صيامها.

هذا ما جاء فى صيام الأيام البيض الثلاثة من كل شهر، أما الستة الأيام من شهر شوال فإن تسميتها بالبيض تسمية غير صحيحة، وبصرف النظر عن التسمية فإن صيامها مندوب مستحب وليس واجبا، وقد ورد فى ذلك قول النبى ﷺ: **«من صام رمضان ثم أتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر»** رواه مسلم كما جاء فى فضلها حديث رواه الطبرانى **«من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه»**.

ومعنى صيام الدهر صيام العام، وجاء بيان ذلك فى حديث النبى ﷺ فى عدة روايات لابن ماجه والنسائى وابن خزيمة فى صحيحه، ومؤداها أن الحسنة بعشر أمثالها، فشهر رمضان بعشرة أشهر، والأيام الستة من شوال بستين يوما أى بشهرين، وهما تمام السنة اثنا عشر شهرا.

وهذا الفضل لمن يصومها فى شوال، سواء أكان الصيام فى أوله أم فى وسطه أم فى آخره، وسواء أكانت الأيام متصلة أم متفرقة، وإن كان الأفضل أن تكون فى أول الشهر وأن تكون متصلة. وهى تفوت بفوات شوال.

وكثير من السيدات يحرصن على صيامها، سواء أكان عليهن قضاء من رمضان أم لم يكن عليهن قضاء، وهذا أمر مستحب كما قرره جمهور الفقهاء، ونرجو ألا يعتقدن أنه مفروض عليهن، فهو مندوب لا عقوبة فى تركه.

هذا، ويمكن لمن عليه قضاء من رمضان أن يصوم هذه الأيام الستة من شوال بنية القضاء، فتكفى عن القضاء ويحصل له الثواب الستة البيض فى الوقت نفسه إذا قصد ذلك، فالأعمال بالنيات، وإذا جعل القضاء وحده والستة وحدها كان أفضل، بل إن علماء الشافعية قالوا: إن ثواب الستة يحصل بصومها قضاء حتى لو لم ينوها وإن كان الثواب أقل مما لو نواها. جاء فى حاشية الشرقاوى على التحرير للشيخ زكريا الأنصارى «ج١ ص٤٢٧» ما نصه: ولو صام فيه ـ أى فى شوال ـ قضاء عن رمضان أو غيره أو نذرا أو نفلا آخر حصل له ثواب تطوعها، إذ المدار على وجود الصوم فى ستة أيام من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شوال وإن لم يعلم بها أو صامها عن أحد مما مر - أى النذر أو النفل الآخر، لكن لا يحصل له الثواب الكامل المترتب على المطلوب إلا بنية صومها عن خصوص الست من شوال، ولاسيما من فاته رمضان أو صام عنه شوال، لأنه لم يصدق عليه أنه صام رمضان وأتبعه ستا من شوال.

ويشبه هذا ما قيل فى تحية المسجد، وهى صلاة ركعتين لمن دخله، قالوا: إنها تحصل بصلاة الفريضة أو بصلاة أى نفل وإن لم تُنْو مع ذلك، لأن المقصود وجود صلاة قبل الجلوس، وقد وجدت بما ذكر، ويسقط بذلك طلب التحية ويحصل ثوابها الخاص وإن لم ينوها على المعتمد كما قال صاحب اللهجة.

وفضلها بالفرض والنفل حصل، والمهم ألا ينفى نيتها، فيحصل المقصود إن نواها وإن لم ينوها.

وبناء على ما تقدم يجوز لمن يجد تعبا فى قضاء ما فاته من رمضان وحرص على جعل هذا القضاء فى شوال، ويريد أن يحصل على ثواب الأيام الستة أيضا أن ينوى القضاء وصيام الستة، أو القضاء فقط دون نية الستة، وهنا تندرج السنة مع الفرض، وهذا تيسير وتخفيف لا يجوز التقيد فيه بمذهب معين ولا الحكم ببطلان المذاهب الأخرى.

والحكمة من صيام ست من شوال بعد الصيام الطويل فى شهر رمضان - والله أعلم - هى عدم انتقال الصائم فجأة من الصيام بما فيه من الإمساك المادى والأدبى إلى الانطلاق والتحرر فى تناول مالذ وطاب متى شاء، فالانتقال الفجائى له عواقبه الجسمية والنفسية، وذلك أمر مقرر فى الحياة.

هل للرجل المطلق عدة؟

السؤال من قارئ، يقول:

هل للرجل المطلق عدة كما أن للمرأة عدة؟

الجواب: العدة مشروعة للمرأة للتأكد من براءة رحمها إذا كانت مطلقة، وللإحداد على زوجها إذا كان متوفى عنها، والآيات كلها تتحدث عن عدة المرأة ﴿**والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء**﴾ البقرة: آية ٢٢٨، ﴿**ياأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن**﴾ الطلاق: آية ١، ﴿**واللائى يئسن من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر واللائى لم يحضن وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن**﴾ الطلاق: آية ٤، ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا**﴾ البقرة: آية ٢٣٤.

فالمرأة لا يجوز لها أن تتزوج غير زوجها إذا كانت فى العدة، كما قال تعالى: ﴿**ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب أجله**﴾ البقرة: آية ٢٣٥، فإذا كان الطلاق رجعيا ولم تنته العدة جاز للرجل أن يعيدها إلى عصمته بالرجعة قولا أو فعلا.

وما يقال: أن على الرجل عدة فذلك ليس بعدة شرعية واجبة عليه من أجل براءة الرحم أو الإحداد على الميت، وإنما هى عدة المرأة. غاية الأمر أن الرجل المطلق لا يجوز له أن يتزوج أخت المطقة ولا عمتها ولا خالتها مادامت زوجته المطلقة طلاقا رجعيا لم تنته عدتها، لأنها فى حكم الزوجة، وكذلك لو كان متزوجا بأربع نسوة ثم طلق إحداهن طلاقا رجعيا لا يجوز له أن يتزوج بخامسة حتى تنتهى عدة المطلقة، فمنعه من الزواج فى هاتين الحالتين حتى تنتهى عدة المرأة يطلق عليه بعض الناس أن الرجل عليه عدة، وليس كذلك، إنما هو انتظار منه حتى تنتهى عدة المرأة.

فى الطلاق

السؤال من القارئ، حسام قنديل، من محافظة القاهرة، يقول:

رجل طلق امرأته ثلاث طلقات، الطلاق الأول كان بعد جماع فى طهر، البعض قال بأن الطلاق الأول لا يقع وبذلك يمكن أن يرد زوجته إلى عصمته؟ فما رأى الدين فى ذلك؟

الجواب: إذا كان هذا الطلاق بدعيا لأنه وقع فى طهر جامعها فيه وهى ممن تحمل، فإنه مع كونه محرما هل يقع أولا؟ فيه خلاف بين علماء السلف والخلف، فقيل: يقع، وعليه الأئمة الأربعة، وقيل: لا يقع، وارتضاه ابن القيم، وله فى ذلك كلام طويل فى كتابه «زاد المعاد» والمعمول به هنا هو الوقوع، ويحسب من الطلقات الثلاثة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مكان العدة من الطلاق والموت

السؤال من القارئة، ن. ع. أ، من محافظة أسيوط، تقول:

هل تعتد المرأة عند الفرقة في البيت الذى كانت فيه، وهل لها أن تخرج منه؟

الجواب: المرأة تعتد فى البيت الذى كانت تسكنه عندموت زوجها، سواء أكان البيت مملوكا لزوجها أم مؤجرا أم معارا، وهو مذهب الجمهور. ودليله حديث الفريعة بنت مالك بن سنان أخت أبى سعيد الخدرى لما مات زوجها خارج المدينة سألت النبى ﷺ أن ترجع إلى أهلها، لأنه لم يتركها فى مسكن يملكه ولا نفقة، فقال لها أخيرا **«اسكنى فى بيتك حتى يبلغ الكتاب أجله»** رواه الترمذى، وقال: حسن صحيح.

وملازمة البيت واجب عليها إن تركه لها الورثة ولم يكن عليها فيه ضرر، أو كان المسكن لها، فلو حولها الوارث أو طلب أجرا لا تقدر عليه جاز لها أن تتحول عنه إلى غيره. وقال جماعة من الصحابة منهم عائشة وجابر: إن المتوفى عنها لا يلزم أن تعتد فى بيت الزوجية، بل يجوز لها أن تقضيها فى أى بيت، لأن الله حين أمرها بالعدة لم يعين لها بيتا خاصا. وقال عطاء: إن شاءت اعتدت عند أهلها وسكنت، وإن شاءت خرجت، لقول الله عز وجل **﴿فإن خرجن فلا جناح عليكم فى ما فعلن فى أنفسهن من معروف﴾** البقرة: آية ٢٤٠.

هذا فى اعتداد المتوفى عنها زوجها، أما المعتدة من طلاق فقد جاء فيه قوله تعالى: **﴿ياأيها النبى إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن إلا أن يأتين بفاحشة مبينة﴾** الطلاق: آية ١، أى ليس للزوج أن يخرجها من مسكن النكاح مادامت فى العدة، ولا يجوز لها الخروج أيضا إلا لضرورة ظاهرة، فإن خرجت أثمت ولا تنقطع العدة. ودليله حديث مسلم عن جابر أن خالته لما طلقت وأرادت أن تخرج لتقطع ثمر نخلها زجرها رجل، فسألت النبى ﷺ فقال **«بلى، فَجُدِّى نخلك فإنك عسى أن تصدقى أو تفعلى معروفا»**.

يقول القرطبى فى تفسير الآية: والرجعية والمبتوتة فى هذا سواء، وإضافة البيوت إليهن إضافة إسكان وليست إضافة تمليك، ثم قال فى التعليق على الحديث: فى هذا دليل لمالك والشافعى وابن حنبل والليث على قولهم: إن المعتدة تخرج بالنهار فى حوائجها، وإنما تلزم منزلها بالليل، وسواء عند مالك كانت رجعية أو بائنة. وقال الشافعى فى الرجعية: لا تخرج ليلا ولا نهارا، وإنما تخرج المبتوتة نهارا، وقال أبو حنيفة: ذلك فى المتوفى عنها زوجها، وأما المطلقة فلا تخرج ليلا ولا نهارا، والحديث يرد عليه.

ثم يقول القرطبى: حديث الصحيحين فى طلاق فاطمة بنت قيس طلاقا بائنا - أن النبى ﷺ أذن لها أن تنتقل من بيتها الذى كانت فيه إلى بيت عبدالله بن أم مكتوم لتعتد فيه، لخوفها على نفسها فى البيت الأول كما جاء فى بعض روايات الصحيحين، ولما اعترض البعض على ذلك ردت عليهم بأن عدم الخروج إنما هو فى الطلاق الرجعى، لأن زوجها قد يراجعها مادامت فى عدتها، أما البائن فليس لها شىء من ذلك.

فالخلاصة أن المتوفى عنها زوجها تعتد فى بيت زوجها، ولا تتركه إلا لعذر مقبول، وذلك على رأى الجمهور، وأجاز لها البعض أن تعتد فى أى مكان تشاء، ولها أن تخرج نهارا لكسب عيشها.

وأما المطلقة طلاقا رجعيا فتعتد فى بيت مطلقها وتبيت فيه ليلا، وأما خروجها نهارا لحاجة ففيه خلاف. وأما المطلقة طلاقا بائنا فتعتد فى بيت مطلقها أيضا، ولا تتركه إلا لعذر، وقيل: يجوز لها أن تعتد فى غيره كما فى حديث فاطمة بنت قيس، ولها الخروج نهارا للحاجة.

هذا، ومادام الأمر خلافيا فيجوز الأخذ بأحد الآراء دون تعصب له، فالرأى الاجتهادى صواب يحتمل الخطأ، أو خطأ يحتمل الصواب، وبهذا لا يكون هناك تناقض ولا تضارب فى أحكام الشريعة المنصوص عليها والمتفق على صحتها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدقة والمال الحرام

السؤال من القارئ، حسن سلمان، من الدلنجات، بمحافظة البحيرة، يقول: هل يجوز التصدق بالمال الحرام؟

الجواب: في حديث رواه البخاري ومسلم **«من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب، ولا يقبل الله إلا الطيب، فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه ـ أى مهره ـ حتى تكون مثل الجبل»**، فى هذا الحديث وغيره أن المال الحرام لا يجوز التصدق به رجاء الثواب، فالله طيب لا يقبل إلا طيبا، ومن عنده مال حرام ويريد أن يتوب إلى الله يجب عليه أن يتخلص من هذا المال بأية وسيلة من الوسائل، مثل أن يرده إلى أهله أو ورثته إن عرفوا أو يطلب المسامحة منهم فإن لم يعرفوا وجب عليه أن يتصدق به عنهم، أو يضعه فى مصلحة عامة، كما فعل عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع المتسول الذى طلب منه طعاما فأحاله على صحابى فأطعمه، ثم عاد يسأله فوجده عمر محترفا ومعه زاد كثير، فأمر بطرحه أمام إبل الصدقة، لأنها منفعة عامة للمسلمين، جاء فى تفسير القرطبى «ج٣ ص٣٦٦» مانصه:

قال علماؤنا: إن سبيل التوبة مما بيده من الأموال الحرام: إن كانت من ربا فليردها على من أربى عليه، ويطلبه إن كان حاضرا، فإن أيس من وجوده فليتصدق بذلك عنه، وإن أخذه بظلم فليفعل كذلك فى أمر من ظلمه، فإن التبس عليه الأمر ولم يدر كمَّ الحرام من الحلال مما بيده فإنه يتحرى قدر ما بيده مما يجب عليه رده.... فإن أيس من وجوده تصدق به عنه، فإن أحاطت المظالم بذمته وعلم أنه وجب عليه من ذلك مالا يطيق أداءه أبدا لكثرته فتوبته أن يزيل ما بيده أجمع، إما إلى المساكين وإما إلى ما فيه صلاح المسلمين، حتى لايبقى فى يده إلا أقل ما يجزئه فى الصلاة من اللباس، وهو ما يستر العورة وهو من سرته إلى ركبتيه وقوت يومه.

مشاركة

السؤال من قارئ، من محافظة القاهرة، يقول: تشارك رجلان بمبلغ من المال مع تاجر لا يعرف مبلغ مشاركة كل منهما، وخسرت تلك التجارة ومات أحد الشريكين دون أن تعلم أسرته بمشاركته، ويريد أن يرد لهم مبلغا من المال بالرغم من قسوة أحواله المادية فماذا يفعل؟

الجواب: معلوم أن الشركة يتحمل فيها الشركاء المكسب والخسارة بمقدار نصيب كل منهم، وفى هذه المسألة خطأ ـ وهو جهل التاجر بنصيب كل من الشريكين معه على فرض أنها شركة صحيحة وليست مضاربة أو إقراضا أو مرابحة ـ وإذا كانت الشركة قد خسرت ومات أحد الشركاء ولا يعلم نصيبه، فعلى التاجر أن يتحرى بكل وسيلة ممكنة ليعرف ذلك، وإن تعذرت المعرفة فعليه أن يعطى أهل الميت ما يطمئن إليه من حقه، مع محاولة السماح منهم فيما يستحقون إذا كان معسرا لا يستطيع الوفاء به كله.

الحج والجهاد

السؤال من القارئ، محمد أحمد سليم، من محافظة قنا، يقول: هل يجوز تقديم نفقات الحج للمجاهدين وعدم أداء الفريضة؟

الجواب: الجهاد فى سبيل الله عن طريق السلاح فرض كفاية إذا قام به البعض سقط الطلب عن الباقين، وقد يكون فرض عين إذا هاجمنا العدو واستنفر الإمام القوم وجب الخروج على الجميع. وإذا رأى المسئولون أن الجهاد الواجب يتطلب توفير كل الإمكانات لتمويله وأن ما ينفق فى السياحة والحج والعمرة يؤثر على ذلك ـ كان هناك عذر لمن يريد أن يحج الحج الواجب ألا يحج هذا العام حتى تنكشف الغمة وتصدر تعليمات جديدة تمكن القادرين من الحج.

وأقول للسائل: إذا كنت قد حججت من قبل، فالأولى أن توجه نفقات الحج لمصلحة المجاهدين، أما إذا لم تكن قد حججت، فقدم الحج أولا مادام المسئولون يصرحون به ولا يمنعونه، فلو منعوه أو قللوا منه أو نظموه بطريقة أخرى فالواجب اتباع التعليمات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر وصايا للصائمين والصائمات

للقارئ/ عبدالباسط عسكر ـ العمدانة ـ الكوم الأخضر ـ جيزة.

قدم شهر رمضان المبارك ـ بإذن الله ـ وأنا بدورى أقول لإخوانى الصائمين وإخوتى الصائمات أنه سيقبل عليكم شهر الخيرات والبركات فتقربوا فيه بالطاعات إلى رب المخلوقات لتفوزوا بالسعادات وأوصيكم ونفسى بهذه الوصيات: أوصيكم بتقوى الله ـ عز وجل ـ والتعاون على البر والتقوى والاعتصام بحبل الله ـ جل وعلا ـ وإخلاص العمل لله فإنه نسب الصيام إليه فقال ـ سبحانه ـ **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**، وأوصيكم باغتنام هذه الفرصة الطيبة فأحسنوا استقبال رمضان بالتوبة والإقبال على الله، وأوصيكم بالحفاظ على أوقاتكم فى رمضان فلا تضيعوها على المقاهى والجلوس فى الطرقات وكثرة النوم، وليتكم تحافظون على غض البصر عن الحرام وحفظ اللسان عن القول الفاحش وقول الزور، وما أجمل أن نحافظ على آداب الصيام من تعجيل الفطر وتأخير السحور والفطر على رطب وقراءة القرآن الكريم، وليتنا نفتتم هذا الشهر المبارك بالدعاء فإن للصائم عند فطره دعوة لا ترد وما أحسن أن نقلع عن التدخين فإنه خبيث يغير صحتك ويتلف مالك، أختى المسلمة: غضى بصرك عن الحرام، واحفظى لسانك عن الغيبة والنميمة واقلعى عن مشاهدة الأفلام والمسلسلات وأوصيكم جميعا بدواء القلوب كما قال أحد السلف: دواء القلوب خمس: قراءة القرآن الكريم بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل، والتضرع عند السحر، ومجالسة

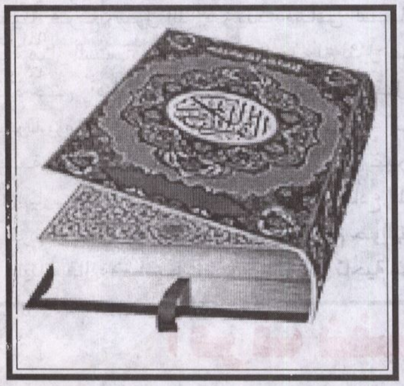

الصالحين، وأوصى المسلمين عامة وأئمة المساجد خاصة بأن يتقوا الله فى صلاتهم فلا ينقروها كنقر الديكة، وعليهم أن يحسنوا ويتموا ركوعها وسجودها ونسأل الله أن يوفق المسلمين لما يحب ويرضى وأن يبلغنا رمضان ويوفقنا فيه للعمل الصالح.

***

أرجو أن تكون هذه النصائح مفيدة وتلك الدعوات مستجابة وأن يكون جميع الصائمين والصائمات متفهمين لها قادرين على تنفيذها، فما أسعد أن يكون المسلم سريع الفهم والتنفيذ، فإن الفطنة واللباقة لابد أن يتوفرا فى المسلم لاسيما إذا كان ذلك سببا من أسباب سعادتهم وخيرهم وجزائهم الأوفى الذى يدخره الله ـ عز وجل ـ لهم فى دنياهم وأخراهم، والآخرة خير وأبقى وما عند الله باق لا ينفد والله ولى الرشاد والتوفيق.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إجابة دعاء الرسول الكريم ﷺ

للقارئ / نور الدين أحمد البرديسى - مفتش مساجد بأوقاف نجع حمادى.

كان الرسول العظيم سيدنا محمد ﷺ مجاب الدعوة: عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: أصابت الناس سنة (أى قحط) على عهد الرسول ﷺ فبينا رسول الله ﷺ يخطب على المنبر يوم الجمعة إذ قام أعرابى فقال: هلك المال وضاع العين فادع الله أن يسقينا، فرفع رسول الله ﷺ يديه ومافى السماء قزعة فثار السحاب أمثال الجبال، ثم لم ينزل عن منبره حتى رأينا المطر يتحادر على لحيته، قال: فمطرنا يومنا ومن الغد وبعد الغد والذى يليه إلى الجمعة الأخرى، فقام ذلك الأعرابى أو رجل غيره فقال: يارسول الله: تهدم البناء وغرق المال فادع الله لنا، فرفع رسول الله ﷺ يديه وقال: **«اللهم حوالينا ولا علينا»، قال: فما جعل يشير بيديه إلى ناحية من السماء إلا انفرجت حتى صارت المدينة فى مثل الحوبة حتى سال الوادى قناة شهر، قال ولم يجىء أحد إلا حدث بالجود»** أخرجه البخارى ومسلم.

***

إذا لم يكن رسول الله ﷺ مجاب الدعوة فمن يكن إذن مجاب الدعوة؟ أيكون إنسان من عامة الناس والرسول ﷺ موجود بينهم؟ لو حدث هذا فستكون الطامة الكبرى، وكلنا يعلم أن الرسول - صلوات الله وسلامه عليه - يتلقى تعليماته وتوجيهاته من السماء؛ فالله - جل جلاله - يقول: ﴿علمه شديد القوى* ذو مرة فاستوى* وهو بالأفق الأعلى* ثم دنا فتدلى﴾ النجم: الآيات ٥ ـ ٨، فلا عجب ولا غرابة فى ذلك لأن الدعوة الإسلامية لابد أن يكون لها من دلائل تؤيدها وعلامات مضيئة ترشد الناس إليها.

اعرف نفسك تعرف ربك

للقارئ/ محمد السيد الصياد - طالب بالأزهر الشريف.

من لم يعرف نفسه كيف يعرف خالقه - عز وجل -؟ فاعلم أن الله - سبحانه - خلق فى صدرك بيتا وهو القلب؛ فسبحان الله رب العالمين، هذا ما يقوله: الإمام ابن القيم الجوزية فى كتابه الفوائد والذى حققه المحقق طه عبدالرؤوف سعد والناشر دار إحياء الكتب العربية ص٢٠٣، فكم بين هذا البيت وبيت استولى عليه الخراب وصار مأوى للحشرات، وقد ذكر ابن القيم رجالا كانت بيوتهم مليئة بالإيمان فقال: سئل سهل التسترى؟ الرجل يأكل فى اليوم أكلة، قال: أكل الصديقين، قيل له: فأكلتين: قال: أكل المؤمنين، قيل له: فثلاث أكلات؟ فقال: قل لأهله يبنوا له معلفا، قال الأسود بن سالم: ركعتين أصليهما لله أحب إلى من الجنة بما فيها، فقيل له: هذا خطأ فقال: دعونا من كلامكم: الجنة رضا نفسى والركعتان رضا ربى، ورضا ربى أحب إلى من رضا نفسى، العارف فى الأرض ريحانة من رياحين الجنة إذا شمها المريد اشتاقت نفسه إلى الجنة.

***

العارفون بالله لهم خيالهم الخاص بهم الذى يخالف أفكار غيرهم من الناس، ولذلك لو سألت بعض الناس: هل ركعتين تصليهما لله أحب إليك من دخول الجنة؟ لأجابك قائلا: إننى أتعبد وأصلى هذه الركعات لأتقرب إلى الله - سبحانه - ليغفر لى ذنوبى ويدخلنى الجنة؛ لأن جميع الخلق يريدون دخول الجنة، وكل الناس أيضا يريدون أن يشفع لهم رسول الله ﷺ ليدخلوا الجنة، ولكن فلسفة العارفين هنا تختلف عن فلسفة الآخرين، ربما كانت أقرب إلى فلسفة رابعة العدوية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واحة الإيمان

للقارئ/ مصطفى كامل حامد بدر - زرقان - تلا - منوفية.

للجهال أوزار لا تمحى إلا بنور الحقيقة وله قتام لا ينجلى إلا بنور العلم وله ظلام لا يمحى إلا بنور الله - تعالى - يقول الحق - سبحانه -: ﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾ المائدة: الآيتان ١٥، ١٦، لذلك كان الرسول ﷺ نورا وسراجا منيرا، يقول عنه الله - عز وجل -: ﴿يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا* وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا﴾ الأحزاب: الآيتان ٤٥، ٤٦، فالذين اتبعوا الرسول ﷺ هم رجال الحق الذين تخلوا عن الموبقات وتحلوا بجميل الطاعات فتجلى الله - سبحانه - عليهم بفيض الفتوحات، أما الذين عاشوا فى المحذورات وأعرضوا عن الطاعات هم الذين أحبوا النقائص وعاشوا فى الرذائل بدلا من الفضائل ورضوا من الحياة بالدون، لذلك أخرج الله الذين آمنوا من الظلمات إلى النور، ﴿والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور إلى الظلمات﴾ البقرة: آية ٢٥٧، وقد وضع الحق أمام الناس برهان اليقين قائلا: ﴿قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا﴾ النساء: آية ١٧٤، وفى أضواء هذا النور يقول - سبحانه -: ﴿يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا إنك على كل شىء قدير﴾ التحريم: آية ٨، أما الذين أعرضوا عن الله وأحبوا الباطل فإنهم يستجيرون ويستغيثون قائلين: ﴿انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا﴾ الحديد: آية ١٣، إن محمدا ﷺ نور وطريقه مضىء والقرآن نور يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ﴿إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ الحج: آية ٤٦، فاطلبوا النور من عقيدة التوحيد واطلبوا النور بدعاء الرسول ﷺ الذى يقول: «اللهم اجعل فى قلبى نورا وفى بصرى نورا وفى سمعى نورا وعن يمينى نورا وخلفى نورا».

***

نور الحق واليقين يباشر دائما قلوب المؤمنين الذين رسخت العقيدة فى نفوسهم وتغلبت على الأوزار والأدران ونأت عن الموبقات والرذائل ولم تشغل بالمتع الزائفة والهواجس الحقيرة؛ لأن نور اليقين يسيطر عليها ويملك منها جوانح النفس فيجعلها فى حب دائم لله - سبحانه - ولرسوله الكريم ﷺ، وهذا يعصمها من التردى فى الخطيئة والسقوط فى بؤر الفساد؛ لأن الحق يتجلى فى كل أعمالها ويجعلها لا تشتغل إلا بالصالح النافع ولا تهتم إلا بالصدق واليقين.

وصية غالية

للقارئ/ عطية خليفة عبدالسلام عبدالجليل - الفيوم - سنورس - سنهور القبلية.

أوصى الإمام على بن أبى طالب رضي الله عنه - وكرم الله وجهه - ابنه الحسن رضي الله عنه فقال: «يابنى: احذر من الأمور ثلاثا، ووافق ثلاثا، واستح من ثلاث، وافزع إلى ثلاث، واهرب من ثلاث، وخالف ثلاثا وارج ثلاثا، فقال ابنه الحسن: فصلها لى يا أبى؟ فقال: احذر من الكبر والغضب والحرص المذموم، ووافق كتاب الله - سبحانه - وسنة رسوله ﷺ والصالحين من عباده، وليكن حياؤك من الله ومن الملائكة ومن الصالحين، وليكن فزعك خوفا من المعصية وفزعك إلى التوبة وفزعك إلى طلب العلم، واهرب يابنى من الكذب والخيانة والظلم، واجتنب الشر وأهله والنفاق وأهله والحمق وأهله، وخف الله وممن لا يخاف الله ومن لدغات لسانك، وارج الله فى غفران ذنوبك، وفى قبول أعمالك وفى شفاعة نبيك محمد ﷺ.

***

حقا إنها وصية غالية كالدر المنثور والجوهر المكنون والكنز الأبدى الذى يحتفظ به المؤمن ولا يفرط فيه أبد الدهر؛ لأنها جمعت من النصائح ما حوى ومن القلب وما وعى ومن الحب أساطيره ومن الزهد أكاليله، فكانت تاجا على رؤوس الراغبين المقبلين على الآخرة والزاهدين فى الدنيا والمحبين لله - جل جلاله - ورسوله ﷺ خاصة أنها صدرت من إمام الزاهدين وسيد العارفين العالمين الذى قال فيه رسول الله ﷺ «أنا مدينة العلم وعلى بابها».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعاء مخ العبادة

للقارئ/محمد عباس محمد عرابى كاتب إسلامى واجتماعى.

الدعاء مخ العبادة وسلاح المؤمن؛ فيه يدفع الله عن المؤمن الهم والغم والبلاء، لذا يجب على المسلم أن يلجأ إلى الله ـ تعالى ـ ويدعوه متضرعا إليه بأن يعيزه من الهموم ويباعد بينه وبينها كما كان يفعل النبى ﷺ: «فقد أخبرنا خادمه أنس بن مالك رضي الله عنه عن حاله معه بقوله: كنت أخدم رسول الله ﷺ إذا نزل فكنت أسمعه كثيرا يقول: اللهم إنى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وقهر الدين وغلبة الرجال» رواه البخارى.

ومن أعظم الأدعـية فى إذهاب الهم والغم والإتيان بعده بالفرج؛ الدعاء العظيم المشهور الذى حث النبى ﷺ كل من سمعه أن يتعلمه ويحفظه قال رسول الله ﷺ: **«ما أصاب أحد قط هم ولا حزن فقال: اللهم إنى عبدك وابن عبدك وابن أمتك ناصيتى بيدك ماض فىّ حكمك عدل فىّ قضاؤك أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو علمته أحدا من خلقك أو أنزلته فى كتابك أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى ونور صدرى وجلاء حزنى وذهاب همى إلا أذهب الله همه وحزنه وأبدله مكانه فرجا»، قال: فقيل: يارسول الله، ألا نتعلمها؟ فقال ﷺ: بلى، ينبغى لمن سمعها أن يتعلمها»** رواه أحمد.

***

الدعاء يعنى الاستغاثة بالله ـ تعالى ـ والتضرع إليه والتقرب منه، وهذا لا غنى عنه مطلقا لأى إنسان مسلم يؤمن بالله ـ سبحانه ـ ورسوله ﷺ، فالإنسان دائما يحتاج أن يحصن نفسه من كل هم وحزن ويستجير بالله ـ جل جلاله ـ من كل هم وغم ليدفع عنه الكرب والضر والأذى، فلا غنى لنا جميعا عن هذه المعطيات الإسلامية من كتاب الله ـ عز وجل ـ وسنة رسوله المباركة ﷺ وقطعا هى مضيئة ونافعة ومستجابة بإذن الله ـ سبحانه وتعالى ..

ثنائيـــــات

للقارئ/ الصحفى رمضان الأقرع ـ طنطا ـ اخناواى.

مـا أجمل هذه الكلمات فى صورة ثنائيات عربية إسلامية، إنها كالنغمات الإرشادية لأنها تفيد الإنسانية؛ فالدنيا بدأت باثنين آدم وحواء، وعاشوا على اثنين الماء والهـواء، ونزلوا بين اثنين الأرض والسـمـاء، والجـريمة بدأت بين اثنين بسبب حب النساء، بين شقيقين قابيل وهابيل، والإنسـان بين أجلين: أجل مـضى وآخر بقى، والمؤمن بين مخافتين، مخافة الله ومخافة الموت، وأمن الإنسان بين اثنين: فكيه وفخذيه، وأن يؤمن باثنين الله ورسوله، ويصدق ويتمسك بكتابين القرآن والسنة، والبلاء فى اثنين، المال والأبناء، والشـفـاء فى اثنين وشـربتـين، شربة ماء وشربة العسل، والراحة فى اثنتين: قلة الكلام وراحة الأبدان، والعذاب فى اثنين، الأرق والألم، والعداوة من اثنين، إبليس والنفس، لأن أعدى أعداء الإنسان هى نفسه التى بين جنبيه ووسوسة إبليس فى كل وقت وكل غضبة، والإنسان بين دارين، الدنيا والآخرة وبين ضررين الحقد والحسد، وبين شهوتين، شهوة الجنس وشهوة المال، وهناك منهومان لا يشبعان كما يقول رسول الله ﷺ: «**اثنان أو منهومان لا يشبعان: طالب علم وطالب مال**». فالأول محمود والثانى مذموم؛ لأن العلم يحرسك وينفعك ويفيدك والمال يضرك ولا ينفعك، واثنان لا يقدر عليهما أى إنسان مهما كان، الموت والقدر، واثنان لا بقاء لهما: الإنسان والدنيا، واثنان لا غنى عنهما الأطباء للبدن والعلماء للدين، واثنان يموتان حزنا وكمدا، عالم لا ينتفع بعلمه وغنى لا ينتفع بماله، واثنان يتكالب عليهما الناس، المال والدنيا، واثنان من الأيام فى حياة الإنسان، الأمن والخطر، والدموع اثنان، دموع الحزن ودموع الفرح.

***

هذه الثنائيات تمر بكل الناس أو تمر على جميع الناس؛ فهى مرتبطة بحياتهم اليومية ومعاملاتهم الإنسانية أو خلقتهم الطبيعية أو معيشتهم الكونية فلا تجد إنسانا يفر منها أو يشذ عنها والإنسان دائما يفر من قدر الله إلى قضاء الله ولا عاصم له إلا الله ـ جل وعلا ـ ومهما كانت حصافة العبد أو فطنته أو قدرته أو مجده وعزه فهو ضعيف أمام الإرادة الإلهية وليس أمامه إلا الطاعة والرضا والتسليم، عفانا الله جميعا ووفقنا لما فيه الخير والهدى والرشاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

امـــــرأة فرعـــــون

للقارئ / على سليم ـ بورسعيد.

نساء ونساء، بل نساء ورجال.. عندما أنظر إلى النساء أو أقرأ عنهن فى زمن الإخلاص والعفاف والطهر أو الزمن الذى مضى، زمن نساء الرسول أو مريم البتول أو امرأة فرعون؛ يعجز العقل واللسان عند المقارنة بين نسائنا، نساء اليوم وبينهن، بين نساء ونساء، لا أصدق أنهن نساء كنساء اليوم، تلدن كما تلد نساءنا، والدليل أنهن كن فى الماضى تلدن رجالا يقفون ويصمدون ويواجهون كسرى، يحاربون فى سبيل الله، لا يخافون فى الله لومة لائم، وتستطيع القول أن المرأة فى الزمن الماضى غلبت رجال اليوم فى الشجاعة والصبر والإيمان كامرأة فرعون **﴿وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأت فرعون إذ قالت رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة ونجنى من فرعون وعمله ونجنى من القوم الظالمين﴾** التحريم: آية ١١، هذا إذا علمنا أن فرعون هو الطغيان كله، فإذا فكرنا فى الطغيان كل الطغيان لفكرنا فى فرعون وإذا فكرنا فى الصبر كل الصبر لفكرنا على الفور فى سيدنا أيوب عليه السلام، فمن آيات ظلم فرعون قول الله ـ تعالى ـ: **﴿وقال فرعون ياهامان ابن لى صرحا لعلى أبلغ الأسباب* أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإنى لأظنه كاذبا وكذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل وما كيد فرعون إلا فى تباب﴾** غافر: الآيتان ٣٦، ٣٧، يقول ابن كثير فى التفسير، الله ـ تعالى ـ يقول مخبرا عن فرعون وعتوه وغروره وافترائه فى تكذيبه موسى عليه السلام إنه أمر وزيره هامان أن يبنى له صرحا وهو القصر العالى المنيف الشاهق **«لعلى أبلغ الأسباب»** أسباب السموات، قال سعيد ابن جبير وأبو صالح: أبواب السموات **«فأطلع إلى إله موسى»** وإنى لأظنه كاذبا وهذا من كفره وتمرده فكذب موسى عليه السلام **﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾** النازعات: آية ١٧، **﴿فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا﴾** المزمل: آية ١٦، ونادى فرعون فى قوله تعالى: **﴿ياقوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجرى من تحتى أفلا تبصرون* أم أنا خير من هذا الذى هو مهين ولا يكاد يبين﴾** الزخرف: الآيتان ٥١، ٥٢، دخل فرعون على امرأته وهى تصلى، قال: ماذا تفعلين؟ قالت: أصلى لرب العالمين، قال فرعون: أهناك رب غيرى؟.

***

لقد وصل الطغيان والجبروت والكفر والشرك والصلف والكبرياء وكل الصفات الحمقاء، وصلت بفرعون إلى الضياع والتعالى وأخيرا الهلاك، وقد نرى فى عالمنا اليوم من هم على شاكلة فرعون فى ادعائهم وغطرستهم ووقاحتهم ولا ينقصهم إلا ادعاء الربوبية؛ لأنهم يعيشون فى عصر الحضارة ويغلفون كلماتهم بالألفاظ المعسولة والافتراء الكاذب حتى يحققوا مايريدون من امتلاك وسلب ونهب وقتل وتشريد باسم إقامة العدالة بين المجتمعات وكل طوائف الشعوب تعرفهم ولكن لا حول لهم ولا طول فى ردعهم وقمعهم وكسر شوكتهم والتلميح يغنى عن التصريح، وكل لبيب بالإشارة يفهم، وقانا الله من شرهم ونجانا منهم، فاللهم حوالينا ولا علينا يارب العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مناجاة إلى الله -تعالى-

للقارئ/ الشيخ خيرى محمد إبراهيم أبو الروس - إمام وخطيب مسجد كفر الجرايدة - بيلا - كفر الشيخ.

اللهم إن حسناتى من عطائك وسيئاتى من قضائك، فجد اللهم بما أعطيت على به، قضيت حتى تمحو ذلك بذلك، اللهم احفظنا من الشيطان الرجيم، اللهم لولا عطاؤك لكنت من الهالكين ولولا قضاؤك لكنت من الفائزين، وأنت أجل وأعظم وأعز وأكرم من أن تطاع إلا برضاك أو أن تعصى إلا بقضائك، اللهم إنا نسألك القوة فى الإيمان والصحة فى الأبدان، اللهم اغننا بفضلك عمن سواك واكفنا بحلالك عن حرامك، اللهم اجعل ألسنتنا عامرة بذكرك وقلوبنا مليئة بخشيتك وأسرارنا مستمرة بطاعتك، اللهم إنا نسألك من فضلك الكريم وخيرك العميم، اللهم إنا نسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى، اللهم إنا نسألك علما نافعا وعملا شافعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا، اللهم إنا نسألك الخير فى الدنيا والآخرة يارب العالمين.

***

اللهم إنا نناجيك ونناديك ونلوذ بك ونحتمى فيك فأنت ياإلهى خير سامع وأعظم مجيب، وقد غلبت رحمتك غضبك يارب العالمين فكلنا عبيدك يامالك السموات والأرضين، وملك يديك فإن لم ترحمنا هلكنا وسقطنا فى بحور الضياع، ونحن كما تعلم ياربى خاطئون مهما بلغنا من الحرص على العبادة والطاعة ولكن آمالنا تنعقد على قدرتك ورحمتك الواسعة، فاشملنا ياإلهى بعنايتك ورعايتك وكن لنا السند والمجير والمنقذ والمغيث، إنك على ما تشاء قدير وبالإجابة جدير وأنت حسبنا ونعم الوكيل.

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - رمضان ١٤٢٤هـ (١)

السؤال : كما أن الصوم تقوية للجسم فهو كذلك تقوية للروح وتقوية للإرادة وتأكيد لروح الإيمان وهو مظهر من مظاهر الوحدة بين المسلمين عامة.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... اسم الكاتب : ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... رقم التليفون : ....

رقم البطاقة: .... جهة الصدور : ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز برحلة للحج أو رحلة للعمرة. ومسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤٢٤هـ حتى شعبان ١٤٢٥هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهلاً

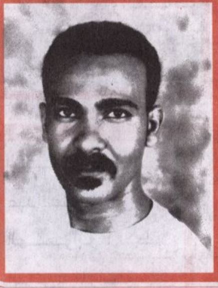

الاسم : محمد أحمد شاكر نور الدين
الهواية : قراءة القرآن الأدب والشعر
العنوان : بنى برزة ـ أبو تشت ـ قنا

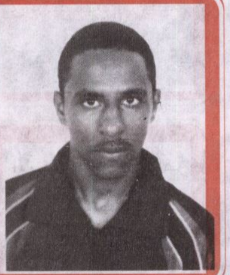

الاسم : شهاب خوجلى عثمان
الهواية : الاطلاع الدينى والأدب
العنوان : بولاق الدكرور

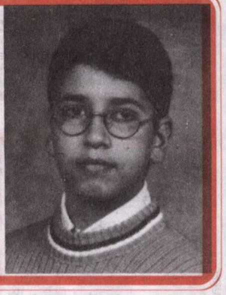

الاسم : أحمد محمد زكى على إسماعيل
الهواية : قراءة القرآن والكمبيوتر
العنوان : شارع جواد حسنى ـ فاقوس ـ محافظة الشرقية

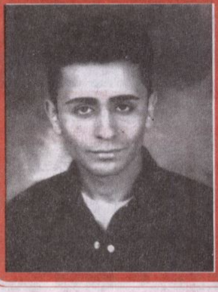

الاسم : محمد أحمد أبو العطا
الهواية : المراسلة ـ القراءة
العنوان : المحلة الكبرى ـ محلة زياد

الاسم : فراج محمد سلمان
الهواية : الشعر والاطلاع الدينى
العنوان : حاجز إسنا ـ توماس ١ ـ محافظة قنا

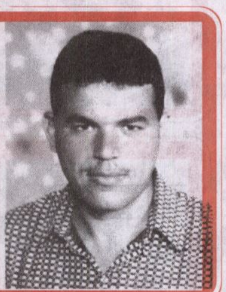

الاسم : خليل إبراهيم سليمان الشاعر
الهواية : القراءة
العنوان : ش صلاح الدين ـ رفح ـ محافظة شمال سيناء

الاسم : مصطفى محمد توفيق محمد
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : ش البحر الأعظم ـ الفشن ـ محافظة بنى سويف

الاسم : عبدالمنعم أحمد محمد غزاوى
الهواية : كتابة الشعر والاطلاع الدينى
العنوان: أولاد يحيى الحاجر ـ دار السلام ـ محافظة سوهاج

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : إبراهيم محمود أحمد عمارة
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : قلما ـ قليوب ـ محافظة القليوبية

الاسم : جمال محمد سيد أحمد
الهواية : قراءة الكتب الدينية
العنوان : مدينة الألومنيوم ـ نجع حمادى ـ محافظة قنا

الاسم : محمد زاهر إسماعيل أحمد
الهواية : قراءة القرآن وحل المسابقات
العنوان : الشرقية ـ الزقازيق ـ بنى شبل

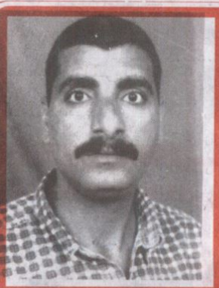

الاسم : عمر عبدالستار حسن بدوى
الهواية : الاطلاع الدينى ـ المراسلة
العنوان : أشمنت ـ ناصر ـ بنى سويف

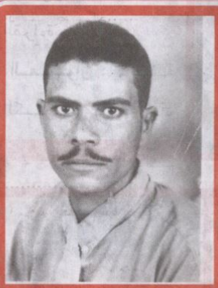

الاسم : صالح بكرى أحمد عبدالرحمن
الهواية : الخطابة وقراءة القرآن الكريم
العنوان : أبو مناع بحرى ـ دشنا ـ محافظة قنا

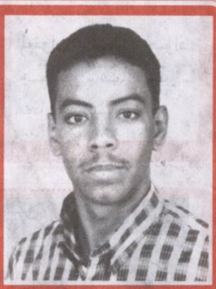

الاسم : أبو المعارف محمد أحمد رضوان
الهواية : الاطلاع الدينى والمراسلة
العنوان : يحيى الحاجر ـ دار السلام ـ محافظة سوهاج

الاسم : فريد عبدالحميد منصور
الهواية : الخطابة ـ إعداد الموضوعات الدينية
العنوان: سرس الليان ـ محافظة المنوفية

الاسم : رضا أبو الغيط
الهواية : القراءة والاطلاع
العنوان : منيا القمح ـ محافظة الشرقية

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ....
الهواية: ....
العنوان: ....

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

الموضوع	الكاتب	الصفحة
□ **كلمة التحرير**		
□ **حديث الشهر** (تعايش لا صدام)	بقلم أ. د عبدالصبور مرزوق	٢
● رمضان أقبل (شعر)	أ. محمد التهامي	٦
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٧
● تفسير سورة الملك	أ. د. محمد سيد طنطاوى	٨
● دراسات جديدة فى إعجاز القرآن الكريم	أ. د. عبدالعظيم المطعنى	١٢
● كلمة الرئيس مبارك أمام مؤتمر حوار الأديان بقازاقستان		٢١
● كلمة وزير الأوقاف فى مؤتمر حوار الأديان بقازاقستان		٢٤
● صوموا عن الشر والأحقاد والغضب (شعر)	أ. د. عبدالحميد إبراهيم أبو سعدة	٢٨
□ **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾**		٢٩
● بين يدى رمضان	أ. د. محمد عبدالمنعم خفاجى	٣٠
● استقبال رمضان	أ. د محمد إبراهيم الجيوشى	٣٣
● من هدى الرسول الكريم فى رمضان	أ. د أحمد يوسف سليمان	٣٥
● الصيام ووحدة الدين	أ. د محمد الدسوقى	٣٨
● رمضان شهر عظيم	أ. د محفوظ عزام	٤١
● فريضة الصيام بين الدين والعلم	أ. د محمد فتحى فرج	٤٣
● الصيام عند الأمم السابقة على الإسلام	أ. كمال أبو اليزيد شبارة	٤٨
● فلسفة الصيام فى الإسلام	الشيخ فكرى حسن إسماعيل	٥٣
● ليلة القدر (شعر)	أ. عبدالغنى أحمد ناجى	٥٦
● الإسلام والغرب (تأليف .أ. د. محمود حمدى زقزوق)	عرض وتحليل أ. كمال عبدالوهاب	٥٧
□ **الحضارة والعلوم**		٦٧
● آيات الله فى تنظيم حرارة الجسم	أ. د. عبدالمعبود عمارة	٦٨
● معنى الجامعة الإسلامية ومستقبلها	أ. د. محمد عمارة	٧١
● الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم	عرض: حسن أحمد خليل	٧٣
● ذو النون المصرى الصوفى العاشق	أ. د. محمد رجب البيومى	٧٦
● حوار مع وزير الشئون الدينية بأندونيسيا	أ. محمد كامل شاهين	٨٠
● من غشنا فليس منا (شعر)	عمر موسى البرعى	٨٣
● رسالة إلى رئيس التحرير	محمد محمد طه الولى	٨٤
● الفتوى تختلف باختلاف الزمان والمكان (حوار مع أ. د. على جمعة)	مصطفى إبراهيم خيان	٨٦
□ **الدعوة والدعاة**		٩١
● شهر رمضان وتجديد الخطاب الدينى	فضيلة الشيخ محمد عبدالمجيد زيدان	٩٢
● من القيم التربوية للاعتكاف فى شهر رمضان	أ. صلاح أحمد الطنوبى	٩٦
● أثر الفساد على التقدم والتنمية ومحاربة الإسلام له	أ. د. جعفر عبدالسلام	١٠٠
● الخطاب الدينى المفترى عليه	أ. د. محمد السيد الجليند	١٠٥
● الإيثار من أخلاق الإسلام	الشيخ فوزى فاضل الزفزاف	١١٠
● نحو إطار لنموذج اقتصادى إسلامى	أ. د. محمد الشحات الجندى	١١٣
● إصدارات حديثة	أ. سعيد صالحة	١٢٠
● من وراء الأخبار	أ. منير بيومى	١٢٢
□ **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٢٧
□ **مع القراء**	يحرره: حسين السكرى	١٣٧
□ **بريد التعارف**		١٤٣

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها :

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى — ٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير

مكتبة مسجد النور بالعباسية — ٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)

الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle